٢٧٣

١٤٤

بازدید شد
۱۳۸۲

۵۲۱۴
۵۶۵۰
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مفتاح العلوم قسم رسم فی العلمی المعانی والبیان
مؤلف یوسف بن محمد بن علی السکاکی
موضوع
شماره قفسه ۵۴۹۰
شماره ثبت کتاب
۶۲۴۹۷

نقل فوت شده
۵۴۹۰

آناب یاکیاچه ۵ دیسانبر ۲

# ثلث

مفتاح العلوم للعلامة سراج الدين ابي يعقوب عنه بخط محمد ابن شيخ احمد ملح نظام
يوسف بن محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ ست وعشرين وستمائة
وهذا هو القسم الثالث منه في علمي المعاني والبيان

في ملك افقر الورى الهنة المجيد
شرف الدين محمد مكي بن شمس الدين
بن الحسن بن زين الدين بن زيدية الشريف ابي عبد الله
الشريف الشهيد محمد مكي الحسيني العاملي
١١٤٢

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۶
کتابخانه

في ملكي وانا لك
قل
شيخ
٩٧٣٥٣

وقرأه الى الحاني الع
محمد ابن شيخ علي
ابن شيخ
صفو
١٢٠٣

وهذا المجلد مع ما فيه ما في ملك
العلم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر آل
ب
ر و ط
ز ام

في ملك افغر الورى محمد بن مغيث شاه الدين
بن الحسن زين الدين وسلالة الشهيد السعيد الشريف

# القسم الثالث من كتاب مفتاح العلوم
## في علمي المعاني والبيان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه مقدمة

لبيان حدهما والغرض فيهما وفصلان لضبط معاقد هما والكلام

فيهما المقدمة اعلم ان علم المعاني موتبع خواص تراكيب الكلام

في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف

عليها عن الخطاء في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره واعني بالكلام

المركب المتضمن لاسناد عمن له فضل تمييز ومعرفة وحي المركب

من حروف الهجاء الصادرة عن جماعة من ابناء الانسان لان الواحد

حيوانات تصدر عن محالها بحسب ما تتفق واعني بالمتضمن التركب

ما يتبين منه الى الفهم عند سماع ذلك التركب جار مجرى الاتم لان الكلام

صادر عن البليغ لتضمن ذلك التركب من حيث هو واعني بالاسناد الحاصل

من جنبتي الاسناد فهم ذي الفطرة السليمة ذلك ما يتبين الى فهمك من

تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من

ان يكون مقصودا به نفي الشك او رد الانكار او من تركيب زيد منطلق

من انه يلزم مجرد القصد الى الاخبار او من نحو منطلق بتركب المسند اليه

من ان يلزم ان يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة الطيفة

مما يوضح بما سنذكرها فان كل واحد من لفظ المسند اليه وكذا اذا عرفت ان كل

لو قدم او اطلق لو قدم لو اخر على ما يطابق على جميع ذلك شيئا فشيئا

مسائل الكلام في العلمين اذن لله تعالى واما علم البيان فهو

معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة

عليه والنقصان لتحترز بالوقوف على ذلك عن الخطاء في مطابقة الكلام

لتمام المراد منه وبما ذكرنا ما ينبئ على ان الواقف على تمام مراد المتكلم

تعالى وتقدس من كلامه منفقر الى هذين العلمين كل الافتقار فالاول

كالاول لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل واما كان علم البيان

سمعت من علم المعاني لا ينفصل عنه الا بزيادة اعتبار جزئي غير محصور

المركب من المفرد اجرم انا اثرنا تاخيره الفصل الاول

في ضبط معاقد علم المعاني والكلام فيه اعلم ان مسائل هذا

يستدعي تمهيد اصل وهو ان مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت كثيرا يتفق

عليك اذا افضت النوبة الى التعرض لهذا من هذا الكتاب باذن الله

تعالى فتامة تقتضي ما لا يقتضيه فاقصة تقتضي ما لا يقتضيه وضعيف

كان مقتضى الحال ذكر المسند اليه فصل الكلام تركه وان كان
المقتضى اقتضاء خلاف ذلك بان كان الحال مقتضيا لذكر المسند
الاعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضى ترك المسند فصل الكلام
وذوقه عارف بايراد كل من ذكره وان كان المقتضى لاشارة خصوصا في
فصل الكلام نظمه على الوجه المناسب من الاعتبارات المتقدم ذكرها
وكذا اذا كان المقتضى عند نظام الجملة مع اخرى فصلها او وصلها
والايجاز معها ايراد الاطناب اما على خلاف جار من الامور المعتبرة في الكلام
ما ليفيد مطابقا لذلك وما ذكر احد شيئا الحال لابد من تنويله
فاستمع لما يتلى عليك ان شاء الله تعالى وقد رتبت الكلام هنا كما ترى
على ثلثة ابواب **الباب الاول** في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبري
**الباب الثاني** في تفصيل اعتبارات المسند اليه **الباب الثالث**
في تفصيل اعتبارات المسند **الباب الرابع** في تفصيل اعتبارات
الفصل والوصل والايجاز والاطناب وقبل ان نشرع في هذه الفنون
حقيقا بي اذكر شيئا على اصل ليكون تمهيدا على ذكر ذلك وهو ان ليس من الامور
في صناعة وان كان المرجع في اصولها وقواعدها الى مجرد العقل



ان يكون ايراد مثل هذا الكلام على سبيل الاستدلال الذي يمكن
ذلك الكلام بمستدعيا ان يكون ايراده على سبيل
طابق على الوجه في صناعة علم المعاني ان يراد ما ينبغي
فيكون ايراده على سبيل
الذي فكان شيئا من ذلك لم يراد الذي
يا دار الملك الخ دل
الكلام اقام بها على الذي
شيء من علم الادب يرجع بيانه الى
عبد القاهر فقد اشار
**الفن الاول** من
وان نفرع المتكلم في قال الاداء
الا غيبة فاذا لم يفرع في الكلام صح ان يكون قصد من
المسند اليه في غير ذلك الى الخطاب
فاذا قيل فاذا الذي
اليه ليحضر طرفا خاصا عنده وينتقش في ذهنه استدلا

الاخبار في عرف النحويين فهذا الباب جواز تقديم الاسم الذي اسم شيء في الكلام فترطئه الى التعجب وتصيره ما عداه صلة للذي ان كان الكلام اسمية ذا كان كانت فعلية فلذلك ادخل الالف واللام تجعلاه راضيا مكان الذي فخلف ضمير العائد الى الموصول من اعيانه في ذلك فاعرفه علم التعجب مثل ان ضمير المثال يلتزم التقديم وان الضمير لا يجب منفصلا وان الحال لا يكون معرفة وان مرتبط المعنى بالمعنى اذا كان بسبب عود الضمير فلابد منه وانا نضرب لك مثلة ليتضح جميع ذلك كل اسم في الاخبار عن ضمير كل شيء اظن الذباب يطير في الحجر يقضب ابن يزيد الذي يظن الذباب يطير في الحجر فيقضب ابا زيد او الظان الذباب وعن الذباب الذي اظنه يطير في الحجر فيقضب ابا زيد الذباب وعن الحجر الذي اظن الذباب يطير فيه فيقضب ابا زيد الحجر وعن ابي زيد الذي اظن الذباب يطير في الحجر فيقضبه ابو زيد وعن زيد الذي اظن الذباب يطير في الحجر فيقضب اباه زيد وتخبر في كل ما اكون من زيد ذا واجب عن ضمير ويقال لك لا يلزم تجنيد المبتدأ وما عن الاكرام لا يلزم اهمال الضمير

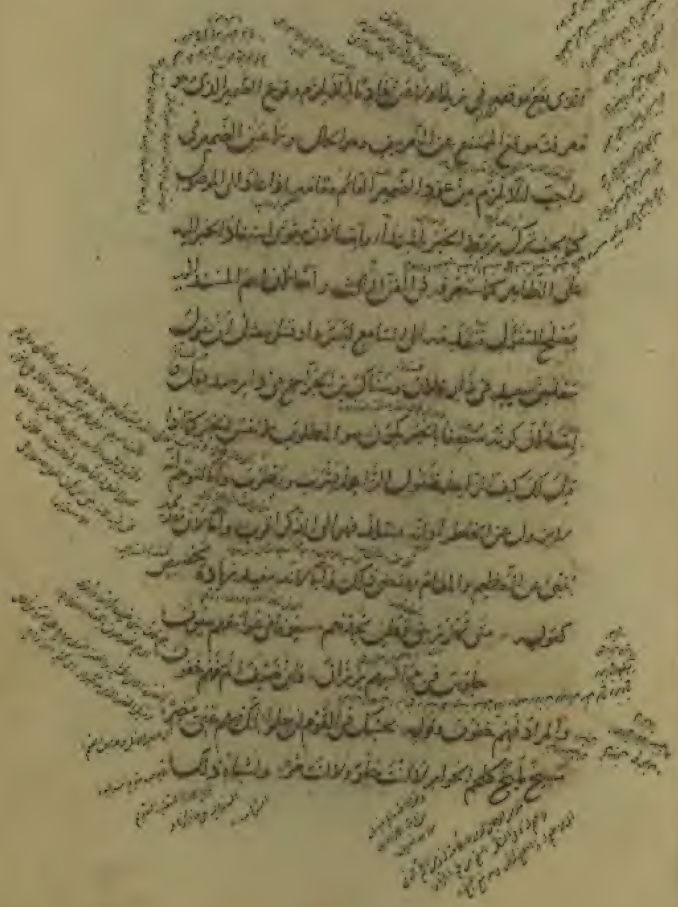

وأما الحالة التي تقتضي تأخيره عن المسند فهي إذا اشتمل المسند
على نوع من جودة الكلام كما ستقف عليه في الفن الثالث إن شاء الله تعالى
وأما الحالة المقتضية لإطلاق المسند إليه أو تخصيصه
بالتنكير فقد عرفت فيما تقدم المقتضية للتعريف فيهما
وأما الحالة المقتضية لقصر المسند إليه على المسند فهي أن يكون
عند السامع حكم مشوب بصواب وخطاء وأنت تريد تقرير صوابه
ونفي خطائه مثل أن يكون عند السامع أن زيدا متمول وجواد فتقول
ما زيد متمول لا جواد ليعرف أن زيدا مقصور على التمول لا يتعداه
إلى الجود أو تقول ما زيد إلا متمول وإنما زيد متمول وعليه قوله
عز وجل في حق يوسف عليه السلام عن النسوة ما هذا بشرا إن هذا
إلا ملك كريم أي إنه مقصور على الملكية لا يتخطاها إلى البشرية وحكاية
عن اليهود في قوله وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما
نحن مصلحون أي يقولون نحن مقصورون على الصلاح لا يتخطونه
إلى أمر سواه واعلم أن القصر كما يكون للمسند إليه على المسند يكون أيضا
للمسند على المسند إليه ثم ليس من غرضنا هذا بل الغرض ...

مفرعات فالأولى أن نؤخر الكلام في ذلك فيهما ونؤخره إلى تمام الغرض
الإسناد في قانون الكلام أي أن نكون عليه الغرض واعلم أن جميع
ذلك من مقتضى الظاهر ثم قد يخرج المسند إليه لا على مقتضى الظاهر
فيوضع اسم الإشارة موضع الضمير وذلك إذا كملت العناية بتمييزه
لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشأن كقوله
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
وإما لأن يقصد التهكم بالسامع والتخفيف منه كما إذا كان فاقد البصر
أو لم يكن ثم مشار إليه أصلا أو لينادى على كمال بلادته بأنه لا يميز
بين المحسوس بالبصر وبين غيره أو على كمال فطانته وأن غيره لا يدرك
بأن غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره أو لقصد ادعاء
أنه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله
تعاللت كي أشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وربما أشكل ذلك ويوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من
غير جري ذكر لفظا أو قرينة حال ربه رجلا ونعم رجلا زيد وبئس

الخبر عنه واغنى على وجه صيانة تعريف الجنس عن التغيير فهم الرجل على قول من يرى الخبر عن معناه وانهم الرجل خبره او
نيابة العموم عند من مثل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ان نضيع اجر من احسن عملا واما الحالة المقتضية لكون
الجملة فعلية فهي اذا كان المراد بالجملة كقولك زيد انطلق او
ينطلق فالفعل موضوع لافادة التجدد ودخول الزمان الذي هو
شأن الخبر في مفهومه واما الحالة المقتضية لكونها اسمية
فهي اذا كان المراد خلاف التجدد والتغير كقولك زيد ابوه منطلق
فانهم ان دل على التجدد فعلم يدل عليه لكنه لعرض وانما هو
الجملتين الفعلية والاسمية بتجدد او ثبوت من نظائك على الوجه
ادعى المنافقون ايمانهم قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر حالتين
جملة فعلية على معنى احدث الدخول في الايمان واغرضا عن الكون
ليدرج ذلك فيهم كيف ظنوا المنافقين في تركهم وغرائهم الكافرة
قولهم ان ذلك منهم بطريق حيث جعل جملة اسمية ومع الباء
على خلاف كلام المنافقين مع المؤمنين ومع شياطينهم فيما كيف

جل وعلا منهم وهي واذا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن فعلية وهي آمنا وان ايمنه
ومع ان ذكر المعكم كيف يناسب شأن كلمة الذين وعلى ان ابرهم
حين اجاب الملائكة عليهم السلام عن قولهم سلاما بالنصب بقوله
عليه السلام بالرفع كيف يكون على هذا الذي ذكرك في القرآن المجيد
من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها واما الحالة المقتضية
لكونها شرطية تستدعي جملتين وضعها واما الحالة المقتضية
لكونها ظرفية فهي اذا كان المراد اختصاص الفعلية كقولك زيد
ابوه ابوه منطلق استمرار وحصل في الدار على القول الاحتمالين على ما تقدم
ويظهر لك من هذا ان مرجع الكل اصلا الى تنزيل اسمية وفعلية
واما الحالة المقتضية لتغير المسند فهي حيث كان ذكر المسند
مفيدا للسامع صدر الكلام اما لغير من هو كذلك فالفعل واما
الحالة المقتضية لعدمه فهي اذا كان متعلقا الاستقرار نحو كقولك
زيد وابن عمرو متى الجواب والقائل ذا لقائل موضع تقرير او الذي
المراد تخصيص المسند اليه كقوله عز وعلا لكم دينكم ولي دين

اذكروا واما في باب الشرط من حيث المعنى الآتي الابهام في الاستفهام
ومعنى لتعميم لانه ثابت في الاستفهام ومعنا اعم وايضا لتعميم لانه
وكالاحسان ومعنا اعم قال الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وكلوا من بيوت ومعنا
معلوم انها قال الله تعالى وجئنا كلتهم فوكلوا وجوزوا كلتهم قطرة ومن
لتعميم اولى العلم قال الله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله
مرارا كثيرا في سبعة ومعنا لتعميم لاشتهار قال الله تعالى وما تفعلوا من خير
فان الله به عليم ومعنا اعم قال الله تعالى ومهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها
فما نحن لك بمؤمنين وجهه اذا تبين لك افضل ما ظاهر وان لتعميم وان تأتي
من فعلي العلم وغيرهم وايان لتعميم لاحوال الزمان وهو الى الشرط اكثر
في نحو ايان تقوما اقوما اي على اي حال توجد القيامة من جزم ما ان وعنها اذ
عبر ذلك اوجد ما انا وانا مظارف بهذه المعاني ترك تفصيل ما يحال
مع الاختصار عن تطويل انا خبرا ان بالحصر اوصل الى ترك كل من قولك
من ابي اكرمه كبت قصدي عن التفصيل والتطويل في قولك اني لا
اكرم ابن عمرو اكرمه وان ابي خالد اكرمه الى عدد ما تعلق به استفهام
مع قيام الدلائل قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله



ويتقه فاولئك هم الفائزون اي انهم كانوا اطاعوا القدر في الصدر
رسوله في سنته ويخشى الله على ما مضى من ذنوبه وانما فعلوا
فقد جاز الفوز بعد الفوز ان الفاء لان الجزاء الشرط في غير ذلك كما
تعلن حصول الامر بحصول ما ليس بحاصل لاستلزام ذلك في جملة ما شاع
الثبت فاستمع لمن كان استمع لواحد فما وكان الشاع المضي
يكون في الفعلين واحد او مختلفين واحد مطلوب من هذا ان كان اي شيء
واما اكرمني اكرمك ان تكرمني اكرمك ومهما ان تكرمني اكرمك
ان اكرمني اكرمك ومتى ما تكرمني اكرمك وايان تكرمني اكرمك
اما اكرمني اكرمك ومتى ما تكرمني اكرمك وايان تكرمني اكرمك
في طبع الكلام انما لك فاما سئل عن اي غير الحاصل من
اما تقع من باب الشعاع في وقوعه كما ان اشتريا كذا حال
اما باب في ذلك وانما ملح مصدر الوقوع كما الوقوع نحو لك ان مت
وعليه وادوا اصحاب الجنة واصحاب النار وكما اذا ما حضرك
الموت قبل فتح مكة وفي اقوال المفسرين رحمهم الله هذا ما كنتم
للقرض كما في نحو ان اتيتني اكرمك فان اكرمك من حيث

التعبير عن حيائهم في مقام النظر ثم لبعدهم في حيائهم عن الاستماع فعبر
عنه عن وصفها وكذلك البرائي لكن اذا وقفا وحققا ينظر
لما عليه في حاجاتهم جاز استعمالا وزدك اذا انظر ان اهل الله
اذا كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم من الحلال كانت عباداتهم
مضروفة ولهذا ان الى اكثرها انقاد وبي سرايل ثم اذا كان اشتغالهم
بها لا يتصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرعى غرضهم نزول المطر
واهم مسارح النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا منظرين الى
ما وى يأويهم والى حصن يتحصنون فيه وملاذ يلوذ وملاجئ الا
الجبال لما جعل يخيل اليه من كبر منبع وكر الغلو وكل
فاظلك النبات خاطرهم الى انها ثم اذا تعذر طول مكثهم في منزل
ومن ارتحال عن اذا كان عند الليث عندهم ما استقل
من ارض الى سواها بين غرس وزراعة فعند نظره هذا ايرك
البدو وكيف اذا اخذ يتفيش عما في خزانة الصور له بحد صورة
سرابيل حاضرة بناك اذ لم يجد صورة السماء الها مغايرة ان
يعود صورة الجبال قد ها او لم ينقل اليه صورة سرابيل ض



تليها بعد من سلوا انها الحشر حيث لم تقف عنده تلك مرا
وما جمع حيا له تلك الصور على ذلك الوجه اذا الآية قبل
ان ينبغي على ما ذكرت ظن النسق بجعل معينا للغيب فيه
واما الحالة المستفيدة للمنظرين كمال مراتبال
وكمال مرتقطاع عن فهي اذا اختلفت اخبرا وطلبت ان يكون المقام
منتظما لا على ما يزيل مرا خلاف من تغيير الخبر معنى الطلب له
الطلب معنى الخبر ومشركا يدها في جواب جامعة عما لبت
على على قول تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا
تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا فان قوله لا تعبدون مفسر معنى
لا تعبدوا وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم
ان واجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم
سلام قول من رب رحيم وامتاز المجرمون فان
المقام مشتمل على قولين اذ اصحاب الخبر معنى الطلب
ذلك ان الذي قاله من قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا كالآخر

عينا فقد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا الى قولنا اوقاتا
ثم ان الناس كلوا واشربوا من ذلك فاذا اخذنا منكم
وقعنا فوقكم الطور وخذوا الى قولنا اوقاتا فاذا اخذنا منكم
ذلك واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا فاذكروا اذ
وقلنا اتخذوا من مقام لكم واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
واسمعيل ربنا الى سوءات وبنائه وعليه قرأ عبد الله ومن
ذلك ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني على قول
اصحابنا رحمهم الله ومن ذلك ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا الى
يقولون ذوقوا من ذلك برأة من الله ورسوله الى
الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا الى معجزي الله وبشر
واشتمال ذلك اكثر من اخصها بهذا كذلك عطف قوله
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة على قل اذا
قل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وكذا
عطف وبشر المؤمنين في سورة الصف عندي على قل

مراد اهل يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم و
ذهب صاحب الكشاف الى انه معطوف على تؤمنون فعلى
تكون في معنى آمنوا فاعلم جميع ذلك وبين الحكم وبين ان
ان تعليق الجملتان خبرا والمقام على حال اشراك بينهما في جواز
ثم كلما كانت الشركة في اكثر الظهر كان الوصل بالعطف
ولنختم الكلام في تفصيل الحالات المقتضية للقطع والوصل
وبالجمال ما الايضاح والتقرير وما اقتطاع والتوسط
بين هذا القدر والذكر لك امثلة الخوض يشتمل على ان
اعتراض كما جاء الذي تملك تلك المقترنات من
اصل الانقطاع الاحتياط قوله وتظن سلمى انا نغني
بدءا اذا هاجي الفلال بيع لم يعطف اما كلا عجب الناح
العطف على انا نغني وعن تعلق وغدا اذا هاجي الفلال تهيم
من مقترنات سلمى في حق الشاعر وليس حديثا واذا الراد
انه حكم الشاعر عليها بذلك وليس عجيبا بل نصبان قوله
وتظن سلمى انا نغني بها بدءا الى اخره اذا اراد فاعلم ذلك وفي ظنها

وعقبى حالهم وكيف حاملهم الله اياهم لم يكن من البلاغة في
بعزى الكلام عن الجواب فلزم المصير الى ما سيئتي ان ايضا
ليطابق مقتضى الحال وذكر ان اتى بغاية هم الفصاح لا نفسهم على
ما اذعنوا به من قولهم في مراثيهم الا ما يشوق السامع الى معرفة الحكم
لله عليهم فكان وعد بعد ذلك الوعيد من الاطناب كما ترى
وكذا ان انهم هم الشعراء في مراثيهم استيناف قوله
زعم العواذل انني في غربة صدقوا ولكن غربتي لا تنجلي لم
صدقوا على زعم العواذل الاستيناف وقد اصاب المحز وذكر
انه حين ابدى الكناية عن جماعات العذال بقوله زعم
العواذل انني في غربة وكان مما يحرك السامع عادة ليسأل
هل صدقوا في ذلك ام كذبوا صار هذا السؤال مقتضى الحال
فبنى عليه تاركا للعطف على ما علمت ابرادا للجواب عن السؤال
وكذلك قوله زعم العواذل انني في غربة بحسب حسب
كذب العواذل اني هنا بالفاء استيناف تلخيص
فصار كذب العواذل فلم يعطف ليقع جوابا للسؤال المقتضاه الحال

عذر شكواه عن البكاء والعاذلات بقوله زعم العواذل انه كان
كيت وكيت وبين بقوله كذب العواذل في ذاك ام صدقن وذاك
قوله بكى على قتل الاحبة فانهم طالت اقامتهم بظن ذوي
كانوا على الاطلاق ناز محرب والقوم منهم حاكمون بالعزم
قطع كانوا للاستيناف لانه حين امر جابا بالبكاء كانه توهم
قالت وهل رأيتم او كيف رأيتم صفتهم اكنت كانوا فقال بحسبها
كانوا على ذوي الاحبة وكذلك قوله عرفت المنزل الخالي عفاهن بعد الحول
عفاه كل حنان اعصر ليل مطال فصار عفاه كل
حنان للاستيناف لانه حين قال عفاهن بعد الحول كان على انه
ان قال ما ذا عفاه وكذلك قوله
وقفت الرياح ليحملا عفاه من حدابهم وساقا
حين قال في محل معقود بما عفته الرياح كان موضع سؤال
وموقعا لعفاه اذن وكذلك قوله
وقد عرضت من التباعد لي بنى اعطاء جيوني اجر بعدان عرضا
عرب وقد ري ما عليه فاتركت الى التجارب في قرائن عرضا

على السؤال الذي يستحيل تصوره مقام لقاء ليس بحق
فماذا قال موسى فماذا قال فرعون اذكر لي قوله قال اجل
آبائنا الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال
يحيينا الحق ام انت من الاصمين الضالين على ماذا قال
وماذا قالوا اذكر لي قوله هل اتاك حديث ضيف ابرهيم
المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس
منهم خيفة قالوا لا تخف فقربوا مع قوله فقالوا سلاما ماذا
قال ابرهيم وقف السلام ومع قوله فقربه اليهم ماذا قال
وقف التقريب ومع قوله فاوجس منهم خيفة ماذا قالوا اجب
ما اقتضاه ذلك وعلى مثل هذا اسئلة في القرآن كثيرة

## اسئلة البدل قول

القول الرجل الذي اتقدم عندنا وزرا فكان في اسرارهم سلما
فصل اتقدم عن ارجل القصد البدل لان المقصود من كلامه
هذا كمال الظهار الكراهية لما تقدم سبب خلاف من الجاهل



وقوله تعالى في تأديد هذا المقصود من قول
ذو حمل الدلالة ذلك عليه بالتضمن مع الغرض من التأكيد
ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع التأكيد وكذلك قوله تعالى
بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فانا ياتنا
ارسلنا من قبلك الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
من باب قال الرجل لصاحبه ان يقال ساذا قاله وكذلك قوله
اتبعكم ما تعلمون امتعكم بانعام وبنين جنات وعيون
افضل البدل وكذلك قوله تعالى
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون لم يوجد
اتبعوا البدل ومن امثلة البدل ما يجري مجرى التبيين نحو قوله
تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
مجاهد عن ابن عباس يعطف بجاهدون على ما قبله لكثرة من يجاهد
لكن بينا بين جنسا تهم حين كانوا يجاهدون كما ينهم انهم
آمنوا وما كانوا مؤمنين بمثلهم قد كانوا في حكم المجاهدين
وقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل

اذ ذلك على تجرد الخلد فذلك لا يدل ان لم يوقف قال على ومن لكنه
تفسير او تنبيه او من المسلد التقرير والتاكيد قوله تعالى
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى المتقين لم يوقف لم يوقف
فيه على ذلك الكتاب حيث كان مبتدا في الآية وزان قفا
او وزان دعا في قولك هو لكن ينبغي ان ذلك على ذلك اشد
بما بلغ في وصف الكتاب بالوقوع الدرجة القصيا من الكمال
والوقوع في شانه ذلك المبالغة حين جعل المبتدا اشارة ذلك
واذ دخل على الخبر حرف التقريب شهادة بالاصول كما سبقت
كان عند السامع قبل ان يتامل عظمته من نظمه في سلك
ما قد رمي به على سبيل الخراف من غير تحقيق اتقان فاتعد لان
فيه فنيا ذلك وقد اصيب به المحز لساع نفيه الخليفة
او زالة ما عسى ربما يتوهم السامع انكم في قولكم جاءني الكليفة بتوجهه
او ساه وتقريره كونه حاملا موكدا ظاهر وكذلك فصل هدى
للمتقين تقدير كما الكتاب هو هدى وان عنادا يشد هدايته
بالغة درجة لا يكتنه كنهها والتنبيه في التاكيد والتقرير بلغني

اشتركا مثل في الهداية كثيرة واما بيان ان ما قبله مسوق
لما ذكر فاشارة الى التعظيم الشاهد له ما خلفه ونصب اليقين
في شانه وهو ذلك الكتاب ثم بين بعد ما يدل على ان
الشاهد ذلك الشان البليغ وهو لا ريب فيه وانك تعلم ان
شان الكتب السماوية الهداية للمتقين وكيفيتها متفاوتة شتى
في درجات الكمال وكذلك قوله ان الذين كفروا سواء عليهم
انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون جيء بالجملة الاسمية على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم غشاوة فصل لان الاولى مؤمنون لما كان مقررا
لما افاده قوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم من ترك ايمانهم
ان لا يؤمنوا وكذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما كان
قوله لا يؤمنون من جهة اخرى وهي ان عدم التفاوت بين الانذار
وعدم الانذار لما لم يصح الا اذا حرمن ليس له قلب يخلص اليه
حق وسمع يدرك به بحجة ونصر يثبت به عبرة وقع قوله ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة مقررا كما ترى
وكذلك قول ابنا علكم انا لمحن مستهزئون لما كان المراد

بأنا معكم إنما نحن مستهزئون فقوله تعالى كان معناه أنا نوافقهم أصحاب محمد ﷺ
وقوله أنا نحن مستهزئون فقوله تعالى نحن نضرب لكل أن نحمله على أنا نستهزئ
بأصحاب أنا معكم هو قول المنافقين لشياطينهم إلى أن يقولوا أنهم
شياطينهم فما بالكم إن صح أنكم معنا ولم تقصدوا أصحاب محمد ﷺ وكذلك
قوله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم فصل إن هذا لكونه موكلا
للأذى في شئ البشرية ولكن أن يقول أنه يرى عباد الله يعرفون من قبل
في حق إنسان ما هذا بشرا إنما هو آدمي في حال الحلم له ومنصب
فيما يشاهد منه من حسن الخلق والخلق مع أن فيهم من أنه ملك
فوقع قوله إن هذا إلا ملك كريم تأكيدا للملكية فتصدق كذلك قوله
كأن لم يسمعها كان في أذنيه وقرا الثاني مقرر للأول فتدبر

استطاع للإخلاف خيرا وطلبا قوله

فقال أيديهم أن سوائر أولها وكل حتف أنفه يجري بقدر

وقوله ملكت جبلي لكنه ألقاه من رهبة على غاربه

فقال إني ذا أنا كاذب إنكم لقوم كاذبون

لكنه إذا ادعاء يتولد إنكم وكذلك قولهم مات فلان رحمه الله



وكذلك قوله تعالى ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا
الكل مذعنة بالوقوع فيها وغيره لكل مما مس في هذا السلك منتظم

وعن أسامة بن زيد أنه قال ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء
ويقع في خاطرك بعد هذا حديث آخر يطابق جامع هذه الثلاثة
فيدرجها أجمعها جامع خير مضت أيام الجهل عما كان
ويعود إلى ذكر داعي نشوء ذكر مقتضى ما قال وذلك
كنت في حديث مثل كان معي فلان فقرأ ثم خطر بالك أن حديثك
حديث جوهري وذلك جوهرة لا تقرن بمثلها فتلتفت كذلك
تقول إن جوهرة أجرى بمثلها هذا أيضا كما فصل وقال
الثاني وجدت أهل مجلسك في أذكارهم إياهم يقول واحد
منهم خاطر كذا أيضا وخمس صياغة من ملاحة نقش في نقاش
مصور نقش جوزة تركيب وداء تقاطع قسمة ويقول آخر وإني خاطر
هذا أيضا أضافه كريما النقش فاسد التركيب رديء في غاية
الرداءة ويقول آخر وإني خاطر في بيع السكل خفيف الوزن
لطيف النقش ثمين الفص إذا أنت وإياي خاطبتك أصبت

سلامين وكذلك قوله تعالى أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين
المعنى أجدت واخذت علينا ثم على الحق فيها فصار منك أم
للقلب اى اخوال التي بعد على استفهام واصلها استفهام أن
يكون بعادة الاصنام من العذال اما اغفل كيد الشيطان الملاذ
حيث استقر رجوعهم الى أن قالوا ما مرآ بارى في عبادة تماثيل وتغيير حالهم
لها اعتبارا واصرهم في ذلك الهم على شئ الهم انا نوجد لكم من كيد
واذ يحتمنا الكلام في الفصل والوصل أي هذا الكلام فالحري ان نحن
بالكلام في الحال التي تكون جملة المجيء بها نازعة مع الواو واخرى
عنها منفول فيها والنوعين الكلام في ذلك مستند الى مسئلة
الواو وهي ان الحال نوعا يحال بالاطلاق وحال تنحى موكدة
لكل واحد من النوعين اصل في الكلام ولها ما توجه من حال
واحد فاصل النوع الثاني هو ان يكون وصفا ثابتا لصاحبها يعني
بينا وزيد اخوك شفيقا ما ذا كان حاتم سخيا جوادا وهذا خالد بطلا
شجاعا وفي التنزيل انا انزلناه قرآنا عربيا فاصل النوع الاول
هو ان يكون وصفا غير ثابت من الصفات كقولهم الفاجل

واعلم أن الوصل من محسنات
أن يكون الجملتان متناسبتين لكونهما اسميتين او فعليتين وما شاكل
ذلك فاذا كان المراد من الخبر مجرد نسبة الحكم الى المخبر عنه
من غير التعرض لتقييد الحكم بالتجدد والثبوت وغيرهما لكان لهم
أن يراعوا ذلك فتقول قام زيد وقعد عمرو ان زيدا قائم وعمرو
قاعد وكذا ان زيدا قائم وعمرو قاعد وان لن تقول قام زيد وعمرو قاعد
وكذا قام زيد وعمرو قاعد وزيد ابوه منطلق وعمرو مررت بزيد
اكرمته اباه وعمرو ضربت غلامه كما بين في علم النحو امثال
ذلك اما اذا اريد التجدد في احدهما والثبوت في الاخر
كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو فانك
لن تقول قام زيد وعمرو قاعد بعد وعليه قوله تعالى سواء
عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى واما عليكم أحدثتم
الدعوة لهم ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم اياكم اذا
حرتهم امر وحق واقعدون اصنامهم كقوله تعالى واذا مس
الناس ضر دعوا ربهم وكانت حالهم المستمرة ان يكونوا غير داعين ربهم

واسم المفعول نحو جاءني زيد راكبا وسلم علي تماعدا وضربت اللص
مكتوفا وملابسة مقيدا ويمتنع ان يقال جاءني زيد مطلوبا الا وقصيرا
او اسود او ابيض للزوم تناول بل كما تسمع ايمة النحو يتلون عليك
جميع ما ذكرت وتجدهم في تواستغال ان يأتيا عاريين عن حرف النفي
كما يقال من لحن يتيا دون لا جيئا وجاءني زيد راكبا دون لما
او ما شيا دون لذا كبا وحق لنوعيش ان نمد عظامها الواوظرا
الى اعرابها الذي لا يستغني عنه من اتى من كنا نتهما واذ
الحال اصلها التقاط ونظرا الى ان حكم الحال مع ذي الحال
ابدا نظير حكم الخبر مع المخبر عنه الا ترى كما اذا الفت موفي قولك
من الحق يتانبي لكن تبين رجحانه في قولك جاءني زيد راكبا بقي
زيد راكب وضربت في قولك ضربت اللص مكتوفا بقي اللص مكتوف
وكذا الباب فجعل الحال فضلا كالخبر فضلا وجعل عند والخبر ليس
موضعا للاخبار الواو على ما سنبين تعزيز هذا الباب والتضمين
فيه سر ان الاعراب لم يستظم الكلمات كنحو ضرب زيد اللص
مكتوفا ثم بعد ان يكون مناك تعلق يتطلع معاينها فاذا وجدت

نحو اعراب في نحو ضربت اللص مكتوفا بدون الواو كان ذلك دليلا
على تعلق هناك مضمون هذه الجملة بكون منتبيا عن تكلف علق
آخر واذا اعربت هذه الجملة ان لم تصل في الجملة اذا وقعت
موقع الحال ان لم يتغيرا الا ان يكون الفعل الماضي عند كونها حالا
مقيدة مستقبلة بيانا بدون غير مجملة بالاولى اتحادها والا كانت
يوكون مثلها في نحو لكن ما الكن لا شبهة فيه وفي قوله عز من قائل
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وغير مرتبطة عنها بجهات جامعة
بينها كما ترى في نحو جاءني زيد ويقاد الكتاب بين يديه وليس جاءني
وبين على كيفية بسيطة الفعل في ان يتعلقا او الطبع بينهما
بل الاولى في مثله في نحو قام زيد وقعد عمرو واذا تمهد هذا
فقول الفاضل ما لفظه لكن يصدق بان الجملة متى كانت زائدة
على اصل الحال وذلك ان تكون فضلة لا اشبه ان الاعمدة
كما تعلم دالة على الثبوت وعلى تجيهما ايضا ان تكون منتبية عن الخبر
ترك الواو جزاء على وجوب الحال نحو جاءني زيد يسرع او يتكلم
او يعده فرسه وذلك لان الكلام نحو جاءني ويسرع كلام

كذلك وعرفت من ذلك معنى قولهم اطنب في وصف الملفاء
يرمون الخطب لفظا الى قائله وحمل الالفاظ غفيفة الرقاء
وذكرت لك ايضا الاختصار والتطويل مقامات قد شدت بها
الى هنا بما فاظ عليه الذي من ذلك ما قد عرفته لك وترا فهم وتمم
ترى بجانا وذلك عيبا وتعسيرا وتطويلا كذا او تطويلا والملل
في ايجاز قوله على ان بعضهم في المعاصر جيدة واجابة الحرز فعل
على ما كان عندهم او جز كلام في هذا المعنى وذلك في ام القرآن
للشلب ومن الايجاز قوله تعالى عند ذكر المنذرين عما الى
ان المعنى عند ذكر القائلين المقابلين الى المعنى بعد القلال
الهدى او في الضلالة ناكرين للقائل الهدى وعند ذكره
تعمد الجاني المستغفرين غير وقوعه الشيء بما ليس له
الى قوله تعالى بعد ان تصدير الى الآيات الذين بدلوا ولما انتهاء
تعالى نعتهم من الجهل ما شيهم نظهر من ان يخفى حاله في الوجاهة
نظرا الى الآيات عندكما قوله ولا ينبئك مثل خبير وانا على
الى الفاء التي تسمى فاء فصيحة في قوله فقلنا اضرب
بعصاك فانفجرت

أنا في ذلك معه عين قال اذا جرى في هذا الزمان على القليل الوفاء
تر ان ذكر الاطناب ارجح فوقوعه في الكلام اكثر وذلك
لاحتمال المقتضية للطي الجمل عن الكلام ايجاز او لاطنابها
اطنابا فمن احاط علما بما قدمته لك استغنى بذلك عن شرط الكلام
ههنا فاقتصر على بيان معنى ايجاز واطناب على ايراد عدة
امثلة في الجانبين اما ايجاز واطناب فلكونهما امرين نسبيين
لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التعيين والبناء على امر مقدر من حال
جعل كلام ما واسطة على مجرى متعارف فيهم في التادية المعاني
فيما بينهم من غير اعتبار بذلك متعديا عليه واشتمل متعارف
عليه فساطا وانه في باب البلاغة كما علمت وبلوغ فالايجاز
هو ادا المقصود من الكلام باقل من عبارات متعارفة من وساط
والاطناب هو ادا ذلك باكثر من عباراتها سواء كانت العلة لو
الكثرة راجعة الى الجمل او الى غير الجمل هذا وقد ظهر لك
فيما سبق طرق الاختصار والتطويل فاعلم انهما امران نسبيان
متفاوتان بحسب ما وجد بحسب المتكلم تخصه واطناب

ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو فاذبحوا نفسكم
فتاب عليكم وفي قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست
منه فضربها فانبجست وتارة يقتصر على أحد الضربين وبعضها
كذلك يحيى الله الموتى الذين يبعثون وفي قولنا اذكروا نعمتي
التي أنعمت عليكم وقد نصاحب الكتاب وبحمد الله أقول وبه
ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله نظرا الى الوزن
وقالا ولقد آتينا داود وسليمان علما فقالا الحمد لله وعلماه وعرفاه
للنعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله وكتبا عند ذلك لما علما
تعالى فما صنعوا بها ولم يعبروا عما قالا لكنا قال بحمد الله أتم نعمة العلم
ومما قالا الحمد تفويضا واستعانة وتوكلا عليه على إتمام العلم
الى فهم السامع وعقله من غير تعويل بل بمحض فهم فائض عوك
والله ذو الفضل العظيم لطيف لمن أراد ومن أجله من شاء
قول وكلوا مما غنمتم حلالا طيبا بعلي أنحف لكم الغنائم
أو لما قارن التسبيب فكلوا وقولهم تعلم تسلموا أنهم بعدوا
عن الفخار لما قارن الفخار في قائم وكذا قول فانتهوا خيرا



واحدة فاذا انتهى خطوب الى المعنى أذا كان ذلك فاعلم أن ذكر
فاجلده فكذا قوله فالله هو الولي من شدد من أن الأمر أولا
بحق فالله هو الولي بالحق أولا من سواه وكذا قوله يا عبادي
الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون أصله فإن لم
يتأت أن تخلصوا العبادة لي في أرض فإياي في غيرها فاعبدوا
فاعبدوني إياي فاخصوها في غيرها فحذف الشرط وعوض عنه
تقديم المفعول على ما هو الأصل المختص بالتقديم وقوله كلا فاذبحا
آيانا أي اذبحوا عن خوف فلعلهم فاذبحوا فاخصوا أنفسكم
بالذبح كذا على المعنى وقوله أذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل
مريم أصله أذ يلقون أقلامهم ليعلموا أيهم يكفل مريم
ليدل أن الجهل على الله سبحانه وتعالى يبطل العلم وقوله يحيى الأرض
ويبطل أنا نقول الحق يحق الحق ويبطل الباطل فيبطله فاعلم
وكذا قوله يدخل الله في رحمته أي لأجل الإدخال في الرحمة
كان الكف ومنع المتعب وقوله إنا عرضنا الأمانة
على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن

بينها وحملها بعضهم على انه كان ظلوما جهولا اذ لم يعلم
الحكمة في ذلك وابد للتسويل الثاني وهو تحمل
الامانة كان افضل الطاعات وتحملها مع ذلك ان يعذبهم
بتضييعها على قوله انه كان ظلوما جهولا الذي يوجب ان
ما عليه من الظلم والجهل في الغالب وقوله ليعذب الله
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الآية
لما سوء عمل فرآه حسنا فتمنى ان يعذبهم على شركهم
فخذف لام العاقبة فلا تتمنى عليهم حسرات
او بتمنى كمن مدأه الله فحذف لام العاقبة فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء وقول العرب جاء بعد اللتيا
والتي بتركب جملة الموصول ليشار للاجمال ثم تفسيرها على
ان المشار اليها بالتيا والتي وهي الخصلة والفعلة
بلغت من شدتها وفظاعتها مبلغا يجب ان يؤنث
معها حتى لا يخبر بمثلها مذكرا ومن الاخبار قوله
فاعلم قل انتبتون الله بما لا يعلم اي بما لا يثبت لله
لا علم الله متعلق بما سيقع لا لازم وهو المنفي وبنفي



الملزوم ينتفي لازمه وهو ثبوت كونه متعلق العلم الا ان كان
ثبوت الاخص كان وقوله ان الذين كفروا بعد
ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم اضلهم لن يوفقهم
فلن يكون قبول توبة فاشار بحمدا الى انتفاء اللازم
بانتفاء الملزوم وهو قبول التوبة الواجب في حكمته تعالى
وقال في قوله ما اشركنا بالله ما لم ينزل به سلطانا
اي شركا لا ثبوت له اصلا ولا انزال اذ ما يترتب كما يجيء
اي لم ينزل وانزال الحجة كلاما مستعلى اللسان قوله
على لا يجب لانها بمعنى من اي على من وان امنت به
وقوله ولا تأتي الغيب بهما بمجيء اي لا تجيء لا بخبار
بنبأ الاصليين الى الغرض منه وان جاهدك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم اي لم يوجد لك ولا علم لك به اي
كلا منا غير ثابت وكنا من الظالمين من جميع ولا شفيع يطاع
اي لا شفاعة ولا طاعة ومن الاخبار قوله واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اصل الكلام

بصالح لان الخطاب يستدعي مخاطبا فكل طايفة اي ما اطاعوا
واخر طاعة بكبيرة واخرى عصوا بها كركن المعصية
بالتوبة وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
اصله قل لهم قولي لكم ان ينتهوا يغفر لهم وكذا قوله قل
للذين كفروا ستغلبون فيمن قرأ بالياء الغيبة ومن التاء
مراطبا قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها
وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر
بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فمن ركب الجمادة وهو انا
في مرتبة وقوع اي ممكن كان على الدقة عد هذه الايات العقلاء الكبرى
كلاما مع ملائكة فخاطب بجمع العقلاء ومع قوم فان قوم
بل مع الفرق كلهم قرنا فقرنا الى انقراض الدنيا وان لم يتم
تعرف وتقدم من تكلمي التقصير في باب النظر والعلم بالصانع
من طوائف الغواة فتقلبي اي مقام للكلام او على ادراك الجماعة



الى ما للكتاب من هذا وقوله قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم او غير ما خطاب فيه على المجاز ومنهم من آمن
بالله وبجميع كتبه لما كان يسمع من اهل الكتاب وفيهم
من امن من التوراة والقرآن ومنهم النصارى الذين
ليست لهم على شيء وفيهم من امن من اليهود والنصارى
ومنهم اليهود وكل منهم مدع للايمان بجميع ما انزل الله فنزلوا
لاهل الكتاب وابتهج المؤمنون بما نالوا من كرامة مراعاة
ووقع بجاز عن طيبان المقام بمراحل في قوله ولا تقبل منها
لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها عدل لا تنفعها
شفاعة ولا منه يضرون لم يؤمنوا بجاز وهو انتفوا بون خلاص
عن العقاب فيه لكل من جاء مذنبا اذ كان كلاما مع
امة لتنقش صورة ذلك البرم في ضمائرهم وفي جامعة
لجامل والعالم والمعترف والجاحد والمستريث والمعاند

لاختصار الكلام نعم زيد وبئس عمرو وان تجعل الكلمة في ذلك تعجبية بتقريب المدح او الذم لاقتضائهما مزيد التقرير لكونهما للمدح العام والذم العام الشائعين في كل خصلة محمودة ومذمومة المستبعد تحققها او متوهم كون المحمود محمودا في خصال الكمال وكون المذموم مذموما في خلافها وتجعلها جنسا للتقريب المجمع بين طرفي الاجمال والتفصيل كما تراك اذا قلت نعم الرجل مريدا باللام الجنس دون العهد كيف تجد نفسك تتوجه بذهنك الى زيد اولا على سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس اذا قلت نعم رجلا فاضمرته من غير ذكر سابق وفسرته بما يميز جنسه ثم اذا قلت زيد كيف تتوجه اليه ثانيا على سبيل التفصيل وان هذا الباب متضمن للنظائر فيه من الخطاب الذي هو فيه ما يحيي ويستقدر ويستقبح ويستحسن والمخصوص عليه بعد نعم الرجل او نعم رجلا من هو ويبنى عليه زيد اي هو زيد وقد عرفت فيما سبق لفظ هذا النوع وتنبيه لاختصاره من جهة وهو ترك المبتدا في الجواب

ولا تخفى حسن موقعه ولو لم يكن فيه شيء سوى انه يتمرن الكلام في معرض الاعتداد الى نظرا الى اطنابه من وجه والى اختصاره من آخر او لهما مما يجمع بين المتنافيين من مثله في جمعه بين الاجمال والتفصيل فيتنبه لنحو الكلام او انك يقرع سمعك على امثال ذلك لكونه من اطناب التنزيل على كيفية التعرض لعبارات الكتاب فتنفتح عينا بصيرتك لاختيار المختار من اقوال النحويين في الباب كقوله من يرى المخصوص مبتدا والفعل الذي ليه خبرا معتذرا وقول من يرى المخصوص خبر المبتدا محذوف على ما بات وقول من يرى اللام في الفاعل للجنس وقول من لا يرى كذلك نهاية التعريف اهـ والاعلم ان باب التمييز كله سواء كان عن مفرد او عن جملة باب مزال عن اصله الذي هو الاجمال والتفصيل كما تراك تجد مثلا في الدار احد عشر كوكبا رايت احد عشر كوكبا ونحو عندي عشرون درهما ونحو طاب زيد نفسا وطاب عمرو فرسا

والاستلذاذ شاهدا وحاديا على ان الفصل عندي ممن مذاق
ودوائم عشرون وعسل بلادنا وطابت نفس به
وطيرا الفرح عمرا وملأ الماء ولهما قد جمال و
التفصيل المرفق فيما يحكيه جل وعلا من ذكريا عليه السلم
من قوله واشتعل الرأس شيبا في مقام المبالغة وحسن اللطف
الرابع انقراض الشباب تركا ما تركي من مزيد الحسن وفي
هذه الجملة وفيما قبلها من وصف الله عز وجل العظم منى لطائف
وآية كلية في القرآن فضلا عن جملة فضلا عما كاد ولا
على لطائف ولا مر ما تالى على من كانوا النهاية في فصاحة
البشر وبلاغة اهل الوبر منهم والمدر وان كنتم في ريب مما
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فما احاروا بعد ثبت ساقطة ولا صدقا
بنا لك عن معرضون لكنه على انهم كانوا الحراص على التباين
في هاتين المفاخرتين والتهالكين على ذكر لك شيطة في امتهال
المفاخرة تابى لهم العصبية ان لا يرد عضب مفاخرهم كهام
او ان لا يعد صيت عجمة انبر جهاما او الكلام في تلك الاقطا



مفتقرا الى اخذ الفصل معنى الكلام ومرتبة مدلول ثم انظر
في التفاوت بين ذلك وبين ما عليه نظم القرآن وفي كم درجة
يحصل لك الطرف بين بادئ الرأي ومنتهى الفصل معنى
الكلام ومرتبة مدلولي يا ترى وقد تحت فان الشيخ خدمة شملها
على ضعف الفصل وشبه الزلل المتعرض لها ثم تركت هذه
المرتبة ايضا حتى مر بنا التقريب الى تفصيلها في ضعف بسلوب
راسي ثم تركت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح
الى ان اشبه البلغ وهي الكناية في وصف عظام بدني المستفاد
ان الكناية ابلغ من التصريح ثم لقصد مرتبة ابلغ من
في التقريب بنيت الكناية على اثبات ما فهمت ان ما وصف عظام
بدني ثم اثبت شيبا بلغ اذ فطنت ان على المبتدأ فهمت
اني وصفت عظام بدني ثم لطلب تقريب ان الذي هو عظام
بدنه قصدت مرتبة ثالثة وهي سلوك طريق الاجمال و
التفصيل فقلت الذي وصفت العظام من بدني والذي بين
في تقرير معنى الاجمال والتفصيل في رتب الشرح في حذاء بيته

المجرد ويستغرق في الثناء عند كل حد معهود من انقراض
أيام ما اصطنع من عن يقول فيها
وقد لفظت من دار عشيرها ... فاوحشت من ايام الغني عوضا
ومن الملام المشيب الملام الطلوع من ملام المشيب
تعيب الظاعنات على شيبي ومن لي ان منعن المشيب
اللهم زدنا اطلاعا على لطائف قرآنك الكريم وغوصا على كنوز
فرقانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك في طول هذا
المتر واختم بالخير في تعبيرنا امرنا فانه لا يكون من ذلك ما نشاء
بيدك زمام كل امر كله ولكن هذا آخر الكلام في الفن الرابع
والنعد الى الفصل الموعود وهو الكلام في معنى القصر
فصل اعلم ان القصر كما يجري
بين المبتدأ والخبر فيقصر المبتدأ تارة على الخبر والخبر
على المبتدأ اخرى يجري بين الفعل والفاعل وبين الفاعل
والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين
كل طرفين وان اذا استعمل في موضع ملك الكلم في الباقي

وكيفيك مجرد التنبيه هنا لك وحاصل معنى القصر راجع
الى تخصيص الموصوف هذا لسامع موصوف دون ثان كقولك
زيد شاعر لا منجم لمن يعتقد شاعرا ومنجما او قولك بل قائم
لمن اعتقد ان عمرا جالس او ما في معناه من سائر وجوه تلك
المنافاة او اريد بمعنى انه يزاحم شركة الثاني او يتصف مكان
آخر كقولك لمن يعتقد زيدا شاعرا ما زيد منجما بل شاعر او زيد
شاعر لا منجم وعلى هذا قصر قلب بمعنى ان المتكلم يقلب
حكم السامع او الى تخصيص الموصوف بوصف فقصر افراد
كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد زيدا شاعرا لكن يدعي شاعرا
آخر او قولك ما قائم الا زيد لمن يعتقد قائمين او اكثر في
جهة من الجهات معينة او قصر قلب كقولك ما شاعر الا
زيد لمن يعتقد ان شاعرا في قبيلة معينة او طرف معين
لكنه يقول ما زيد الا شاعر وللقصر طرق اربعة
احدها طريق العطف كما تقول في قصر الموصوف
على الصفة افراد او قلبا بحسب مقام السامع ما زيد شاعر

لا منجم او ما زيد منجم بل شاعر وفي قصر الصفة على
الموصوف بالاعتبارين ما عمرو شاعر بل زيد او زيد
شاعر لا عمرو او لا غير بمقدر لا غير زيد الا ترى
لا ضافة الدلالة الكمال وتبقى غيرا التتمم على كونها
للغايات او ليس غيرا او ليس بمتعد ليس شاعر غير المذكور
او نحو ذا المذكور بمحمل النفي عاما ليتناول كل شاعر
يعتقد ممن عداه او التردد بين قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف واضح فان المتكلم
في الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره في الوصف ويمتنع
في الثاني والى الوصف في الثاني يمتنع ان يكون لغير
الموصوف ولا يمتنع في الاول وبانيهما النفي
والاستثناء كما تقول في قصر الموصوف على الصفة
افاد او قلبا ليس زيد الا شاعرا او ما زيد الا شاعر
او ان زيدا شاعر لا ما زيد الا قائم او ما زيد الا يقوم
ومن الوارد في التنزيل على قصر الافراد قوله تعالى وما محمد

قد رسول يقتضيه محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى
النعت عن الالهية لان منزل المخاطبين تنزيل مقتضى ظاهرهم
ان لا يبقى لهم منزلة البتة بين الالهية والبشرية فيخرج
الكلام لا على مقتضى الظاهر وقوله تعالى ان جاءهم
نذير على تنزيل مقتضاه جاءهم مقصور على ان تعالى بعثني
نذيرا لا يتجاوز الى ما هو صفة بعثني وقوله تعالى وما
انا بطارد المؤمنين وقوله تعالى وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون ما اريد انتم في دعواكم الرسالة
عنه تباين القصدين بل الكذب كما يكون نظائر حال المدعي
بدا انتم عندنا مقصورون على الكذب لا تتجاوزونه الى
حق كما تدعونه وما يعلمكم من الرحمن منزل في شأن التكلم
ومن الوارد على نقض القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى
عليه السلام ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم الآية
فانه في مقام استدلال على معنى اذكر يا عيسى لم نقل الناس
ما امرتني بل الذي امرتني ان تعبدوا الله الى آخر ما

ثم اعلم ان قولهم لا زيد الا قائم من موجبات ما ذكرنا من ان الاستثناء
اذا تعقب جملا عاد الى الاخيرة لان قولك ما قام القوم الا زيد
ما قام الا زيد من دون القوم وفي قصر الصفة على الموصوف
اذا كان الشاعر يعلم ان زيدا شاعر جاز ان يعلم ان زيدا
ليس بشاعر وان زيدا ليس بكاتب وتحقيق وجه القصر في
هذا القبيل هو ان يعلم ان الشيء الواحد يستحيل
ان يتصف بصفات كثيرة وانما يتصف بصفة واحدة
فاذا نفى صفاتها وتحقق ذلك بطل من علم اخر منه
ذلك ما ذهب وجوه النفي الى الوصف بحيث يعلم ان زيدا شاعر في
طوله ولا قصر ولا سواد ولا بياض وهاشا كذلك وذلك
وانما النزاع في كون زيد شاعرا وهو مجال انكاره لها فالنفي
فاذا قلت زيد شاعر جاز القصر وتحقق وجه القصر
في الثاني وهو ان يكون النفي على الوصف المسلم ثبوته
وهو وصف الشعر وذلك اما شاعرا واما من شاعر او اما شاعر
ترجيح حكم العقل الى ثبوت المدعى له ان عاد كونك في
الدنيا شعرا او في فصيلة الشعراء وان خاصا كونك

زيد وعمرو شاعران يتناول النفي ثبوت ذلك فمعنى
قلت يزيد انا له القصر وانما المهيأ استعمال انما
كما مر قول في قصر الموصوف على الصفة فقد اقروا
انها تجيء لان يكون لمن يرد منه نفي الحكم والمدعا
من غير ترجيح لاحدهما او قصر قلب لمن يعتقد زيدا
شاعرا وفي تخصيص الصفة بالموصوف اذا انما يجيء
زيد لمن يرد المجيء من زيد وعمرو او يراه منهما وقلما
يقول الرجل زيد يضرب الا لمن يظن ان الضرب
في اعتقاده انما معنى القصر من تضمينه معنى ما ورد التنزيل
فيه من قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم
بالنصب بمعنى ان معنى ما حرم عليكم الا الميتة والدم
وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم
على الميتة والدم فسبب ان ما في قراءة الرفع يكون موصولا
صلته حرم عليكم وانها اسما لان وكون المتوان التحريم
عليكم الميتة والدم وقد سبق ان في لنا المنطلق زيد

تراضل فيما التعرض للاثبات والنفي بالنفي كما ترى في
قولك زيد شاعر لا ناعم فيفيد قصر الموصوف على الصفة
وزيد شاعر لا عمرو في قصر الصفة على الموصوف لتنزل
النفي البتة بل حيث يعرف تنزيلا ويكون المقام المخاطبة
كما اذا قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف انما
والعروض وعلم القافية وعلم المعاني وعلم البيان
فتقول زيد يعلم الاشتقاق لا غير او ليس غيرا وليس بل
لي كما اذا قال زيد يعلم النحو لا غير والظرف لا غير
فاصل فيها النفي بما يثبته دون ما ينفي كما ترى في قولك
ما انا الا تميمي وانما انا تميمي وتميمي انا في قصر الموصوف
على الصفة وفي قصر الصفة على الموصوف ما لحي زيد
انما يحيى زيد ويحيى والظرين لا قال لا يجامع قال
بل يجوز ما زيد الا قائم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو
والسبب في ذلك ان لا العاطفة مشروط منها فيها
ان لا يكون مسبوقا قبلها بغير ما من كلام النفي كجاءني زيد لا



يكون زيد قائما لا قاعدا او مشروطا بكون ما ساكنا او موجودا
لا معدوما ويمتنع تحقق شرطها هذا في نفيها اذا قلت
ما يقوم الا زيد لا عمرو فجاز زيد لا عمرو لانك
بنيت في تحقيق وجود القصر في النفي وما استثنيا يكشف
لك الغطاء وكجامع الظرفين لا آخرين فيقال انما انا
لا فيسي ويحيى انا لا فيسي وانما يحيى زيد لا عمرو
وما يحيى لا عمرو وهو غير صحيح مما منع لا العاطفة انما
مع استثناء مجامعتها ما ولا غير وغير صحيح ان يقال
استمع عن المجيء زيد لا عمرو مع امتناع ان يقال جاء
زيد لا عمرو وهو كون عن النفي في انما وفي قولك استمع
عن المجيء ضمنيا ظاهر بخلاف اذا اجامعت لا العاطفة
انما جامعتها بشرط وهو ان لا يكون المرفوب بعد انما مما
له في نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقول
عزة انما يصبح الدين يحبون فان كل عاقل يعلم
لا يكون استجابة كل من يسمع ويعقل دون قولها انما

حسرات على قولهم واعراضهم عن الحق وما كانت شفقته
عليهم تدعه يلقي حبائله على عاداتهم ليهيموا في أودية الضلال
بل كانت تدعوه أن يرجع الى تزيين بديع بيان لهم عودته على
تبديد عسى أن يستعوا ويعوا ذاكرا في ذلك كل صنوف دلائل
ابرته لذلك في معرض من خلق انه يملك عنهم بيان
في قلوبهم مع اصرارهم على الكفر فقال لعلك باخع نفسك مثلا
ان انت تبذل جهدك وقوتك لهدايتهم فما انت بقادر على ذلك
ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون
مصيب في هذا القالب وطريق انه يملك مخاطب في
مقام لا يصبر على خطابه او يجب عليه ان لا يصبر على خطابه
لا تقول انما زيد يحيى او انما يحيى زيد بل انما معنى
كلامك بالقبول وكذلك لا تقول انما الله آله واحد
بل ويجب على السامع ان يلقاه بالقبول وبالجملة فان
ان يستعمل في كلام لا يقع تركه بحقيقته انما لا تدعى نفس



بامر على او لا تكذبه عيانا فمن ذلك قوله تعالى
انما انت منذر من يخشاها وقوله انما يستجيب الذين
يسمعون وقولهم انما يملك من يخشى الفوت وقولك للطبيب
الذي عرقبه على اخيه وشتمه للذي يجب عليه مرضه
الرحم ومن حسن التحفي انما هو لمن يرجى برؤه لا لمن يعلم انه لا يبرأ
انما اهلك آله واحد ومن الثاني قول الشاعر
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
كون مصعب كاذكر على وانتفاء الشهداء يدعون
الكلام في كل ما يدعون به ممدوحهم راجع الى قوله
وبعد لو افاد سعيد عليهم او ما افاد بدا الذي علمت سعيد
والى قوله لا ادعي بان الهلال فضلت حتى يلمها البعيد
والى قوله فيما من لبيد كل امر له نظير وان جاء الفضل
وما حكي عن اليهود في قول عز وعلا واذا قال لهم لا تفسدوا
في الارض قالوا انما نحن مصلحون ادعاء على محمد
عادتهم في الكذب ان كونهم مصلحين امر ظاهر مشهور

لا شتراكهما بدلك الامر المرتكز علاقة بينهم حيث قال
الا انهم هم المفسدون فجاء بالجملة اسمية ومعرفة
الخبر باللام وموسطة الفصل وموكدة بان وهو مصدر
محرف المشبهة **واذ** قد ذكرنا القصر فيما بين المسند
المسند اليه بطريق انى سمعت فحان ان نذكر
فيما بين غيرهما كالفاعل والمفعول والمفعولين وكذلك الحال
والمجال نحو نذكره فى ذلك بطريق التنوية لاستنباط
طريق انما دون ما حاما فانها مناسك علم اعتبارات
شتى فى فلانة من بلاوتها عليك **واعلم** انك
اذا اردت قصر الفاعل على المفعول قلت ما ضرب
زيد عمرا على معنى لم يضرب غير عمرو واذا اردت
قصر المفعول على الفاعل قلت ما ضرب عمرا زيد على
معنى لم يضربه غير زيد والفرق بين المعنيين واضح
ومعنى ان عمرا فى الاول لا يمتنع ان يكون مضروبا غير زيد
ويمتنع فى الثانى وان زيدا فى الثانى لا يمتنع ان يكون

ضاربا غير عمرو ويمتنع فى الاول وذلك ان تقول
فى الاول ما ضرب زيد عمرا زيد وفى الثانى ما ضرب عمرا
زيد عمرا فيقدم ويؤخر لان زيدا لما تقدم وانما خبر
لما استلزم قصر الصفة على الموصوف
قلت دونه فى الاستعمال لان الصفة المقصورة على عمرو
فى قولنا ما ضرب زيد عمرا هى ضرب زيد الضرب مطلقا
والصفة المقصورة على زيد فى قولنا ما ضرب عمرا زيد
هى الضرب لعمرو واذا اردت قصرا حاد المقصور
على آخر فى نحو كتب زيد الحجة فلت فى قصر زيد
على الحجة ما كتب زيد الا حجة او ما كتب الا حجة
زيد او فى قصر الحجة على زيد ما كتب حجة الا زيد
او ما كتب الا زيد حجة وفى نحو ظننت زيدا منطلقا
تقول فى قصر زيد على الانطلاق ما ظننت زيدا الا
منطلقا او ما ظننت الا زيدا منطلقا وفى قصر الانطلاق
على زيد ما ظننت منطلقا الا زيدا او ما ظننت الا زيدا

منطلقا واذا اردت تنكير ذي الحال على الحال قلت جاءني
زيد تكبا او راكبا او جاءني زيد راكبا وحده وفي قصد الحال على
ذي الحال جاءني راكبا زيد وجاءني زيد راكبا وحده
لا فصيل في جميع ذلك جواز لا في الكلام الناقص يستلزم
تقييد شيء واحد بها المستثنى منه لكون ذلك للاخراج
محرجا منه وثانيها العموم في المستثنى منه لعدم
المخصص وامتناع ترجيح احد المتساويين ولذلك
ترانا في علم النحو نقول في تاء الضمير في كانت قومك
اني جعفر المدني ان كانت تاء صحيحة بالرفع وفي تركت
المبني للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم برفع مساكنهم وفي بيت ذي الرمة
وما بقيت الا الضلوع الجراشع للنظر الى طامح اللوط
وبراصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من اسماء
وثالثها مناسبة المستثنى منه للمستثنى في
جنسه ووصفه واعني بوصفه كونه فاعلا او مفعولا



او ذا حال او حالا او ما ترى كيف يفقد المستثنى منه
في ما جاءني احد الا زيد مناسبا للمستثنى في الجنس والوصف الذي
ذكرت نحو ما جاءني احد الا زيد وفي ما رايت احدا الا زيدا ونحو
ما رايت احدا الا زيدا وفي ما جاءني زيد الا راكبا نحو ما جاءني زيد
كائنا على حال من احوال الا راكبا وحذف المستثنى منه
ترتب جميع ذلك على احكام بيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب
زيد الا عمرا لزم ان يقدر قبل الا مستثنى منه ليصح
استثناء عمرو منه ولزم ان يقدر عاما لعدم المخصص
ولزم ان يقدر مناسبا للمستثنى الذي هو عمرو في
جنسه ووصفه وحينئذ يمتنع ان يكون صورة الكلام
زيدا مثلا ما ضرب زيد احدا الا عمرا واستلزام هذا الكلام
قصر الفاعل على عمرو المفعول متروك وكذلك اذا قلت
ما ضرب الا عمرا زيد فلت ما ضرب عمرا الا زيد لزم تقدير
مستثنى منه من جنس المستثنى ووصف العموم ووصف
المستثنى وحينئذ يكون صورة الكلام مثل ما ضرب

غير أحد تلك الذي يلزم ضرورة قصر المنفول على
زيد الفاعل أذا قلت ما كسوت زيدا إلا جبة كان
التقدير ما كسوت زيدا غلا بسبب جبة فيكون زيد مقصورا
على الجبة لا متعديا الى غيرها وأذا قلت ما كسوت
جبة إلا زيدا كان التقدير ما كسوت جبة أحدا إلا زيدا
فيكون الجبة مقصورة على زيد لا متعداة الى من عداه و
أذا قلت ما جاءني راكبا إلا زيد كان التقدير ما جاءني
أحد إلا زيد وأذا قلت ما جاء زيد إلا راكبا كان التقدير ما جاء
زيد كائنا على حال من الاحوال إلا راكبا وأذا قلت
ما أخبرت رفيقا إلا منكم كان التقدير ما أخبرت رفيقا
من جماعة من الجماعات إلا منكم وأذا قلت ما أخبرت
منكم إلا رفيقا كان التقدير ما أخبرت منكم أحدا متصفا
بأي وصف كان إلا رفيقا وكذا أذا قلت ما أخبرت
إلا رفيقا منكم بدل أن تقول ما أخبرت إلا منكم رفيقا
لم يغير عن فرق بهذا يظهر لك الفرق بين ما قال الشارح

لو خيرا لمنيرة فيه انه ما اختار منكم فارسا أو من ما أذا
قلت ما اختار فارسا منكم وأذا عرفت هذا فالمعنى
فاعرفه بعينه في انما لا تتصل شيئا غير ما أذكره لك الا من
في الحكم غير هذا في نزل التقدير اخير من الكلام الى الاخر
بعد انما منزلة المستثنى فقولهم نحو انما يضرب زيد
تقديره ما يضرب زيدا وقولهم نحو انما يضرب زيد عمرا يوم
ما يضرب زيد زيدا وعمرا وكذا انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة
وكذا انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة عمرا في السوق تقدير
ما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة عمرا في السوق وكذا أذا
قلت انما زيد يضرب فتقدير ما زيد إلا يضرب
ولا يجوز هنا التقديم والتاخير ما جوزته من قبل
وانتبه في ذلك فانه قد اشكل على اصل في باب القصر وهذا
كالنص عليه والتقديم والتاخير هناك غير ملبس هنا
مؤد الى الالباس وكذلك فتدبر اذا عرفت هذا لك تقدير ما
تراك وانا لك هذا تقدير ما لك ترى هذا حتى اذا

أردت الجمع بين إنما وطريق العطف نحو إنما هذا لك
لا لغيرك وإنما لك هذا لا ذاك وإنما يأخذ زيد لا عمرو
وإنما زيد يأخذ لا يعطي ومن هذا أعتر على الفرق
بين الخشي الله من عباده العلماء ومن الخشي العلماء ربه
لأنه بتقديم المفعول على الفاعل والأول يقتضي الحصار
خشية الله على العلماء والثاني يقتضي الحصار خشية العلماء
على الله واعلم أن حكم غير حكم بل في أفعال المضمرين
وامتناع مجامعة لا العاطفة نحو ما جاءني غير زيد
أما إذا كان لمن يقول جاءني زيد من جاءك آخر وإما فلا
يقول ما جاء زيد وإنما جاءك مكانه إنسان آخر ولا تقل
ما جاءني غير زيد لا عمرو واعلم أني مهدت لك في هذه
العلم قواعد بنيت عليها الغير كثيرا مما يأتي بعدها
أعتر لك بكمال الكشف في صناعة البلاغة إن شاء الله
ونهجت لك مناهج متى سلكتها أخذت بك عن الجهل
المنكشف إلى سواء السبيل وصرفتك عن ولوج



المطروق إلى التميز الذي هو شفاء الغليل ونصبت لك
أعلاما متى أنعمت النظر فيها أعتر لك على صنوف المنثور والمنظوم
وحللت لك من نتاجها ما ليس حلالا لواحد بمحظور ومثل لك
أمثلة متى حذوت عليها أمنت العثار في مطارح الزلل
ورأيت أن تتعرف فيما تنتهي إليه مسالك بذلك الخطاب ليتم
أداتك من ملكة الذوق الطبيعي وتصحح كلامك بالتحري
لأطلقك على ما يورد لك منها وأدارك الهوينا وكشف لك
بصيرتك عن وجه الصواب في المشاعي وتصل لك بالعلم
إلى أن يكون لك الصادق على مقارضة الفراعي فإن ذلك
في علم المعاني هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن لم يرزقهما
فليته يعلم ما آخر درس لم يحفظ بطالب من متقدم ومتأخر
إذا لم يكن له عين صحيحة ولا لغة وإن يرث الضوء مثل
هذا وإن الخير كثير وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
والمراقبة الطلب فسيأتي ذكرها في آخر القانون الثاني
بإذن الله تعالى القانون الثاني من علم المعاني

وهو قائم الطلب قد سبق أن حقيقة الطلب حقيقة
ملازمة — نعنيه عن التحديد فلا نتكلم هنا كما تكلم
في مقدمة يتعدى بها المقام من بيان ما لا يدل الطلب منه
ومن يتوعد والتنبيه على أبوابه في الكلام وكيفية دلالة
ما سوى أصلها وهو أن لا ريب في أن الطلب من غير تصور
إجمالا أو تفصيلا لا يصح وأنه يستدعي مطلوبا لا محالة
ويستدعي فيما هو مطلوب بما لا يكون حاصلا وقت الطلب
ولكن هذا المعنى عند كل مستفرغ عليه وأما الطلب إذا
كانت نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه لإمكان الحصول
وقولنا لا يستدعي أن يكون لم يكن من قولنا يستدعي أن لا يكون
ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول والمطلوب
بالنظر إلى أن لا واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم إما الحصول
في قسم حصول ثبوت منضم وحصول انتفاء منضم وبالنظر
إلى كون الحصول ذهنيا وخارجيا يستلزم إما قسما من
أربعة أقسام حصولين في الذهن وحصولين في الخارج

ثم إذا لم يزد الحصول في الذهن على التصور والتصديق
لم يتجاوز إلى قسم المطلوب بثبوت حصول ثبوت التصور
أو تصديق في الذهن وحصول انتفاء التصور أو التصديق
فيه وحصول ثبوت تصور أو تصديق أو انتفائه في الخارج
وطلب حصول التصور في الذهن يكاد يرجع إلى التحصيل
مجملا أو تحصيل مفصلا بالتنبيه ووجه ذلك
ظاهر إذ وضح عند الطالب بأن أذهل عنه بالإجمال
كفى وما لم يتم التفصيل بالتنبيه إلى ما تم طلب حصوله
لذلك في الذهن واستوفر طلب الحاصل توجه
إلى غير حاصل وهو مستقل بالجلب أو تفصيل المفصل
بالتنبيه أما النوع الأول من الطلب فهو
التمني ألا ترى كيف تقول ليت زيدا جاءني
فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم
العقل باستحالة وكيف تقول ليت الشباب
يعود فتطلب عود الشباب مع جزمك بأنه لا يعود

او كيف تقول ليت زيدا يأتيني او ليتك تحدثني فتطلب
اتيان زيد او حديث صاحبك في حال لا تتوقعها وط
لك طلبا غير في وقوعها اذ لو توقعت او طمعت لاستفهمت
لعل او عسى ولهذا لم يستفهم بما ولم يجز الا النهي في
الدعاء فمن ثم لم يتوقع الثاني ولم يستفهم لم يطلب حصوله
في الذهن وانما يطلب حصوله في الذهن ليتمكن بذلك
بشيء على شيء او لا يكون ويدل عليه التصديق و
يمتنع ان يكون كاذبا من تصور الطرفين والثاني هو المحصل
ولا يمتنع ان يكون كاذبا من التصديق ثم المحكوم به اما ان
يكون نفس الثبوت او الانتفاء كقولك زيد قائم
ثابت او محقق او موجود كيف شئت او ما يرادفه فيجب
ثانيا ان يحكم على ما يرادفه بالثبوت او الانتفاء الذهنيين
او في نفس الامر كذا بالتقييد كما تقول
ما يرادفه قريب او ليس بقريب فيحكم على ما يرادفه
بثبوت القرب له او بانتفائه عنه لا مزيد التصديق

على ما ذكرنا النوع الاول وانتفى ما يحتمل الطلب
مما في التصديق وطرفيه وانما لم يجز في النهي والدعاء طلب
الحصول في الخارج اذ حصول الانتفاء مقتضى قولك في النهي
للمتحرك لا تتحرك فانك تطلب بهذا الكلام استمرار الحكم
في الخارج واما حصول ثبوت كقولك في الامر قم وفي الدعاء
يا زيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام زيد
واقباله عليك في الخارج والفرق بين الطلب في الانتفاء
والطلب في الامر والنهي والدعاء واضح فانك في
تطلب ما هو في الخارج لتحصل في ذهنك نفس الارتباط
وفيما سواه تنتقش في ذهنك ثم تطلب ان تحصل لك في
الخارج مطابق فنقش الذهن في الاول تابع لذلك
الثاني متبوع وتوفير هذه المعاني حقها استباق
مجالا غير مجالنا هذا فلنكتف بالاشارة اليها

ألم أؤدب فلانا استنع أن تظلم العلم بتلاميذك
فلانا ومن خاصل وتوله حسنة أو عيد والتعجب منه
كما إذا قلت لمن عبث إلى معلم وأنت مراة عنه كيف ما أذقت
يتعلم استنع الذهاب عن توجه لاستفهام إليه لكونه
معلوم الحال واستدع شيئا مجهول الحال مما يلائم
الذهاب مثل لم يتعلم لك الذهاب وتوله منه
لاستبطاء والتغيض أو كما إذا قلت لمن يتعلق به
وأنت تعرفه ألا تعرفك استنع معرفتك به عن استفهام
وتوجه إلى مثل أتظنني لا أعرفك وتوله منه لا تكلمه
والتعجيب والتعجب أو كما إذا قلت لمن جاءك بجديد
استنع المجيء عن استفهام وولد بعد مثل لقرينة التعجب
كما إذا قلت لمن يدعي أمرا بينا في وضعه أفعله استنع
أن يكون المطلوب بالأمر حصول ذلك مما مر في الخارج
بل كل ما علم بامتناعه وتوجه إلى مطلوب ممكن الحصول
مثل بان بجزه وتوله التعجيز والتحدي أو كما إذا قلت

لعبده شتم مولاه وأنت أقبح حتى الثالث أو أوعده
على ذلك البلوغ بإيجاد الشتم مولاك استنع أن يكون المراد
بالأمر بالشتم والحال ما ذكر وتوجه بقرينة الحال
إلى كل ما يعرف كونه شتما وتوله منه التهديد أو
كما إذا قلت لبعده لا تمتثل أمري لا تمتثل أمري استنع
طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه إلى غير حاصل
مثل لا تكتب لأمري فلان به وتوله للتهديد أو
كما إذا قلت لمن أقبل عليك يعظك يا مظلوم استنع توجه
للنداء إلى طلب الإقبال لحصوله وتوجه إلى غير حاصل
مثل زيادة الشكوى بقرينة الحال وتوله مضرعا
والتقعيد لمن لم ينتفض بمصباح لم ينتفض بأضوأ
ناقلين الكلام إلى التصفح عن أبواب الطلب الباب

مدخل في التمني لعلم أن الكلمة الموضوعة
للتمني هي ليت وحدها وأن أخواتها وهل في أفادتهما
التمني فالوجه ما سبق وكان الحروف المشابهة بالحروف

التقديم والتخصيص بلا ولا ولو وما ملازمة
مع لا وما المزيدتين وطلبوا بالتزام التركب للتنبيه على
التزام سلب ولو معنى لتمن فاذا قيل هلا اكرمت زيدا
او لا يطلب الا بهمزة او لولا او لو فكان المعنى ليتك
اكرمت زيدا ومعنى لولا اكرمت زيدا هلا
تكرمه زيدا او لو لا فكان المعنى ليتك تكرمه ومعنى الباقى
معنى السؤال والتخصيص **الباب الثانى**
فى استفهام للاستفهام كلمات موضوعة وهى الهمزة
وام وهل وما ومن واى ومتى وكم وكيف وايان وانى
ومتى وانان بفتح الهمزة وكسرها ومذ الا انها فى
كسر همزتها تنقوى بانا ان يكون اصلها اى الوان وهل
الكلمات الثلاث اذا وقع احدها يختص طلب حصول
التصور وثانيها يختص طلب حصول التصديق وانها
لا يختص وقد انتهت بما سبق ان طلب التصور ينقسم
الى تفصيل المجمل او الى تفصيل المفصل بالنسبة واذا

طلب التصديق وجد فتارة يرجع الى تفصيل المجمل ايضا
وهو طلب تعين المنسوب اليه او المنتفى فى مقام التردد
او الصدرة من التوجه عن ضمير تقول فى طلب التصديق
بها الحاصل من ربط ان وان بمضمون وفى طلب
التعين بها فى ظرف المسند اليه ازيد فى الدار ام
لعمرو وفى ظرف المسند الى الكاتبة ازيد ام
فى الزقاق فانت فى سؤال بطلب تفصيل المسند اليه
وهو المظروف وفى الثانى بطلب تفصيل المسند
وهو الظرف وهل من النوع الثانى ما يتطلب به
تمام التصديق كقولك لمن حصل عنده مضمون ان وهل
زيد منطلق ولاختصاص التصديق بالتشويش احتمال
هل عندك عمرو ام بشر بالتصال ام دون ام عندك بشر
بانقطاعها وقبح مثل رجل عرف ومثل زيدا عرفت
دون مثل زيدا عرفته ولم يقبح اجل عرفت وانما
عرفت لما سبق ان المفهوم فيه دعوى حصول التصديق

بنقل الفعل فيشتبه ومن هل تدانج واذا استحقت ما بين
من التفاصيل في صوم التقديم عسى ان تهتدي لما طلبت
ذكره انما وجب لهل من ان تخصص الفعل المضارع
الاستقبال فلا يصح ان يقال مثل تضرب زيدا او يضرب
على نحو ان يضرب زيدا وهو آخر في ان يكون الضرب
واقعا في الحال ولكن مثل لطلب الحكم بالقبول او عدمه
وقد نبهت فيما قبل على ان لا ثبات والنفي راجع جهان
الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات والاستقبال
التخصيص بالاستقبال ما لجعل ذلك وان علم ان حصول
الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا نفس الذوات
من حيث هي ذوات فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال
استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بالكون
كونه دالا على الاظهر كالافعال ولذلك كان اعرق وعلا لفعل
لانهم شاكرون ادخل في الاخبار عن طلب الشكر
من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم شاكرون او انا نشكر

شاكرون وان كان ينفي عن عدم التجدد لكنه دون
فهل انتم شاكرون لما ثبت ان مثل اذ في الفعل من الهمزة
لا تحسن مثل زيد منطلق بعد ما بلغ كل الكمال
لتضمن قوله لينبئك يزيد ضارع علمه به من كل احد
على ما بين في موضعه والكلام مع الهمزة في كل ما ذكر فطلق
اجرون واما فاعرف من واي وكم وكيف واين
واني ومتى وايان فمن النوع الاول من طال
التعقد على تفصيل فيه من لابد لك منه ليقع
منك تطبيقها في الكلام على ما ينبغي فمثل اما
ما فالتعريف عن يجيب نقول ما عندك بمعنى اي شيء
عندك وجوابه انسان او فرس او كتاب او طعام
وكذلك تقول ما الكلمة وما الاسم وما الفعل
وما الحرف وما الكلام وفي التنزيل فما خطبكم بمعنى
اي شيء من شأنكم وقيمة ما بعدها من بعدها
اما اي من في الوجود تؤمرونه في العبادة او عن اي

فقول ما زيد وما عمرو وجواب الكريم او الفاضل
وما شاكل ذلك ولكونه للسؤال عن الجنس والسؤال
عن الوصف وقع بين فرعون وبين موسى ما وقع لان
فرعون حين كان جاهلا بالله معتقدا ان لا موجود سوى
نفسه سوى اجناس الاجسام اعتقادا كجل الجاهلين
لله ثم سمع موسى قال انا رسول رب العالمين سأله عن
الجنس سؤال مثله فقال ما رب العالمين كأنه قال اي
اجناس الاجسام هو وحين كان موسى عالما بالله علم ان السؤال
عن الوصف تنبيها على النظر المؤدي الى العلم بحقيقة
الممتاز عن حقائق الممكنات علما لم يطابق السؤال
والجواب عند فرعون الجاهل عجب من جواب العاقل
فقال لهم الا تستمعون ثم استهزأ بموسى وجننه
فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وجبر
الله موسى بفطنته لما بتهم عليه في الكرتين
من فساد مسألتهم الحمقاء واستماع جوابه الكليم غلط

في اثنا الشرق فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون وكيف اذ يكون فرعون قد سأل عما عرف الوصف
لكون رب العالمين عند مشركي قومه وبين من ذكر
اليه موسى في قوله انا رسول رب العالمين لجهلهم
فرط عتو وتمويل نفسه الشيطانية لذلك الفعل
الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكاب اذ يقول انا
ربكم الاعلى وقمع الشيطان في خشوعه بتسليم اولئك
الجهائم لما ادعاه وابى عنهم لبعد ذلك وتنبيههم ان رب
العالمين وشهرته فيما بينهم بذلك امر جلي وعلم
السحرة اذ عرفوا الحق وخروا سجدا لله قالوا آمنا برب
العالمين الى ان يعقبه بقولهم رب موسى وهرون
فعنا لانتباههم ان يقولوا فرعون ولئن يكون ذلك السؤال
من فرعون على طباعه ان يجري موسى في جوابه على نهج
حاضريه لو كانوا المسؤلين في وجهه بدليل فجعله
المخلص لجهله بكمال موسى وعدم اطلاعه على علو شأنه

اذ كان ذلك المقام اول اجتماعه بموسى بدليل ما جرى
فيه من قوله او لو جئتك بشيء مبين قال قلت بل ان كنت
من الصادقين فجيء بها ان لم يكن ذلك تعجيزا وتعجبا
واستهزاء وجنين وتغنيث بما تقتضيه من ان اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين ولما سأل
عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل بعوا شر
موانم ملك انم جني وكذا من ابليس ومن فلان ومنه
قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى اراد
من ما الكما ومدبر امركما افلك موانم جني ام بشر منكرا
لان يكون لهما رب سواه لادعائه الربوبية لنفسه
ذاهبا في سؤاله هذا الى معنى الكما رب سواي
فاجاب موسى بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى كانه قال نعم لنا رب سواك وهو الصانع
الذي اذا سلكت الطريق الذي بين بامجاده لما اوجد
وقدر له اياه على ما هداه واتبعت فيه الحجج التي

وهدى العقل الهادي من الضلال لزمك الاعتراف
بكونه ربا وان لا رب سواه وان الجهالة لا تعني وهنك
ومن كلمتي اجمع حتى لا منفع له ولما اي فلما زال
عنا تحيرا احدا المنشا ولكن في امر يعجزها يقول لنا بل عذري
شباب فتقول اي للشباب هي فتطلب عنده وصفا
يميزها عن غيرك عائشا ركما في التوبة قال الله تعالى
حكاية عن سليمان لاكلم بما تبق بمزيتها اي لا كلنس اكم بمزيق
وقال حكاية عن الكفار اي الفريقين خير مقاما اي
انحن ام اصحاب محمد ولما كم فالسؤال عن
العدد اذا قلت كم درهما لك وكم رجلا اتاك
قلت اعشرون انم كذا انم كذا او تقول كم
درهما لك وكم مالك اي كم ذا نقدا وكم دينارا وكم ثوبك
اي كم شبرا او كم ذراعا وكم زيدا ماكث اي كم يوما او
كم شهرا ولم رايتك اي كم مرة وكم مرت اي كم فرسخا
او كم يوما قال عز وجل قال قائل منهم كم لبثتم اي كم يوما

اوكم ساعة فقال لم يتكلم في بعض عدد سنين وقال
سل عني مراسيل كم اتيتها هم من آبدة ومتبوعة الفرزدق
كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت علي عشاري
فيمن روى حلبت لميز واما كيف السؤال عن الحال
اذا قيل كيف زيد يقول ابدا صحيح او سقيم او يشعر
او فارغ او شحيح او جاهل او ينسخ ويرد الكل منها واما
اين فالسؤال عن المكان اذا قيل اين زيد يقول به
في الدار او في المسجد او في السوق ينتظم الاماكن كلها
واما اني فتستعمل تارة بمعنى كيف قال الله تعالى
فاتوا حرثكم اني شئتم اي كيف شئتم واخرى بمعنى من اين
قال الله تعالى اني لك هذا اي من اين لك واما
متى واديان فهما للسؤال عن الزمان اذا قيل متى حضر
او اديان جئت قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا
او سنة كذا وعن علي بن عيسى الربعي رحمه الله
امام ائمة بغداد في علم النحو ان ايان تستعمل في

مواضع التفخيم كقوله عز قائلا يسئل ايان يوم القيمة
يسئلون ايان يوم الدين واعلم ان هذه الكلمات
كثيرا ما يولد منها اشكال ما سبق من المعاني يعرف بقرائن
مراعاة ان ما هذا من هذا المجرد عن عفان والتعريف
مالي للتعجب قال الله تعالى حكاية عن سليمان مالي
لا اري الهدهد فاني رجل من للتعجب وانما حل
وكم دعوتك للاستنطاء وكم تدعوني للانكار وقم
اظلم للتهديد وكيف تؤدي اباك للانكار والتعجب
والتوبيخ وعليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
اموانا فاحياكم لمعنى التعجب وتوجيه تقييد الكلام
بحال موان الكفار في حين صدور الكفر منهم لا يتصور
ان يكونوا على احد الحالين الا ان اقامة الحجة
بعد فلا تنافي فاذ قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد
علمت ان كيف للسؤال عن الحال فللكفر من يد لخصائص
بالعلم بالصانع وبالجهل به اشارة الى ذلك فافاد

أفي حال العلم بالله تكفرون أم في حال الجهل به ثم إذ
قد كيف تكفرون بالله بقوله وكنتم أمواتا فأحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم وصار المعنى كيف تكفرون بالله
والحال هذه علم هذه القصة وهي أن كنتم أمواتا فصرتم
أحياء وسيكون كذا وكذا صيرة الكفر أبدا شيئا على العاقل
فصار وجود منه منطقا التعجب ووجه بعد هو
أن هذه الحالة تأبى أن لا يكفر العاقل علم بأن لها صانعا
قادرا عالما حيا سميعا بصيرا موجودا غنيا في جميع ذلك
عن سواه قديما غير جسم ولا عرض حكيما خالقا منعما
مكلفا مرسلا للرسل باعثا شيئا معاقبا وعلمه
بأن لهذا الصانع بأن يكفر وصدور الفعل
عن القادر مع الصارف القوي منطقا التعجب
وانكاره وقبح فصح أن يكون قول كيف تكفرون
إلى آخر الآية تعجبا وانكارا وتوبيخا وكذلك
يقال الذي يمشك للتوبيخ والمقرع وانكار حال الرجل

الخاطب قال الله تعالى أين شركائي الذين كنتم تزعمون
توبيخا للمخاطبين وتقريعا لهم لكن بسؤال الذي وقف الحاجة
إلى رعاية عمن كان يدعي له الله تعالى وقال فإن
قلت ما وجه التنبيه على الضلال وبم اتصل قلت اتصل
على حاله التعجب والتعجب وذلك أن العاقل
فإنه لن يكون إلا منكرا متعجبا وقال لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين ليس بعد الذكرى عذر يقال
مني قلت هذا للتعجب والإنكار وهو متصل بما قبله
وقد عرفت الطريق الواجب نسلكه وإذا سلكتها فاعلم
عن كمال التيقظ لما لفت فلا تخل بعده ما عرفت
أن التقديم يستدعي العامل كما يستدعيه الفعل وقوعا
لوقوعه وقع في زيدا ضربت سائلا عن حال وقوع الضرب
وإذا ضربت زيدا بينة للتقديم ولكن أيهما
أم فعلت إذ بلا ضربت أم غيره وإذا ضربت
زيدا أم غيره وإن أوذنت بالاستفهام للتقرير

فاحذره على مثال ما سبق فقد حال تقدير الفعل أضرب
زيدا أو تضرب زيدا وقد حال تقدير أنه الضارب فقل
عمرو أأنت ضربت زيدا كما قال الله تعالى أأنت قلت
هذا بآلهتنا إبراهيم لأن زيدا مضروب لا أنه
ضربت وإن أردت به الإنكار فانجعله على سؤال
النفي فقلت في إنكار نفس الضرب أضربت زيدا
أو قلت أنه أضربت أم عمرا فإنك إذا لم تكن من تردد
الضرب منها تملك منه إنكار الضرب على وجه بر ما
ومنه قوله تعالى آلذكرين حرم أم الأنثيين وفي الإنكار
أنه الضارب أنت ضربت زيدا وفي الإنكار
زيدا مضروب لزيد أضربت كما قال الله تعالى
قل أغير الله أتخذ وليا وقال أغير الله تدعون
ومنه أيضا قوله أبشرا منا واحدا نتبعه فإذا كن
ولا تغفل عن التفاوت بين الإنكار للنفي على
معنى لم كان أو لم يكون كقولك أعصيت ربك

أو أتعصي ربك وبين الإنكار للتكذيب على نفي لم يكن
أن لا يكون كقوله تعالى أفأصفاكم ربكم بالبنين وقوله
أصطفى البنات على البنين وقوله أنه لهكم لحق مثل ما أنكم
أن تزل عن خاطرك التفصيل الذي سبق في نحو أ
ضربت وأنت ضربت وهو ضربت مع احتمال زيد
واحتمال للتقديم والتأخير في الوجهين ولا
تحمل نحو قوله تعالى آلذكرين حرم أم الأنثيين على التقديم فليس
المراد أن مراد من الله دون غيره ولكن أجعل
على بال مراد من مقوبة حكم الإنكار وأنظم
في هذا السلك قوله تعالى أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي وقوله
أنهم ليسمون رحمة ربك وما جرى مجراه واعلم
قد عرفت أن هذه الكلمات للاستفهام و
عرفت أن الاستفهام طلب وليس يخفى أن الطلب
إنما يكون لما يتهيأ وتعقيبك شائعا لما وجود

وعدمه عندك بمنزلة وقد سبق أن كون الشيء
منها جهة مستدعية لبقاء بمد في الكلام فلا يعتبر
لزوم كلمات الاستفهام صدرا الكلام ووجوب
التقديم في نحو كيف زيد وأين عمرو ومتى الكواب
وما شاكل ذلك الباب الثالث في الأمر
للأمر حرف واحد وهو اللام الجازمة في قولك
ليفعل وصيغ مخصوص صدر بها الكلام في ضمنها
في علم التصريف وعدة أسماء ذكرت في علم النحو الأمر
في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو
ليفعل وافعل ورويدا وصه على سبيل الاستعلاء
والدال على هذه الصور والتي هي من قبيلها ما هي
هي موضوعة لاستعمال على سبيل الاستعلاء أم
لا فالاظهر أنها موضوعة لذلك وهي حقيقة
فيه لتبادر الفهم عند استماع نحو قم واقعد من
إلى جانب الأعلى وتوقف ما سواه من التعاء والا

والتذبذب والتهديد على اعتبار القرائن والطا
أيمة اللغة على أضدادهم نحو قم واقعد إلى الأمر بقولهم صيغة
الأمر وهو مثال الأمر وكلام الآمر دون أن يقولوا اصيغة
الأمر باعة وكلام الباعة مثلا بهما ذلك وكخفي معنى
الكتيبة والمجاز موضوعة علم البيان فذلك مثال أن
شاء الله تعالى ولا شبهة في أن طلب الفهم على سبيل
الاستعلاء بمعرفة أيجاب الإتيان بما على المطلوب
منه ثم إذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من
المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات
مختلفة وكلام يتبعه فإذا صادفت مثل الاستعل
بالشرط المذكور أفاد الوجوب وكلام لا يفيد غير
الطلب ثم إنها حينئذ تحقق بحسب قرائن الحال
ما ناسب المقام أن استعملت على سبيل التضرع
كقولنا اللهم اغفر وارحم وقلت الدعاء وإن
استعملت على سبيل التلطف كقول كل أحد لمن هو

في المرتبة الفعل بدون الاستعلاء ولكن السؤال
او سؤال الناس كذلك عفت عنه وان استعمل في مقام
الدعاء دون كقول جاهل الحسن او ابن حبيب المتصدق
في ذلك بلسانه او لسان حاله ولكنه لا باحة
وان استعمل في مقام تخيط المأمور به ولكن
التهديد على ما تقدم الكلام في امثال ذلك

## الباب الرابع في النهي

النهي حرف واحد وهو لا الكافة في لا تفعل والنهي من ذلك
حد وامر في ان اصل استعمال لا تفعل ان يكون
على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف
ذلك افاد الوجوب وبه اذا فارطلب الترك فحسب
ثم ان استعمل على سبيل التضرع كقول المتهجل
الى الله لا تكلني الى نفسي سمي دعاء وان استعمل في
حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي
التماسا وان استعمل في حق المساوي سمي اباحة

وان استعمل في مقام تخيط الترك سمي تهديدا او وعيدا
والنهي حقيقة في القول والقرائن توقف على قوانين
سواها لكن نهاية الطلب والكون الطلب في الدعاء
تجيبا المطلوب اظهر منه في عدم الاستدعاء
لتباعد الاضاف والنظر الى حال المطلوب اعني
وتهاونا استفهاما والتداء منبئة على ذلك صالحة
بنية على ذلك بادر العزم اذا امر المولى عبده القيام
ثم امره قبل ان يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء
الى ان المولى عزم دون تقدير اجمع منها في
امر وارادة القرائن للقيام وكذا استعمال الفعلاء
عند امر المولى عبده بالقيام او القعود او عند سيده
اياه اذا لم يتبادر الى ذلك ذهنه والكلام في
ان امر اصله في المنع او في الاستمرار وان النهي
اصله في الاستمرار ام في المنع كما هو مذهب البعض
فالوجه هو ان ينظر ان كان الطلب بها راجحا الى

أو أمر كقولك في أمر الساكن تحرك وفي النهي للمتحرك
لا تتحرك فلا شبهة ألبتة وإن كان لفظ الطلب موجودا
لأنى أقول إن قولك في أمر المتحرك تحرك
وفي النهي للساكن لا تتحرك طلب حاصل فإن الطلب حاصل في قوله
يتوجه إلى الاستقبال كما انبهت عليه في صدر الفائدة
ولا وجود في الاستقبال لفعل صيرورته حالا أو قولك
في النهي للمتحرك لا تسكن فلا شبهة لاستمرار وعلم
أن مدة جواب الأمر بعد النهي والاستفهام
والأمر والنهي تشترك في الإعانة على تقدير الشرط
بعد ما قلت لك في النهي ليت لي مالا أنفقه على معنى
إن أرزقه أنفقه وقولك في الاستفهام أين بيتك
أزرك على معنى إن تعرفنيه أو إن أعرفه أزرك
وأما العرض كقولك ألا تنزل تصب خيرا
على معنى إن تنزل تصب فليس بابا على حدة وإنما
هو من جملة الأمر والاستفهام كما عرفت قولك

في الأمر أكرمني أكرمك قال الله تعالى فهب لي من
لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قال النحويون
حملا على الاستئناف لأن الوصف لا يلزم منه
الميراث ومن وصف الملائكة بحيي فلانا يكن يكرمه
قال الله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة
ويتفقوا مما رزقناهم ومنهم من يقيم لأمر الأمر
معنى يقيموا إذا أضفت الجزاء إلى ما ظهر اضطرارا بالجار
فانظر وقولك في النهي لا تشتم يكن خيرا لك على معنى
إن لا تشتم يكن خيرا لك وتقدير الشرط لغير ابن عمران
غير ممتنع قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
على تقدير إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم وقال
فلم تقتلوني على تقدير إن أردتم إيذائي فلم تقتلوني
هو الذي يأكل ويأتي بمعناه ومثال ذلك في
القرآن كثيرة وكذا تقدير الجزاء لما كذلك قال الله تعالى
إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد

من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
الجزاء وهو الاثم ظالمين لذكر الظلم عقيبه
في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين

الباب الخامس في النداء اما متعلق النداء
من حرف وغيره وتفصيل الكلام في معانيها يطلب من
لذلك في علم النحو فلا نتكلم فيه ولكن ههنا نوع
من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء
فنشير عليه وذلك الصورة هي قولهم اما انك افعل
كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها القوم واللهم
اغفر لنا ايتها العصابة يراد بهذا النوع من
الكلام الاختصاص على معنى انا افعل كذا مختصا
بذلك من بين الرجال ونحن نفعل كذا مختصين
من بين الاقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من
بين العصائب واعلم ان الاصل كثيرا
ما يخرج لا على مقتضى الظاهر وكذلك الجنس

قد ذكرنا بعضها في موضع آخر ونشير الى ذلك
هذا ونحن نكتفي ههنا بما ذكرنا لما نرجو الى فوائد
في قرعنا هذا ولا يخفى فيه بعض تأمل ولكل
ذكر حتى صار في عداد الاشياء المذكورة فتركك عمدا
السحر الحلال بما شئت فان من البيان لسحرا
الى آخر نظر الكلام الذي استحسن مثله من غير البليغ
وذين المجملين المقام الذي يشتبه في صحة الخلاف النظم
مغفورا وغير مغفور عند اختلاف المقام فلا بد من
الكلام من ارتباط لفظ على لاحقه بسابق ومن صالح
عراف بجهات الحسن مراعاتها ومن ثم كان
الكلام منه على غيره ما يتعرى من الحسن الذي
ولا بد مع ذلك من اذن مراقبة لاسرار البلاغة مقصر
فاتحة العظمى والبلية الكبرى لبلاك ملافيا
تلامس اصبحة من لغير ما محلوفا فاذا تقابل يدوها
ما ترى بعد الغد الثمين حتى لهم حتى فيهم

المشغل والامر فانجذا القرآن متفاوت القدر ارتفاعا
وانحطاطا بين العلماء في نوعنا هذا وبين الجملة في
الجهات المحسنة لاستعمال الخبر في موضع
الطلب كثيرة منها تكون قصد المتفاول الوقوع
كما اذا قيل لك في مقام الدعاء اعاذك الله من الشيطان
وعصمك من الحيرة ونحو ذلك المتفاول بلفظ
المطبوع على عدم من لازمه الحاصلة التي حقها ان
عنها بافعال ماضية وانه نوع مستحسن مستغنيا
وقيل له اذا حسن اعتناد ما هو واقع كما في الكتاب
في حق المخاطب لفظ جرت بها وما هو ابعد وابعد
كما يؤمل الظرف لهذا المستعجل الى مراجعة
ملاشتمال اسم اذا النبي بالعربية على حروف سعجل
فاظنك بالغريب ومثل خلق مرهون على كاتبه
اذ سأله عمر شيء فقال مرادك الله امير المؤمنين
مرارا لم تسمع ما علته مرارا فيما بينهم من رأيك

الله بترك الدواب او غيرها مرون حين خرج الى الحجة
لطالعة علاماتها وقلة آثاره في طريقه بحجة
من بعيد فسأل عنها كابنا فضحكه فقال الكابنج
الوفاق تفاؤلا بلفظ الخلاف فكساه الفقرى
ذلك لغير ما كان فيه او عمل جيز عض الذراع
على شاعره ابي مقابل الخبر حين افتتح موعد احبابك
للفرقة غدا فضحكه شيء غير معنى التفاول حتى قال
له موعد احبابك يا اعمى وذلك مثل الشر وامر
باخراجه ومثل تسمية العرب الفلاة مفازة
والملطشان نادما لدين سليما وما شاكل
ذلك بتلوم من باب التفاول والمفازة من المنجاة
والسليم من الرثيان والتسليم هو دار السلامة
فائدة لا ظهار الحرص في وقوعها فالطالب
متى بلغ جزءه فيما يطلبه بها التقشف في
الخيال صوره له الكثرة ما ينا جي به نفسه فيتخيل

الغير الحاصل حاصلا حتى اذا حكم الحسن بخلاف
غلطه تارة واستحى اخرى له محملا اخرى وعليه قول
شيخ المعرة ما سرت يوما وطرفي منك يصحبني
تعرضي فاميل نحوه على ترى يقول اكثرة ما اتيت
مثني بك استقبحت في حيائي فاعدل بين مدحك علما
للبصر بعد الظلام اذ لم يذر كل ليلا امامي واعدل
خلفي اذا لم يتيسر لي تغليطه حين ارى ذكر بين يديه
نهارا ومنها لقصد الكناية كقول الحريري
اذا حول عنه اتى جنة تظل المنى الى ساعة و
وحسنه اما نفس الكناية ان ثبت ولما ترى جزالة
عن صفير سراحر واما بها ومنها لحمل المخاطب على
المذكورة المنح حلب بالطف وجه كما اذا سمعت
من يحب ان يثبت اني لكنت تقول لك ما يحب
فعلا او لا ما ينفي ومنها مناسبات اخر قنا فلها
ففيها كثرة وما من آية من آي القرآن واردة على



هذا الاسلوب الا هذا ما على شيء من هذه المثابة
قال الله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
تبارك الله في موضع آخر هذا واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
لا تسفكون دماءكم في موضع لا تسفكوا الا الهنا الله
آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله في موضع
آمنوا وجاهدوا فاقرأ ما شئت من هذا القبيل
قول كل من يقول من البلغاء في الدعاء رحمه الله
او يرحمه الله ومن المحتملات المحسنة لاسراد الطلب
في مقام الخبر اظهار معنى الرضا بوقوع الداخل
تحت لفظ الطلب اظهارا الى درجة كان المرضي
مطلوب تال كثير اسنبي بنا اقاسي لك ما
فذكر لفظ الامر بالاساءة ثم عطف عليه بلفظ او
لا مر بعد امر تنبيها على ان ليس المراد الامر
الا ايجاب الممانع عن التوكل لكن المراد هو لا محالة

للنبي ﷺ في تخيير المخاطب بين أن يفعل وأن لا يفعل
فاعلا لكل ذلك لتوخي أظهار مزيد الرضا بأي
ما اختارت في حقه من رئاسة أو إحسان أو نحو
إظهار نفي أن يتفاوت جوابه تفاوتا وقوعا وعدم
وقوع كقولك صم أو لا تصم فإني لا أترك الصيام
تويهم من تخاطب أنك تطلب منه أن يصوم وينظر
في حالك أو لا يصوم وينظر لتبتين مبالاتك على
الصيام صام أم لم يصم وقوله استغفر لهم أو
لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم وكذا قوله استغفروا طوقا أو كرها لن يقبل
منكم وما شاكل ذلك من لطائف الغبيان ولات
ولا مرية في باب التعجب من نحو أكرم بزيد على قول من
يقول إنه بمعنى الخبر أخذا مما مر من قبيل ذي كذا
جاعلا الباء زائدة مثلها في كفى بالله منتحرطا في هذا
المسلك ولهذا النوع أعني إخراج الكلام لا على

ستقضي الظاهر أساليب متفننة إذ ما من مقتضى
كلام ظاهر بكاد يرد ولهذا النوع مدخل في تحسين
من جهات البلاغة على ما تشهد على ذلك منزع اعتنا
بشأن هذه الصناعة وترشد إليه بنانة العمر وبرات
بالقوى والكلف من تلك المساليب عرق في البلاغة
يستشرف من أفانين نجرها ولا كالأسلوب الحكيم فيها
ومن يلقى المخاطب بغير ما يترقب كما قال
أتت تشكي عندي مزاولة القرى وقد رأت الضيفان ينزلن بيدري
نقلت كأنا سمعت كلامها ومن الصنيف جلية في مرأهم
أو السائل بغير ما سطلب كما قال يسألونك عن الأهلة
قل هي مواقيت للناس والحج فالوا السؤال
ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزداد
قليلا قليلا حتى يمتلئ فيستوي ثم ما يزال ينقص
حتى يعود كما بدا فلا يبقى على حالة واحدة
فأجيبوا بما ترى وكما قال يسألونك
ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين

والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون فأجيبوا ببيان المصرف
بمنزل سؤال السائل منزلة سؤال غيره
لنوع من التنبيه له بأن اللطف واجب على قدره
عن موضع سؤال هو الذي كان ينبغي أن يسأل
عنه لو أنهم لم يراعوا في سؤالهم
الحكيم لربما صادف المقام فترك من نشاط السائل
بسلسلة حكم الى فوائد وابتدره في عرض المسموعات
الآن شكيمة الحجاج لذلك الخارجي وسلس مقوده
حتى أتراني بحسن على أن يسيء غيراني
نحو هذا الأسلوب إذ توعد الحجاج بالبيد
في قوله لأحملنكم على الأدهم فقال فاقا
مثل لأميرحمل على الأدهم والأشهب
وعيد في معرض الوعد ومتوصلا الى
بريد باللطف وجه الأمر المشار في مسده



لأمرة المطاعة خليق بأن يصفد
وأن يعد مكان يوعد
ولبيان هذا آخر كلامنا الآن في
علم المعاني منتقلين عنه الى علم
البيان موفقين لله تعالى
ومعونته حتى اذا قضينا الأمر
من ايراد ما نيسر لنا من ذلك
استأنفنا الكلام في
الغرض المعلمين
لتتميم المراد منها
بحسب المقامات
ان شاء الله
تعالى

## الفصل الثاني في علم البيان والكلام

فيه يستدعي تمهيد قاعدة وهي اني محاولة ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح
الدلالة عليه والنقصان بالدلالات الوضعية
غير ممكن فانك اذا اردت تشبيه الخد بالورد في
الحمرة مثلا وقلت خد كالورد في الحمرة امتنع
ان يكون كلام موضوعا لهذا المعنى بالدلالة الوضعية
اكمل منه في الوضوح او النقص فانك اذا اتممت كل
كلمة منها ما يراد فيها فالتام من ان كان عالما بكون
موضوعة لتلك المفردات كان فهمه منها افضل من
من غير تفاوت في الوضوح ولم يفهم شيئا اصلا
وانما يمكن ذلك في الدلالات العقلية مثل ان يكون
الشيء يتعلق آخر وثالث فاذا اريد الاشعار
باحدهما الى المتعلق به مع تفاوت تلك الدلالة
في وضوح التعلق وخفائه صح في طريق افادته

الوضوح والكفاية واذا عرفت هذا عرفت ان
صاحب علم البيان له فضل احتياج الى التعرض
لانواع دلالات الكلام منقول والشبهة في ان
اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم امكان ان يدل
عليه مع غيره زيادة ونقصان بحكم الوضع وتسمى دلالة
المطابقة ودلالة وضعية ومتى كان الامر كذلك
ذلك ولتسم لفظا تعلق بمفهوم آخر امكان ان يدل
عليه بتوسط ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان
ذلك المفهوم مذكورا في مفهوم مطابقي كالسقف
في مفهوم البيت وتسمى دلالة التضمن او لا
عقلية ايضا ولا يجب في ذلك التعلق ان يكون
العقل بل ان كان قد ينبه لاعتقاد المخاطب انها
لغرف او لغير غرف امكن المتكلم ان يتوسل من مخاطبه
ذلك في صحتها ان ينتقل ذهنه من المفهوم مطابقة
الى ما آخر بتوسط ذلك التعلق وينبهه الى اعتقاد فلا

ان ارادة المعنى الواحد على صور مختلفة بالتاتي
ترادف الدلالات العقلية وهي بالانتقال من معنى الى
معنى بسبب علاقة بينهما كلزوم احدهما الآخر بحيث
من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار الملازمة
بين المعاني ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصورته بين
الشيئين فاما ان يكون من الجانبين كالذي بين الاربعة
والكون بحيث العقل لا ينفك الذهن عن طرفي
التجاذب بحكم بالاعتقاد او من جانب واحد كالذي بين العلم
والحيوان بحكم العقل او بين الشاهد والحمرة بحكم بالاعتقاد
ظهر لك ان مرجع علم البيان اعتبار ما بين الجهتين جهة
الانتقال من الملزوم الى لازم وبالعكس بطريق الانتقال
من احد لازمي الشيء الى الآخر مثل ما اذا انتقل من
الشيء الى البرودة فتأمل واذا ظهر لك ان مرجع علم
البيان هاتان الجهتان علمت ان انصباب علم البيان
الى التعرض للمجاز والكناية فان المجاز ينتقل



فيه من الملزوم الى اللازم كما تقول رعينا غيثا اريد
لازمه وهو النبت وقد سبق ان اللزوم لا يجب ان
يكون عقليا بل ان كان اعتقاديا انما يعرف بالعرف
صح الاخبار عليه واما تخصوص لك اذا عرفت ان
اي غيث من المجازات المنتقل فيها من اللازم الى
الملزوم ممتاز في سلك رعينا الغيث ونقول ترجح
المجاز على الحقيقة والكناية على التصريح اذا انتهينا
اليه يطلعك على كيفية الخراطة في سلك باذن الله
تعالى والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم
ان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم كما
بلاغ طويل النجاد والمراد طول القامة الذي هو ملزوم
طول النجاد فلا يخلو اما ان يجعل النجاد طويلا او قصيرا
بل يكون القامة طويلة او قصيرة فلا علينا ان نخاطبه
اصلا ولا يخفى ان طريق الانتقال من الملزوم
الى اللازم طريق واضح بنفسه وموضوع طريق

الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو لعلم
كون اللازم تابعا للملزوم او اخص منه فلا عيب
في ايجاز الكناية لكونها لا تضر ان هذه الجهة زائلة
من المجاز مغتفرة في المركب من المفرد ثم ان البيان الذي
يراد تعارفه من حيث انه علم فروع التشبيه كلها تقف
على ان تحقق تجرد حصول الانتقال من الملزوم الى
اللازم بل لا بد فيها من تقدم تشبيه شيء بذلك
الملزوم في لازم له تستدعي تقديم التعرض للتشبيه
فلا بد من ان نأخذ اصلا اولا ونقدمه فهو الذي
اذا عرفت فيه ملكت زمام التدرب في فنون التخذ

البياني **الأصل الأول** من علم البيان

في الكلام في التشبيه لا يخفى عليك ان التشبيه
مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكهما
من وجه وافتراقهما من آخر مثل ان يشتركا في الحقيقة
ويختلفا في الصفة او بالعكس فالاول كالانسان



اذا اختلفا صفة طردا وقصرا والثاني كالقطن
اذا اختلفا حقيقة اضافا وفرشا وبالفاني خبر
بان ارتفاع مراتب اختلاف من جميع الوجوه حتى التعين
يأبى التعدد فيبطل التشبيه لان تشبيه الشيء
لا يكون بزائد ضرورة ان كلمة المشبه به في امر الذي
لا يتصف بتلك صفة كالذي عدم مشاركة الشيء
في وجه على الوجوه يمنعك من معاملة التشبيه بينهما وجوه
الى الطرف الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لا يصار
اليه الا لغرض وان حالة يتعاونت بين الغرابة والبعد
وبين الفصل والرد هذا القدر المجمل لا يخرج الذهن
نظرا انما المخرج من تفصيل الكلام في مضمونه وعرفا
التشبيه وجه التشبيه والغرض من التشبيه و
احوال التشبيه كلها تقريبا او غيرها مضبوطا او مرفوعا
فظهر من هذا ان لا بد من النظر في هذه المطالب الاربعة
فلتكن عدة اربعة انواع **النوع الأول** النظر

في طرفي التشبيه المشبه والمشبه به اما ان يكونا
مستندين الى الحس كالخد عند التشبيه بالورد
في المنظرات وكالأرطاط عند التشبيه بصوت
الغرابيح في المسموعات وكالتفة عند التشبيه بالعنبر
في المشمومات وكالريق عند التشبيه بالخمر في المذوقات
وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحرير في الملموسات وامّا
ان يستند الى الخيال كالشقين عند التشبيه بالعلامين
اذا قرنت منقوشة على رأس من الزبرجد وهو في لون
الحسيات ملزوز متقلد للاعتبار وشبيه على المنوال
واما ان يكون مستندين الى العقل كالعلم اذا شبه بالكون
واما ان يكون المشبه معقولا والمشبه به محسوسا
كالعدل اذا شبه بالقسطاس كالحنية اذا شبهت
بالشر وكالمثل من الحرام اذا شبهت بناطق او بالعكس
من ذلك كالخطر اذا شبه بخلق كريم واما الوجهان
المحضة كالواقدة صورة وحمية محضة مع المنية مثلا

ثم شبهناها بالثوب او بالثواب المختلفين فقلنا اقترنت
الحمية فلان اشي وهو لها شبيه بالثواب او بثي وهو لها
شبيه بالثواب او مع الحال ثم شبهناها باللسان
فقلنا نطقت الحال بثي وهو لها شبيه باللسان فلحقت
بالعقليات وكذا الوجدانيات كالملاذ والآلام والشبع
والجوع فاخرته النوع الثاني النظر في وجه الشبه
اما الحمر الشبيه بين ان يكون مدركا بالحقيقة
والاشتراك بالصفة نامة مثل حمرة ياقوت وسواد
كدامثل انف وعين فهو مشترك بالحقيقة معدوم الصفة
المطلوم والمتوهم قد يشتركان باتحاد احدهما بالاشخاص
بالاعيان واتحاد الآخر بالاشخاص بالمزدوجات
وما جرى مجراها من كوشفة وحنطة ورجل وحافر
وبين ان يكون مدركا بالصفة ومن الحري ان يكون
اخرى مثل طوابق جمع وحنطة والوصف بين الكل
بين ان يكون مستندا الى الحس كالكيفيات الجسمانية

مثل ما يتصف بما يدرك بالبصر من ما لون وشكل
والمقادير والحركات وما يتعلق بها من الكم
والكيف وغير ذلك او بما يدرك بالسمع من الاصوات
الضعيفة او القوية او الحق بين او بما يدرك بالشم من انواع الطعوم او بما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والغلابة ومن الخفة
والثقل وما ينضاف اليها وبين ان كمن يستند
الى العقل وكالعقلي ايضا ما ادرك بالبصر من خط بين
النقائد مثل ما يتصف بالذكاء والبلادة والحفظ والمعرفة
والعلم والفهم والكرم والسخاء والحلم والغضب
وما جرى مجراها من الغرائز وسائر اخلاق وبين اعتبارها
وبنسبتي كما تضاف الشيء الى كونه مطلوب الوجود او
العدم عند النفس او بكونه مطمئنا فيه او بعيدا عن النفس
او شيء يرتضيه وهمي مخيل وما لم يعلم عندك ان

الخلق منقسمة الى بسائط وذوات اجزاء مختلفة
وان في الصفات ما مرجعها امر واحد وما مرجعها كثير
فظهر لك ما ذكرناه وجه التشبيه بكمثل الخ

**مسئلة** وبالله التوفيق وجه التشبيه
اما ان يكون امرا واحدا او غير واحد وغير الواحد اما
ان يكون في حكم الواحد لكونها متحققة ملتئمة او
اوصافا مقصودا من مجموعها الى هيئة واحدة او لا امر
في حكم الواحد **اما** بالاول فاما ان يكون حسيا
او عقليا ولا بد للحسي من ان يكون طرفا دخيلين
لا يتم ادراك الحس من غير المحسوس جهتين
والعقلي فانه يعم انواع الغرائز بسائر المذكورة
لصحة ادراك العقل من المحسوس جهة وادراك
علماء السنة الذين رضوان الله عليهم اجمعين متوقف التشبيه
بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي فانه يحسن
كما تحذا ذا شبه بالورد في الحمرة وكالصوت الضعيف

اذا شبه بالمسك في الخفاء وكالنكهة اذا شبهت
بالعنبر في طيب الرائحة وكالريق اذا شبه بالخمر
في لذة الطعم على زعم القوم وكالجلباب الناعم اذا شبه
بالحرير في لين الملمس ومنها ما لكنه لا بد من التنبيه
لها وهي ان التحقيق في وجه الشبه اما ان يكون
غير عقلي وذلك اذا متى كان حسيا وقد عرفت
انه يجب ان يكون موجودا في الطرفين وكل موجود فله
تعين فوجه الشبه مع المشبه متعين فيمتنع ان يكون
موجودا مع المشبه لاستلزام حصول الحمرة
المتعينة ههنا مع كونه بعينه مثلا محاضرون العقل
ويحكم التنبيه على امتناع عمرو ان يثبت ويمر باستلزامه
اذا عديت حمرة الخدين حمرة الورد او بالعكس
كون الحمرة معدومة موجودة معا وهكذا في اخواتها
بل يكون مثلها مع المشبه به لكن المثلين لا يكونان شيئا
واحدا فيلزم ان يكون اعراضا ما خوذا من المثلين مجردا

عن التعين لكن ما هذا شانه فهو عقلي ويمتنع ان يقال
فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين فان
المثلين متشابهان فههنا وجه تشبيه فان كان عقليا
كان المرجع في وجه الشبه العقلي الى المآل وان كان
حسيا استلزم ان يكون مع المثلين مثلان آخران وكان
الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما ويلزم التسلسل وعدم
التعين موضعه علوم اخر والعقلي كوجود الشيء
العديم النفع اذا شبه بعدمه في العراء عن الغناء ملة
او كالعلم اذا شبه بالعين في كونهما مجلى ادراك فيما اذاه
معقولان وكالنور اذا شبه بالسند في الهداية او كما
النبي عليه السلام اذا شبهها بالغيم في مطلق الاهتداء
بذلك وباطرافه محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور
في الهداية او كالعدل اذا شبه بالقسطاس في تحصيل
ما بين الكل ياد والنقصان فيما المشبه معقول والمشبه
به محسوس وكالعطر اذا شبه بخلق كريم في استطابة النفس

المشبه
اما او كالنجم اذا شبهت به الشئ في عدم الخفاء فيما
محسوس والمشبه به معقول في اكثر هذا الاشارة في
معنى وحدتها ليسا متحيزا فاعرف واما الفاظ التا
ويجوز ان يكون وجه الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد
فهو على نوعين اما ان يكون مستندا الى الحس كالخط
الذاهب اذا شبه بعين الديك في الهيئة الحاصلة من تقارب
وتشكل الكرة والمقدار المخصوص وكالثريا اذا شبهت
بعنقود الكرم المنوط في الهيئة الحاصلة من تقارب
البيض المستديرة الصفار المتفاوتة في المرآى على كيفية
مخصوصة الى مقدار مخصوص وكالشاة الجبلي اذا
شبهت بحمار الوبر مشقوق الشفة والحوافر نابت على
راسه شجرة اغصانا وكالشمس اذا شبهتها بالمرآة في كف
مدور في الهيئة التي تؤدي اليها من ارتسام صورة
والحركة الدورية المتصلة وشبهت بها من وجه ان او اذا
شبهتها بالبوقة فيها ذئب كما قال

والشمس من شرقيها قد بدت شمس ليس لها حاجب
كانها بوقة لجين يجول فيها ذئب ذئبب

في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون
واتصال الحركة وشبه مرآى وجه المتحرك من انبساط
وانقباض وذلك ان البوقة اذا نفخت وذاب
فيها الذهب واخذ يتحرك فيها بجملته من غير غليان
منتشكلا بشكل البوقة في راى استدارة تلك الحركة البهجة
كانه يهم بان يبسط حتى يفيض من جوانب البوقة
لما في طبعه من النعومة ثم يعاوده فيرجع الى راى انقباض
لما فيه من اجزائه من كمال التلاحم وقوة اتصال البوقة
في ضمن ذلك متحركا بقاء مودية مع الذئب لذئب
فيها لونه المذكور فان الشمس اذا احد راى ان
النظر اليها يبتدئ من حيث ينتهي وجدها بهذه الهيئتين
وكوجه الشبه في قوله

كان مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع بالليل ثم
تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه الهيئة
الحاصلة من النقع والسيوف البيض متفرقة
فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب
المشرقة في جوانبه ومنه وفي قوله

وكأن اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق

فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبيه الشيء
بالبساط ازرق انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة
من النجوم البيض المتلألئة في جوانب من أديم السماء
الملقية قناعها عن الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة
من درر منثورة على بساط ازرق دون
شيء آخر مناسب للدرر في الحسن والنعمة وقوله
كأنما المريخ والمشتري قد أسرجت شامخ الرضوى
منصرف بالليل عن دعوة قد أسرجت قد أسرجه
فالمراد ايضا تشبيه الهيئة الحاصلة من المريخ والمشتري

تقدامه بالهيئة الحاصلة من المتصرف عن الدعوة
مستصحبا النقع من دونه فيتم امثال ما ذكر من
الامثلة تشبيه المركب بالمركب والمذكورة قبلها من
المفرد بالمفرد ومنها ان لا يحتاج الى تمام الطرفين
وصغار الفرجة فليل الحاكم في تمييز ايا بين اذا انتبر
احدهما بالاخر سوى ذاكرة ومن تشبيه المفرد بالمفرد
قوله كأن قلوب الطير رطبا يابسا لدى وكرها العناب والحشف
وايضا ان يكون مستندا الى العقل كما اذا شبهت
اعمال الكرة بالسراب في المنظر المضلع مع المخبر المؤيس
وكما اذا شبهت لمحسنا من منبت الشيح الاخضر او الذكي
في حسن المنظر المنعم الى مرعى المجدب والتعري
عن اغصان خضر او اجماعة المتناسبة في الحال المحسنة
لذلك عن تعيين ما خلي منهم ومنفصل الحلقة
الممتنعة عن تعيين بعضه طرفا وبعضه وسطا
وايضا القسم الثالث وهو ان لا يكون وجه الشبه

أمرا واحدا ولا مغايرة لمنزلة الواحد فهو على أقسام
تكثره ان تكون تلك المغايرة حسية او عقلية او
بالبعض حسيا وبالبعض عقليا فالاول كما اذا
شبهت بعض الظروف بالغراب في حدة النظر وكمال
الحذر وخفاء الاغتفاد والثالث كما اذا شبهت
انسانا بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان وعلو
المرتبة واعلم انه ليس يلتزم فيما بين اصحاب علم
البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه الشبه على ما هو
بل قد يذكرون على سبيل التلميح ما اذا انعمت
فيه النظر لم تجد شيئا مستنيعا لما يكون وجه
الشبه في المثال فلا بد من التنبيه عليه في كل
قولهم في هذه الالفاظ اذا وجدوها لا تثقل على اللسان
ولا تكد بتنافر حروفها او تكرارها او تكون غريبة
وحشية تستكرها لكونها غير مألوفة وتراها تشمئز عنها

النفس هي كالعسل في الحلاوة وكالماء في السلاسة
وكالنسيم في الرقة وقولهم في الحجة المطلوب بها
قلب الشبهة متى صادفوها معلومة سلموا جزاءها وبينية
التقاليب وقطعة من الغمام هي كالشمس في الطلعة
فيذكرون الحلاوة والسلاسة والرقة او الطلعة
ليوجد الشبه على ان وجه الشبه في المثال هنا كل
شيء غيرها وذكر انها الحلاوة وهو ميل الطبع
اليها ومحبة النفس وتردادها عليها وكذا السلاسة
والرقة وهو ان ادارة النفس نشاطا ولا عدولا الى الحد
الذي احاد الى القلب وقولهم ان النفس هي مدار الفاظ
الموصوفة بتلك الصفات كأنها من العسل الذي
الذي يلذ طعمه فتهش النفس له وتميل الطبع اليه
ويحب ويرد عليه وكأنها مع الماء الذي ساغ
في الحلق ويتحدر فيه لطف انحداره للرائحة ومع
النسيم الذي ينسرب في البدن فيتخلل المسالك

للطيفة منه فتفيد ان النفس نشاطا وتهذبا بان
الى القدر انشراحا والى الطيش ذكاء وان ازالة
وموانع الحجاب فشان البصيرة مع التشبيه كشان
البصر مع الظلمة في كونها معها كالمحبوسين والتقلب حالها
الى خلاف ذلك مع الجمد اذا بهرت والشمس اذا ظهرت
وتسامحهم هذا انما يقع بتراءت يكون للتشبيه في
وصف اعتبار كما انك تحس فيه وافقات تشبه
ان يكون تركهم التحسين في وجه الشبه على ما بين
التشبيه عليه من تسامحهم هذا وقد جاريناهم نحن في
ذلك كما ترى واعلم ان حق وجه الشبه
ثم للظرفي فاذا اضافة صح وبدونه كما اذا جعلت
وجه الشبه في قولهم الغوص في الكلام كالملح في الطعام
الملاح باستعمالها والفساد باهمالها اوضح لتحمل هذا
المعنى المشبه المشبه به فالملح ان استعمل في
الطعام صلح الطعام وبتراءت فسد والنوع كذلك

اذا اشتهر في الكلام نحو عرف زيد عمرا برفع الفاعل
ونصب المفعول صلح الكلام وصار منتفعا به في مقامه
المراد منه واذا لم يشتهر فيه بل يرى في الفاعل والمفعول
المفعول فسد الكلام وجد عن الانتفاع به واذا جعلت
وجه الشبه ما قد يذهب اليه ذوو التفات
من ان الكثير من الملح ينفسد الطعام والقليل يصلحه
فالنوع كذلك فسد الكلام وجد اذا ذاك عن شمول الظرفي
الى اختصاص المشبه به فان التكثير او التقليل
انما يتصور في الملح بان يجعل المقدر المخلوط منه للطعام
مقاعفا مثلا امثالي النحو ولا يمتنع جعل مقدار الفاعل
او نصب المفعول مقاعفا هذا وقد اسلفنا تصحيح قول
المتقدمين والكل ليس ببعيد تمت سلان النوع السالف
الظرفي الغرض من التشبيه الغرض من التشبيه
في الاغلب يكون عائدا الى المشبه ثم قد يعود الى المشبه
فاذا كان عائدا الى المشبه فاما ان يكون لبيان

خالك كما اذا قال لك ما لون علم منك فقلت كلون
هذه واشرت الى علم متلون بك واما ان يكون لبيان
مقدار حاله كما اذا قلت هو في سواد كحلك الغراب
واما ان يكون لبيان امكان وجوده كما اذا اردت
تفضيل واحد على الجنس الى حد توهم انه اجنبي
بالبشرية الى نوع اشرف وانت في الظاهر كالمري
امره كالممتنع فتشبهه بالشبيه لبيان امكانه قائلا
خالك كالمثل الذي يوثق ذم الغزال ليس
يعتفي الثناء بما اكتسب من الفضيلة المرجية اخراجه
الى نوع اشرف من الدم واما ان يكون لتقوية شانه
في نفس السامع وزيادة تقريره عنده كما اذا اثنت
مع صاحبك في تقرير انه يحفظ مني سقيه على طائل
ثم اخذت ترقم على الماء وقلت هل افاد رقمي على الماء
نقشا انك في سعيك لكرقمي على الماء فانك تجده
لتمثيلك هذا مع التقدير بما لا يخفى واما ان يكون

لزيادة حال السامع في غرض التزيين او التشويه او
الاستظراف وما شاكل ذلك كما اذا شبهت وجها حسنا
بمثل الظبي افراغا له في قالب الحسن ابتغاء تزيينه
او كما اذا شبهت وجها مهدورا بسلعة جامدة قد نزعت
الدينار اظهارا لدني صورته اشوه اذا ازداد الفتح
والتنفير او كما اذا شبهت الفم فيه جمر مرتقد بحمرة
منجر الدم مثلا ليعين صحة الوقوع الاشتراك
علاوة ليستظرف والاستظراف وجه آخر وراء التنفير
المشتبه بنادا الحضور في الذهن اما في نفس الامر
كالذي نحن فيه فان الحمرة استظرفت لوقوعها
عند شاهدتها واستلذ استلذاذها لما فيها من الكمال
جليد لذة واما حضورها المشتبه في اول الحديث
فيعين مثل حضور الثناء والكبريت مع حديث النفخ
والرياض كما في قوله

وازور وردية تزهو بمنبرزقها بين الرياض على حمر الرياض

كانها فوق قامات ضعفن بها ... اوائل النار في اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت ليست مما يمكن ان يقال انها نادرة الحضور في القدمين نادر حضورها في يخر من المسك موجدا الذم واما النادر حضورها في حديث المبعث فاذا الغيم لحضار امر الشاهد الحكاية لشاهد عياني من صوت من سمعه ثم يره اي نار اهول واهل الحكاية المعروفة في حديث جرير لعدي بن الرقاع العاملي ... فاكمن فيه ثمكي ان حريرا قال لقد زادني علما عرف الديار توهما فاعتادها ... فلما بلغ الى قوله ... ترجي اغن كانما ابرزه وقفه ... لم حبسه وقلت قد وقفا فهم ما عناه يقول وتوهم انه حلف جانف فلما قال فلما اصاب من الدواة مدادها ... استكانت الزهومة حسدا الى منها الغرض لعائد الى المشبه عن المشبه به الى ابرهام كن نباتيا من المشبه في وجه الشبه وبدا الصباح كان غرته ... وجه الخليفة حين يمتدح

فانه يعلم ابرهام ان وجه الخليفة في الوضوح اتم من الصباح

وكقوله ... وكان النجوم بين دجاها ... سنن مراح يبتغي تسريحا فانه حينئذ رأى ذوي العمى عن المعاني شبهوا الهدى والشريعة والسنن وكل ما من علم النور لجلاء صاحبها في حكم من يمشي في نور فتمثيل يشاهد الى الطريق المبين فلا يعتسف فيعثر تارة على عدة ثم يزدري اعمى في ضوء النهار مثلا لكل ضلالة والباطل وكل ما هو جهل بالظلمة لخفاء صاحبها في حكم من يخبط في الظلمة فلا يهتدي الى الطريق ولا يزال يعثر في كل ساعة فقد في تشبيهه هذا اقتضاء المتنبي في الوضوح على النجوم وتنزيلها له في ظلام فوق الداجي

وكقوله ... وليلة ذكرن الظلام كانه ... يضم الهوى في اضلعي فوادي

فانه ياخذ من رأى يكاد فانه قد تحدث فيها الحكاء وصفت بالسواد كقولهم اسود النهار في عيني وانه اظلم الدنيا على جناب يوم للهوى كانه اعرف واشهر

المراد من الكلام تشبيهه به ثم عطف عليه فؤادي
لم يفق تعطفا فان الغرض يدعي التفوق على من لا يعرف
العشق والقلب الذي يوصف بشدة السواد فرط
في ملكة وكقوله
كان انضاء البدر من تحت غيمه نجاة من الباساء بعد توقع
فانه لما رأى العادة جارية ان يشبه المتخلص من البلاء
بالبدر الذي يتجلى عند الغمام فلما شبه البدر
الذي صور بالنجاة من الباساء بالملك تهلل طلعته فوق كل
مطلب اعرف عند ملتمسان من صورة انضاء البدر
من تحت غيمه فشدة هول تلك وكقوله
الارض كالاخلاق الكرام وطعنها كمكارم الايام النهال فانه
فانه لما رأى استيعاب وصف الاخلاق بالبسيط الشديد
تعذر تشبيه الارض الواسعة بخلق الكريم الا
انه في تأدية معنى السعة اكمل من الارض البساط
مراعاة ومن امثلة ما تحكيه عز وجل

عن مستحقي الربا من قولهم انما البيع مثل الربا في
مقام انكار الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في
البيع وهذا منهم الى جعل الربا في اباحة اكله اصلا
حتى وقع من البيع ومن امثلة ما قال تعالى
افمن يخلق كمن لا يخلق لما يزيد التوبيخ عليه لان من يقدر
ان يخلق كمن لا يخلق مع اقتضاء المقام ان يظاهر
لكونه الزاما للذين عبدوا من دون الله تسوية الاصنام
بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق عند كل الذي
تقتضيه البلاغة القرآنية سواء كان المراد من لا يخلق
الحي العالم القادر من الاصنام وان كان غيره
مرجعه الى توبيخ مشبهه لكن العالم القادر من لا يخلق به
تعالى ومنزه عن ذلك علوا كبيرا تعريضا على ابلغ وجه
لتشبيه ما ليس بحي عالم قادر به تعالى وكقوله
افلا تذكرون تنبيه ترجيح على امكان التعريض وقوله
عز وعلا ارأيت من اتخذ الهه هواه بدل ارأيت من اتخذ

مراده منصوب في هذا الباب فاحسن التأمل
التقديم قد اصاب شاكلة الرمي وامّا جعل الغرض
العائد الى المشبّه به مرماه كزيادة المشبّه به
ان يكون اعرف بحهة التشبيه من المشبّه والغرض
والقوى حاضرا معها وتقدّم يصح ان يذكر لبيان مقدار المشبّه
وللبيان لامكان وجوده ولمزيد الزيادة تقرير على الوجه
الذي تقدّم وللامر براده في معرض التقرير كالوجه الذي
اذ المشبّه بمنزلة الظنّي مجاوز النقل استعان بزيادها الى
مراد الوجه او معرض التشبيه كالوجه المعدود اذ المشبّه
مسلوب حاله قد يعرفها المتكلّم اذا وقف من يريد متابعها
وقفها الى وجه دون الوجه لامتناع تعرّف المجهول بالمجهول
وتقرير الشيء ببيانه وبما لتقرير ابلغ او معرض
مداخلة طراف كالفهم فهاجر موقد او الشبه
بخور المسك موجد الذهب مثلا لامتناع وقوعه
الى الواقع ليتطرف او الوجه سدّ آخر على ما تقدّم

لمّا



لقال ما ذكر وزيادة كان الغرض العائد الى المشبّه بيان
كونه اتمّ عند المشبّه كاذا البشير الى الوجه كالغرّة
والطلاق ومستدارة وقيل هذا الوجه تشبيه ما ذكر
الزعيف اظهار انه تامل بيان التزييف لا غير وهذا
الغرض يسمّى اظهار المطلوب وليس المضيف ليذكر في
مقام المدح ما يسوء المطلوب كما يحكى عن اصابت لان قاضي
سجستان دخل عليه فرجده الحاجب متفتنا فاخذ
حتى قال وعالم بغرف السجون واشار الى هذا الذي
ان ينظروا على اسلوبه فعلموا واحدا بعد واحد الى ان انتهت
التوبة الى الشريف قال اشر الى القفص الحسين
فامر الحاجب ان يتقدم لحاجته وامّا اذا كان
الظرف المشبّه المشبّه به في جهة التشبيه فالحسن
ترك التشبيه الى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين
مشبّها ومشبّها به تنادي من ترجيح احد المتساويين
ويظهر من هذا ان التشبيه اذا وقع في باب التشابه

صح فيه العكس بخلافه فيما عداه وكان حكم المشبه به ذا
ذاك غير طائل على فصح ان يقال بدا الصبح كغرة الفرس
وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد بالشبه نوع
منير فرض ظاهر وحصول بياض في سواد مع كون البياض
قليلا بالاضافة الى السواد فان كان الشمس المنيرة دينار
جاز ان هذا مثل الشمس وان مثال المرآة المجلوة او الدينار
الخارج من السكة كالشمس متى كان القصد من التشبيه
المجرد استدارة تلأ لؤ متضمن لحضور في الذهن
لكون وجه الشبه في جميع ذلك غير مختص باحد الطرفين
زيادة اختصاص واعلم ان التشبيه متى كان وجه
وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص
باسم التمثيل كما ذكر في قوله

اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله فانك ان تكافئه على الحسد
فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

فان تشبيه الحسود المتروك سدى وله بالنار التي
مرانها بالحطب فينتزع فيها الفناء ليس بمتأت في غير تلك الهيئة



ليس بمتوهم او الم تأخذ حذرك في المقاتلة مع علمك بتطلبه
اياها عسى ان يتوصل بها الى نفسه بعد ورودك ماءه
ذاك مقام ان تتعقد عامة ما يتشبث به في الشر حتى فيما لا يملك
وانه كلام مستنزع من عدة امور كما ذكرت في قوله

ولم ار امثال الجديدين في الفنى كما الغرقدان في الملا في غريبة
حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرته من يبسه

فان تشبيه المذكور في جملته المنتزع اولا
الغريب المنزوي وانه ونضرته ليس بحاصل بهما لزم كون
الاحوال مرجحة للسير فيه فعال لتأدية المطلوب
سبب التأديب المناسب بقدر من تمام الرجل ليس كمال
الانسان ما اراه الله كل امرئ تضرى لاصطناعه حسبته
وهو مع ذلك منتزع من عدة امور وكما ذكر في قوله

عز من ذل شامخا بك ذل كملك اذ استقر قرارا فاطمأنا
ما حوله فسبحان من دبرهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون

فان تشبيه المنافقين الذين ضيعوا ايمانهم في علمه

كلفوا العلم بما في القرآن ثم يعلموا بذلك ويزكوا
انفسهم لاستفادة موجودة من الانتفاع بما دل على شيء
بالانتفاع به مع الكد والتعب في استعلامه وليس
بمشتبه مكنى به عائد الى التفهم ومركبا من علامتان
والذي يحسن يصدر من الوصف غير الحقيقي اخرج
منظوم به الى المتأمل الصادق من ذوي البصيرة ما تجلو
ورويته ناصعة لالتباسه في كثير من المواضع العقلي
الحقيقي سيما المعاني التي ينتزع منها وفي انتزاع
من تأمله فاقدت لمخطاه لوجوب تنزاعه من اكثر كو
قوله كلما ابرق قوما عطاشا فلما رأوها اقشعت وولت
اذا اخذت تنتزع وجه التمثيل من قوله ابرق
قوما عطاشا غلامة فخيبت نزلت عن غرض الشاعر
من تشبيه بمراجل فان مغزاه ان يصل ابتداء نظمها
بانتهاء مؤيس فذلك يوجب انتزاع وجه الشبه من
مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلي متى

فتاسطوا على سبيل الانتفاع لا غير بين مثلا ولو ورد
مثال على سبيل الاستعارة لاتغير وبيانك الكلام
في الاستعارة بالله تعالى النوع السابع النظر
في احوال التشبيه من كونه قريبا او غريبا مقبولا او
مردودا وان الكلام فيه ذكر ابتدئ في تقديم اصول
وان اذكر لك ما يتوصل الى كيفية تناول النظر
مناهل يتوفين ان فرعا واحدا منها لتكون لك علما
في درك ما عسى ان تأخذ في طلبه منها ان ادراك
الشيء مجملا اسهل من ادراكه مفصلا ومنها ان
حضور صورة شيء تكون على الحس اقرب من حضور صورة
شيء يشبهه ويقوم على الحس وحال صدق الاول
واضح ومنها ان الشيء مع ما يناسبه اقرب
حضورا من نفسه مع التحام وقد سبق تعريف كل من
الوصل ومنها ان استحضار المزاوج احد افراده
من استحضار غير الواحد وهذا ايضا مما شرف منها

ان مبدأ التفس الى المحسوسات انما منه الى المعقولات
واعنى بالمحسوسات ما تجرد منها بناء على استماع
النفس من ادراك الجزئيات على ما بينت عليه بعد
سبيلها اليها دون غيرها من المعقولات لزيادة تعلقها
بها بسبب تجريدها اياها بقوة العقل وعظمها اياها فى سلك
ما عداها ولزيادة الفها بها ايضا لكثرة تأدى اليها من
اجل كثرة تردد فى الحواس المختلفة المؤدية اليها وبهذا
ما يقال من ان النفس مع المحسوسات انما منه الى المعقولات
لتقدم ادراك الحس على ادراك العقل فبعد تقرير ان
ادراك النفس انما يكون للجزئيات وان مدرك النفس
غير مدرك الحس شيء كما تقدم عن افادة المطلوب بمعزل
وعن تحقيق المقصود بالمرة منزل ومنها ان النفر
لما تعرف اقبل منها الا تعرف لمحبته العلم طبعا ومنها
ان تجد دضور عندما احبت اليها والذ عنده ما عرفته
معاودا تنس القبول بحيث يغنى ان تستعاد فيه



آلف من حديث مضاد والكل جديد لذة ولعمرك ان الترديد
بين حكم تألف وبين حكم لتكرار احرى شيء الى النفس
فليتنبل ان تألف مع الشيء لا يفعل ان يستكثر عليك النفر
ولو كان التكرار يورث الكراهة لكان المألوف اكره
شيء عند النفس ولتنفر اذا كل برأيها الى ما تألف
والجدران يكذب ذلك واذ قد تقدم لك ما ذكرنا
فتعول من اسباب قرب التشبيه وكونه نازلا
الدرجة ان يكون وجه الشبه امرا واحدا كما تقدم فى قولك
عندك كالثلج او لبياض فى فرسك كغرة الثلج او ان يكون
المشبه به منتسبا للمشبه كما اذا شبهت الجزء الصغير
بالكف او الجزيرة المستطيلة بالنجاد او العبقة
الكبيرة السوداء بالأجاصة او ان يكون المشبه به غالب
الحضور فى خزانة المتصور لجهة من الجهات كما اذا
شبهت الشعر المسترسل بالليل او الوجه الجميل بالبدر
او المحبوب بالروح وقس ما سواه بقدره وغرابته

أن يكون وجه الشبه امورا كثيرة كما في تشبيه الثنايا
بعين الديك او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنتور
او تشبيه كقوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

او أن يكون المشبه به بعيدا التنبه عن المشبه
كما كنفسا عن انسان قبل تشبيه احدهما بالآخر
في النجاح او البعيد عن الشبه والكبريت قبل تصوره
التشبيه بين الطرفين او ان يكون المشبه به نادرا
يختص به الذهن لكونه شيئا وهميا كما في قوله

ومستنبح يزرق كأنياب اغوال او مرجل ناتئ القدر
فكان محر النيل اذا تصرت اشعث

أعلام يا قوت نشرن على رماح من زبرجد

او مركبا عقليا كما في قوله عز من قائل انما مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض

كان أدخل في القبول او مثل ان يكون المشبه به اتم
محسوس في امر حسي من وجه الشبه اذا قصد تقريب
المشبه الناقص من رتبة الكامل او قصد زيادة تقرير
المشبه عند السامع لمثل ما تقدم او مثل ان يكون
المشبه به مسلم الحكم معروفه فيما تقصد من وجه الشبه
اذا كان الغرض من التشبيه بيان امكان الوجود او
محاولة التعجيز او التشبيه فضول النفس للغرب
فوق قبولها لما لا تعرف او مثل ان يكون المشبه
في التشبيه غير حاضر في ذهن
بعيد عن التصور او نادر الحضور فيذكر المشبه ليعلم
نسبته اليه فالنفس تشارع الى قبول نادر يطلع
عليها لما تتصوره لديه من لذة التجدد وتمثال من
عن كرة معاد هذا وانك في تضطن الاسباب
قرب التشبيه وتقارب مثلك وكذا مدنيا
الخواطر في القبول في مثلك تضطن الاسباب

وغرابته وما اسباب رده او ايراده وان يذهب عليك
ان تقريب التشبيه متى كان اقوى كان التشبيه اقرب
وكذا ابعد منه كان اقوى كان اغرب وجرى لذلك في
شان قبوله او رده على نحو مجراه في شان قربه وبعده
واعلم ان ليس من الواجب في التشبيه ذكر كلمة
التشبيه بل اذا قلت زيد اسد او اكتفيت بذكر الغرض
عند تشبيها مثلا اذا قلت كان زيدا اسد اللهم
بل في كونه بليغا ولا ذكر المشبه لفظا بل اذا كان عندها
مثلا لو قلت اسد اي اشبه شجاعا عند المشبه به جزءا
مفتقرا الى المسند اليه في تقصد المسافة بين الملفوظ به
في الكلام والمحذوف عنه بشرط عدم قرينة الافادة في
الراجح في التشبيه اذا ترك المشبه ان يكون
مضمرا وباعتبار صفحا مثلا اذا قلت عندي اسد
او رايت اسدا او نظرت الى اسد فانه لا يعد تشبيها
وسيأتيك بيان حالة ما لو تعلقت زيدا اسد وقرينة

المذوف المبتدأ بالتشبيه بالاسد حين أوقعت اسد
مزيد غير جملة خبرا لزيد استدعى ان يكون مرادا به مثله
في زيد منطلق في ان الذي هو مزيد يعينه منطلق ولا
كان زيد اسد مجرد تقديد نحو جلست قرن مراد اسد
لكن العقل يابى ان يكون الذي هو انسان هو بعينه
اسدا فيلزم امتناع حمل اسم الجنس وصفا حتى صح
اسناده الى المبتدأ المصير الى التشبيه بخلاف
كلمة تصد الى المبالغة واذا عرفت ان وجود
طرفي التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه
عرفت ان فقد كلمة التشبيه لا يوثر الا في الظهور و
عرفت ان نحو رايت بقدا اسدا والقيني منا اسدا
وهو اسد في صورة انسان واذا نظرت اليه ايتر ترا اسدا
وان رايته عرفت جهة مرا اسد ولين لقيته
ليلقينك منه اسد وان ارقت اسدا فعلك غادر
وانما مرا اسد وليس مرآديتا بل مرا اسد كل ذلك

تشبيهات تفرق بدا في شان المبالغة فالخيط الابيض
والخيط الاسود في قوله عز وجل حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من باب التشبيه
حيث قيل بقوله من الفجر ولو لا ذلك لكانا من باب
الاستعارة والحاصل من مراتب التشبيه ثلاث
احديها ذكر اركانه الاربعة وهي المشبه و
المشبه به وكلمة التشبيه ووجه التشبيه كقولك
زيد كالاسد في الشجاعة وهذه المرتبة دون
ثانيتها ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة
وهي كالاولى في عدم القوة وثالثتها ترك كلمة
التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة وفيها نوع
قوة ورابعتها ترك المشبه وكلمة التشبيه
كقولك اسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد وهي
كالثانية في القوة وخامستها ترك وجه الشبه كقولك
زيد كالاسد وهي ايضا دون لعدم وجه الشبه

وسادسها ترك المشبه ووجه الشبه كقولك كأسد
في موضع الخبر عن زيد وهكذا الحكم في الكاف
سابعها ترك كلمة التشبيه ووجه الشبه كقولك
زيد اسد وهي اقوى الكل وثامنها افراد المشبه
به في الذكر كقولك اسد في الخبر عن زيد وهي كالتي
واعلم ان الشبه قد ينتزع من نفس اتصاف شيء
الى اشتراك الطرفين فيه من حيث اتصاف كل واحد
منهما بمطلق صاحبه ثم ينزل منزلة شبه التناسب
بين ساطت تملح وتهلم فيقال للبيان ما الشبهة بالرمد
وللبخيل انه حاتم ثان الاصل الثاني
من علم البيان في المجاز ويتضمن التعرض لحقيقة
والكلام في ذلك يستدعي تقديم التعرض لوجه
دلالات الكلم على معانيها ثم لمعنى الوضع ثم المعلوم
ان دلالة اللفظ على معنى دون معنى مع استواء نسبة
اليهما تمتنع فيلزم الاختصاص احدهما ضرورة وذلك

لكونه امرا ممكنا فتستدعي في تحققه مؤثرا مخصصا وذلك
المخصص يحكم التقسيم اما الذات او غيرها كما لله
تعالى وتقدس مراد غيره ثم ان من الخلف من يحكي عن بعض
المتقدمين ان دلالة اللفظ على معناه ذاتية ومنهم من اختار الثاني
والمحققون المتأخرون على فساد الاول والثاني اما الاول فلان
دلالة اللفظ على معنى لو كانت لذاته لكان كذلك
على الالفاظ والكل يعلم ان ما بالذات لا يزول بالغير
لكان ممتنع النقل الى المجاز وكذا الى جعله علما ولو كانت
دلالة ذاتية لكان يجب اشتراك ان لا تدل على الالفاظ في
الهندية كلها تنافيها وجوب اشتراك ان لا تدل على الالفاظ
بين متنافيين كالناطق للحيوان والناهق للحمار على ما تقرر
من مذاهب اصحاب الرأي المتقدم في ان نقيضين كالكون
للاسود والابيض وكالقعود للقيام والاضطجاع اشتراكا
واستدلال المتقدمين بثبوت المعنى مع انتفائه حتى قلت من اهل
اوجه من وجوه فساد اظهر من ان تخفى واكثر من

ان تحصى ما دام محررا على الظاهر ولكن الذى يمدد
فى خلدى منه انه عز وكانه تنبيه على ما على
ائمة على اشتقاق والتصريف رحمهم الله تعالى الحروف
فى انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مما ستدعيه
فى حق المحيط بها علما ان لا يفوته منها واذا الظهر
فى تعيين شئ منها المعنى المقصود بها التفاوت بينها ايضا
لحق الحكمة شك ما ترى فى الفضم بالفاء الذى هو حرف
رخو لكنه الشئ من غير ان يبين والقضم بالقاف
الذى هو حرف شديد لكنه الشئ حتى يبين فى القلم
بالميم الذى هو حرف خفيف ما ينبغى للحال التى اكد
والقلب بالباء الذى هو حرف شديد للحال التى الغرض
ذى الزفير بالفاء لصوت الحاء والزفير بالهمس الذى
هو شديد لصوت رأسه وما شاكل ذلك وان الكسرات
كالفعلان والفعلى بتحريك العين فيهما مثل النزوان



بالتحديد وفعل مثل شرف وغير ذلك خواص ايضا
فيلزم فيها ما يلزم فى الحروف وفى ذلك دعوى ما يغير
الكلم فى اختصاصها بالمعانى هذا واحق بعد ان ما توقيف
والالهام قرر بان المختص سبحانه وتعالى وتقدس ذاته الارفع
وصفاته الاوسع قرر بانه استناد التخصيص الى العقلاء
المنجى بالاوفق فيها امر واحد وهو الوضع كان الواضع
تعالى الله عز وجل واتما غيره فالوضع عبارة عن تعيين
اللفظ بان آء معنى بنفسها وقولى بنفسها احتراز
عن المجاز اذا اعتبرته بان آء ما اريد بقرينة فان
ذلك التعيين ربما يضعف واذا عرفت ان دلالة
الكلمة على المعنى موقوفة على الوضع وان الواضع غير
الكلمة بان آء معنى بنفسها وعندك علم ان دلالة المعنى
على معنى غير ممتنعة عرفت صحة ان تستعمل
الكلمة مطلوبا بها نفسها ثم من معناها الذى هى موضوعة
له ومطلوبا بها اخرى معنى معناها بمعونة قرينة

ومعنى كون الكلمة حقيقة ومجازا على ما الحقيقة
هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل
في الوضع كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص للفظ
الأسد موضوع له بلا تحقيق ولا تأويل فيه والمذكر
عند القيد ليخرج به عن المستعارة فإنها مستعملة فيما
الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على أصح القولين
ولا نسميها حقيقة بل نسميها مجازا لغويا وغيرك
المستعار من موضوعا للمستعار له على ضرب من التأويل
كما سنحققه مجموع ذلك عند قولنا في حد الحقيقة بالرسم
ولك أن تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما
عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الأسد في الهيكل
المخصوص والقيد في ذلك كالذي قبله غير محتاج
إلى الوضع آما إذا اختصت بواحد لم نحتج
لأن نقول القيد بمعنى الظهور وإنما استدرنا ما قيل

الظهور لا معنى الخفاء فإنه حينئذ ينتصب لبيان لا
بنفسه على الظهور التعيين كما كان الوضع عينت
بإزاء معينه والبيان نظير تأمل عندك واضبط
وقولي دلالة ظاهرة احتراز عن دلالة استعارة وسنعرف
وجه الاحتراز في باب الاستعارة إن شاء الله تعالى
الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها المتقين
الحقيقة تنقسم عند العلماء إلى لغوية وشرعية وعرفية
والسبب في انقسامها هذا ما عرفت أن اللفظ
يمتنع أن يدل على معنى من غير وضع فلن يشاء الله
ثم ذلك في أن له واضعا وأن لوضعها صاحبا فالحقيقة
لدلالة على المعنى تستند إلى صاحب وضع لفظا في
تعيين يدل ثبت الحقيقة إليه فقلنا لغوية إن كان
صاحب وضعها واضع اللغة وقلنا شرعية إن كان
صاحب وضعها الشارع ومن لم يتغير على عرفية وهذا
الأخير قال أبو إسحاق الحقيقة إلى أكثر ما هي منقسمة

[illegible] فيه غير معتبر في نفس مراد من [illegible] واما المجاز فهو الكلمة
المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة
عن ارادة معناها في ذلك النوع فقولي بالتحقيق احتراز
عن ان لا يخرج عنه استعارة التي هي من باب المجاز نظرا
الى دعوى استعمالها فيما هي موضوعة له وقولي استعمالا
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها احتراز عما اذا اتفق
كونها مستعملة فيما تكون موضوعة له لا بالنسبة الى
نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة الغائط
مجازا فيما يتفضل عن الانسان من مستقيم متنا وراته او
كما اذا استعار صاحب الحقيقة الشرعية الصلوة للدعاء
او صاحب العرف الدابة للحمار والمراد بنوع حقيقتها
اللغوية ان كانت ايتها او الشرعية او العرفية ان كانت
وقولي مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في
ذلك النوع احتراز عن الكناية وان الكناية كما [illegible]

[illegible] يراد بها المكنى عنه فتقع مستعملة في غير ما هي
موضوعة له مع انا لا نسميها مجازا لاجل انها عن مرادها
لا تفيد وانما ان نقول المجاز هو الكلمة المستعملة
في غير ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع وانما ان نقول
المجاز هو الكلمة المستعملة في غير معناها الحقيقي
استعمالا في ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة
مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع واعلم انا
لا نشترط في عرفنا استعمال الكلمة فيما تدل عليه او في
غير ما تدل عليه حتى يكون الغرض راضيا طالبا لانها
على المستعمل فيه ومن حق الكلمة في حقيقتها التي
ليست بكناية ان تستغني في الدلالة على المراد منها
بنفسها عن الغير لتعينها بالوضع واما ما يظن
بالمشترك من احتياجه الى القرينة في دلالته على احد
معناه فقد عرفت ان منشاء هذا الظن عدم تحصيل
معنى المشترك الدائرين وضعين وحتى الكلمة في المجاز

أن لا تستغني عن الغير في الدلالة على ما يراد منها لتعينها
لذلك الغير سميت الحقيقة حقيقة لمكانة الثبات
وهو أن الحقيقة إما فعيلة بمعنى مفعول من حقق الشيء
إذا أثبته فمعناها المثبت والكلمة من حيث
هي كانت موضوعة لدلالة على نفسها كانت مثبتة
في موضعها الأصلي وإما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء
يحق إذا وجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة
المستعملة فيما هي موضوعة له ثابتة في موضعها الأصلي
واجبة لها بذلك وإما فعلى عندي للتأنيث في الأصل
لتقدير شرط الحقيقة قبل التسمية صفة مونث غير جارية
على الموصوف وهو الكلمة وكذلك المجاز سمي مجازا لجعله
التناسب لأن المجاز مفعل من جاز المكان يجوز إذا
تعداه والكلمة إذا استعملت في غير ما هي موضوعة له
لدوران تعلق على غيرها فقد تعدت موضعها الأصلي
واعتبار التناسب في التسمية من لدن الإمام

شاهدت فيما يرى النائم واقعت فاياك والتوهما
حين تسمعه أنشأ في آخره وبين وضعه باحمرار
قال العباس المغني في التسمية لترجح أن يسم على غير
حال غير حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المغني في
الوضع لعقد أغلاما عليه فإن أحدا من
وإن كثيرا سوى ثم يعنون تقول لله عز اسمه بحمد الله
لكن يعاد مقول اشتقاقا من كذا لعلكم تعقلون
اشتقاقا من كذا فطن أنا فأخذ فأمر فذن المرك
حيث باشروا نظروا إلى خلق غفر أو بحث الحقيقة
والمجاز عند أصحابنا في هذا النوع بغير ما ذكرت
يجدون الحقيقة هكذا كل كلمة أريد بها ما وقعت
لدى وضع واضع وقوعا لا يستند فيه إلى غيره و
إن يقدر أن واضعا لتنكير دون التعريف ليعم
واضع اللغة وغيره من أصحاب سواء وضاع المتأخرة
عن وضع اللغة والتغير في فيه بعدها إلى الوقوع

وفي غيره يعود الى الوضع وانما يذكرون هذا القيد
تقريرا للمعنى لا قول مثل ان يقولوا لكل كلمة اريد بها
ما وقعت له في وضع واضع والذي يتبع له الكلام في
غير الوضع نوعا تتنزل له عقلا بمنزلة الوضع
كما اذا وقعت للعشرة مثلا في الوضع فانها يكون وقوعها
للخمسة وخمسة بمنزلة اثنا عشر وقوعها للخمسة وخمسة
تستند الى غير الوضع وهو العقل فيحدث المجاز
بمثل لكل كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع
واضع على الاحتراز بين الثاني وبين الاول واعلم
ان الكلمة حال وضعها اللغوي لما عرفت من ان
الحقيقة ترجع الى اثبات الكلمة في موضعها والى
المجاز يرجع الى اخراج الكلمة عن موضعها حقيقة
ان كانت حقيقة وكذا مجازا كما يلزم حال الحدوث
وليست ساكنة ولا متحركة كذا حال الوضع ترجع
تحقيقا كذلك لكن في سؤال بالاطلاق وفي

بتقييد الحقيقة بنوعها مثل ان يقال لا اكون
حقيقة شرعية ولا مجازها وان كان بالاطلاق
قد يحتمل قال قد تقدم لك ما احاظت به
معرفتك قال فالحري ان تعتبر الذي لتخصيص ما عند السلف
في بعض الاصلين وتحلل ما يقع من البحث في البين
وان نسبة مرتبا تقريبا يفيد او لد فوائد هم معتبرا
تقرير البسيط اللائم عن وجوه فوائدهم فاعلن ذلك
لتطلع على كنه ما ابعدا اليه وصفر على شأو ما فاقد
انا نحن الذين صنفوا هيز في اثناء المسافة على ما يرونه
وما نحن نراه فاذا استفاض من كمال تأملك في تجربة
ذوي او آثرت عن استطلاع طلعتها انبأتك اعلم
ان المجاز عند السلف من علماء هذا اللسان فسان
لغوي وهو المتقدم ويسمى مجازا في المفرد وعقلي
وسيأتيك تعريفه ويسمى مجازا في الجملة واللغوي
قسمان قسم يرجع الى حكم لحاق الكلام والراجع الى

معنى الكلمة فسان خال عن الفائدة ومتضمن لها
او لتضمن الفائدة فسان خال عن المبالغة في
التشبيه ومتضمن لها او انه يسمى بها استعارة و
لها انقسامات فهذه فصول خمسة مجاز لغوي راجع
الى المعنى خال عن الفائدة مجاز لغوي معنوي
مفيد خال عن المبالغة في التشبيه استعارة
مجاز لغوي راجع الى حكم الكلمة مجاز عقلي
ويشاركه الكلام في الكيفية العقلية وانا نعرف
ذلك هذه الفصول باذن الله تعالى

**الفصل الاول** المجاز اللغوي الراجع الى معنى
الكلمة غير المفيد وهو ان يكون الكلمة موضوعة
لحقيقة من الحقائق مع قيد فتستعملها في تلك الحقيقة
مع ذلك القيد بمعونة القرينة مثال ان تستعمل
المزين وانه موضوع لمعنى مركب مع قيد ان
يكون انسانا مزينا استعمال المركب من غير ذلك

قيد بمعونة القرائن كقول العجاج
وناجيا ومزينا منيتها يعني انقاض كالتراجم
او مثل المشفر وهو موضوع للشفة مع قيد ان يكون
شفة بعير استعمال الشفة فقال فلان غليظ المشفر
في معرض قدحه دال على ان المراد به الشفة لا غير
او مثل ان تستعمل الكافر وانه موضوع الرجل مع قيد
ان يكون بخيلا قريب الاعتبار استعمال الرجل الاطلاق
اعتمادا على دلالة القرائن على ذلك سمي هذا القبيل
مجازا لتقييده عن مكانه الاصلي ومعنى التعلق
بالمعنى الحكم كالذي سيأتيك والمعنى الاختصاص
بمكانه الاصلي بحكم الوضع وغير مفيد لقيامه مقام
احد المترادفين من نحو ليث واسد وحبس ومنع
عند المصير الى المراد منه **الفصل الثاني**
المجاز اللغوي الراجع الى المعنى المفيد الخالي عن
المبالغة في التشبيه سمي ان تعدى الكلمة عن

مفهوم بها الملاصقة بمعونة القرينة الى غير ذلك من الملاحظة بينها
او نوع تعلق يخوان يراد النبع بالبد وهي موضوعة للجارحة
المخصوصة لتعلق الفعل بها من حيث انها قادرة على البدو
منها فعل ما المقصود بها وكذا ازدوت القوة او الذرة بها
لان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون
البطش والضرب والقطع ونحو ذلك والقبض والوضع
والرفع وغير ذلك من سائر افاعيل التي تختص بفعل اجارح
وجود القدرة وتنبئ تعزيكا انها اتم انبا وابلغ لكن يحتمل
ان يريد دون ما ليس شيئا منها ملابسة بينه وبين هذه الجارحة
ويخوان يراد المراد بالزاوية وهي في الاصل اتم للبعير
الذي يحلها للملاقة الحاصلة بينها وبينه بسبب حلوله
اياها وان يراد البعير بكفض وهو مناخ البعير بجزء من
الجهة المذكورة ويخوان يراد الرجل بالبعير اذا كان
رئيسا من حيث ان البعير لما كان المقصود من حمل الاثقال
ونحوه صارت كانها الشخص كله ويخوان يراد النبت

بالنبت كما يقولون وعشبا غيثا اكون الغيث سببا فيه
ويخوان يراد الغيث بالسماء لكونه من جهتها يقولون
اصابتنا السماء اي الغيث ويخوان يراد الغيث بالسماء
كقولك امطرت السماء نباتا لكون الغيث سببا فيه ولا يخفى
كقول من قال ... اشبهت اعراله في محابه ... ومن هذا يعرف
وجه التفسير من فسر بنزال انواع الطعام في بواطنكم
وانزل لكم من بطون انعام ثمانية ازواج بانزال الماء ملابسا
اذا عرفت ما ورد من ان كل ما في الارض فهو من السماء
ينزل اصله وعلا منها الى الصخرة ثم بعثر منه وقيل منزل
قوله الم تران الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في
الارض وما يكن قيل وينزل لكم من السماء رزقا
اي سبب الرزق وقوله وفي السماء رزقكم وما
توعدون في هذا للسالك بداءة لقد اي الطف بنا واعلم
بما يعذبك بمنع الطافه لكونها عيشا في حقه وقوله عز سلطانه
فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاتقوا النار اي العذاب المستلزم

للتأبيد وقولك انا ياكلون في نظيرتها انا لا نستأنف اكل اموالك
ليتامى ايتاهم وقولك القائل ياكل كل ليلة اكافا
اى علفا ثم اكاف للتعلق بزاد لكل العلف ميز مكان
وقولهم اكل فلان لقمة ابرة للتعلق بها ومن
امثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
استعمل قرأت مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة
عن ارادتها استعمالا مجازيا بقرينة القارن فاستغنى
والنكتة المستفيضة بتقديم الاستعاذة وبالتأنيث
الى منبع خبر الاستعاذة مقابل لضنين العطف وقوله
وناداى نوح ربه في موضع اراد نداءه بقرينة وقال
رب وقوله فكم من قرية اهلكناها في موضع اردنا
اهلاكها بقرينة فجاءها بأسنا والباس لا يهلك
وقوله وحرام على قرية اهلكناها في موضع اردنا اهلاكها
بقرينة انهم لا يرجعون اى عن معاصيهم المؤدية
ومنه ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون

اى اردنا اهلاكها اذ ضعف الآية كل قرية اردنا اهلاكها لم
يؤمن اخذ منهم افهم يؤمنون وما ادق نظم الكلام
على الوعيد بالاهلاك الا ترى ان لكان في انهم يؤمنون
ما يقع في المحنة من استدبير وتخمين على ان نهلكهم وانما جاءت
بلا مناسبة على ما ذكرت على خبيث العطف بالفاء جرى
ذلك مجرى ما هو معجز مستفيضا كما ذكر من اذا رأيت كلام الملك
لكن صلى لغير قبلة البيت كل احد يقول الحق ما حسن
في الزكية وعليه فقس والتصبيح كما ينبغي لك ان
الراجح هو التعميم من الاستعذ الى التسمية وان سعد هناك
انما الذي صناك به محجر حيث يجوز ان يريد بالكفار التوسعة
فيتنزل محمد مراد منزلة الواقع ثم يأمره بتبعيض الى البعض
اما يجب ان يكون في مثل قرب اجرك واجرى ما شاء ذلك
ثم تعدى الكلمة بعد قرينة القرينة عن معناها الاصلي
الى غير المتعلق بها بوجه قويا كان او ضعيفا واضحا
او خفيا والمتعلق بها المتعارف عن فعل المتبع او بين الواضع

المشبه به دائما على ذلك بل يشاهد المشبه به كما تقول
في الكلام اسد وانت تريد به الشجاع فليس انه من جنس
الاسود مثبت للشجاع ما لبعض المشبه به وهو الجنس
مع بعد طريق التشبيه ما فراد في الذكر لو كما تقول
ان المنية انشبت اظفارها وانت تريد بالمنية السبع
يا دعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيء غير سبع
فتثبت لها ما لبعض المشبه به وهو الاظفار ومن هذا النوع
من المجاز استعارة لمكان التناسب بينه وبين معنى
وذلك انا متى اذ جئنا في المشبه كزيد واحد من المشبه
به فرد من افراده بارز فيما صدق من جانب المشبه به
كان ايهم جئت وجعلت تعد اولا فاولا من اين لها في معرض
نفس المشبه به نظرا الى ظاهر الحال من الدعوى فالشيخ
حال دعوى كونه فردا من افراد حقيقة اسد يكفي
لاسد اكتفاء الممكن المخرص اياه نظرا الى الدعوى
والمشبه حال دعوى كونها داخلة في حقيقة السبع

الا ترى انك لا تجد سبيلا ان تكون شك في قولك رأيت كالمنية
ما منعك ان لا تسجد مراد به ما دعاك الى ان لا تسجد
وان تكون لا غير صارفة قرينة للمجاز من نظير ما منعك
اذ كيف يتوهم ضلوا ان لا تتبعني ومن امثلة المجاز المستتبع
منه في باب الاستثناء وبعض الكلام في ذلك مفتقر
الى التعرض لتناقض وسيشعب من علم المعاني شعبة
ثم المصير الى ما اتدعليه فالرأي ان نؤخر الكلام في
الاستثناء الى الفراغ عن تلك الشعبة ومن شعب علم
الاستدلال وتسمية مجازا لغويا ومعنويا بما تقدم
ومفيد التضمن شاهد لتحقق ما انت تريده و
سيأتيك تقرير هذا المعنى في اصل الثالث بان لله
تعالى وانما معنى كونه خالقا عز المبالغة في التشبيب

## الفصل الثالث

غير صحيح الفصل الذي يليه

في الاستعارة الاستعارة هي ان تذكر احد طرفي التشبيه
وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس

إذا أثبت لها مخالب أو ناب ظهرت من ذلك فيها جنس
السبع معنى بأنه كذلك ينبغي وكذلك الصورة المشبهة
على شكل المخالب أو الناب مع الهيئة التي عليها تلك السباع
في تسميتها باسم المخالب بروز الصورة المحققة المشاهدة باسم
المخالب من غير فرق نظرا إلى المعنى وهذا شأن العارية
فإن المستعير يتزين معها في معرض المستعار منه لا يتفاوت الأمر
إلا في أن أحدهما إذا افترش عنها مالكها وسار آخر ليس كذلك
وههنا تزول وجوب تسميتها في فعل الاستعارة بالكلية
ويبقى المشبه به سواء كان من المذكور أو المتروك مستعارا
منه واسمه مستعارا للمشبه به مستعارا له وهو الناب
فرع يمكن من أن لا يستعار فيعتبر إدخال المستعار له في جنس
المستعار منه ليرى في امتناع دخول الاستعارة
في سلام اللهم إذا تضمنت نوع وصفية لسبب خاص
تضمن أنيابها الجرى ومخاطرها الخطر وما جرى مجراها وإذا
عدم هذا النوع لغرض فعلى أحد القولين وهو المنصور

لم يستقف عليه وكان شحنا بحاجتي فقد أشار بقوله
احتاط صرح بأن فيهم قولين أحدهما التفاوت
نظرا إلى استعمال الأسد في غير ما هو له عند التحقيق
فإنا إذا ادعينا الشجاع الأسد بنا ولا تجاوز حد
الشجاعة حتى نعم المرجل صفة الأسد وهيئته وعلمه
عنقه ومخالبه وأنيابه وما من سائر تلك الصفات
الباقية لجواز أن الأصل وإن كانت الشجاعة من الخمس
أوصاف بسيطة وإنكانها لكن الفضل تضع رأسها
لها وجعلها بإزائها في مثل تلك الجثة وتلك الصورة الأسد
وما تلك سبابها والمخالب إلى غير ذلك من الصفات المركبة
في جوارحه جمع ولو كانت وضعت بإزاء تلك الشجاعة
التي تعرفها لكان صفة لا إنسانا ولكان استعارتها
كان على غاية قوة البطش ونهاية جرأة المقدم من
جهة التحقيق لا من جهة التشبيه وأما ضرب يعرف
في الاستعارة إذ ذاك البتة وإنما طلب

بنصب القرائن وهو منع الكلمة عن حملها على ما هو
موضوعة له الى ايجاب حملها على ما هو موضوعة له
فانهما انه ليس بلغوي بل نظرا الى ان دعوى فاعلى كونه
لغة يقتضي دعوى كون الكلمة مستعملة في غير ما هي موضوعة
له بحسب نوع وهذا دعوى سلبية للرجل داخل في جنس
السلوب فرد من افراد حقيقة سلبية وكذا نوع دعوى
كون الصبيح الكامل الصباحة انه شمس انه قمر ليس
البتة شيئا غير ما اطلاق اسم سلبية على ذلك على اعتراف
بانه رجل او اطلاق اسم الشمس او القمر على هذا على
اعتراف بانه آدمي لقدح ذلك في الدعوى وخلل
من اعتراف بانه آدمي غير شمس وغير قمر في الحقيقة
اي يكون موضع تعجب قوله
قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس تظلل من الشمس
او موضع نهي عن التعجب قوله لا تعجبوا من بلى غلالته

قد زرت انه على القمر وقوله
ترى الكثبان بلحما نمرا بل ليحانا فضلها
فكيف شكر ان تبلغ عشرها والبدر في كل وقت طالع فيها
ومع هذا ضرار على دعوى انه لسلبية انه شمس وانه قمر بجمع
ان يقال لم تستعمل الكلمة فيما هي موضوعة لها وهذا
ترديد يرد على امام عبد القاهر قدس الله روحه هذا النوع
بيرا للغوي ثائرة وبين العقلي انهى على هذين الوجهين
جزاه الله افضل الجزاء فهو الذي ما زال ينهل القلوب
في مستودعات لطائف نظر ما لو تعلمها وارشاد
لكنك اذا وقفت على وجه الترديد بين ما صار المشهور
على ادعائه سلبية للرجل وبين ما نحن فيه في ضمن الكلام
فريضة وانه على انه ليس الحكم المخصوص خصوصا على
كشف لك الغطاء واعلم ان وجه الترديد
هو ان مبنى دعوى سلبية للرجل على ادعاء ان افراد
جنس السلوب تتعاون بطريق التناوب متعاطفة او الذي

لغاية جرأة المقدم ونهاية قوة البرطش مع القوة
الخصوصة وغيرها متعارف وهو الذي لذلك الجزء آلة
تلك القوة لا مع تلك القوة بل هو صورة اخرى على
نحو ما الكتب المنتهي هذا المراد عارف في عداد نفسه و
جماعة من جنس الجن وعدها من جنس الطيرين
قال نحن قوم ملجنح ذي ناب فوق طير لها شوى منل الكلال
مستشهدا لدعواه هاتيك بالخيلات العرفية التوءلا
المناسبة من بحر حكيم اذ اراد ان يعرب عن دبيب
الذر ليس يسعه اذا ارفا انسانا لا يتعاوده هذا الذر ليس
باضان وانما هو استعاره هو اسند في صورة انسان
وان تخصص تصديق القرينة بنفيها المتعارف
الذي يسبق الى الفهم ليتعين حال تستعمل المبدء
فيه ومن البناء على هذا التنويع قوله
تحية بينهم ضرب وجيع وقولهم عتاك لسيف
وقوله عز وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من

اني قد غلب عليهم على ما سنتكلم عن هذه الآية في فصل
المستثنى منه ان شاء الله تعالى ومنه قول
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير وبرق العيس
وهذه استعارة البناء الدعوى فيها على التأويل متعارف
الدعوى الباطلة فان صاحبها يتبرأ عن التأويل
متعارف الكذب بنفي القرينة المانعة عن اجراء
الكلام على ظاهره فان الكذاب ينصب دليلا
خلاف مدعاه واني ينصب عويلتر ويحك ما يقول اركب
كل صعب وذلول وان قد عرف ما كان يتعاطى
ببيان وصف الاستعارة ووجه تسميتها استعارة
وتقرير استنادها الى اللغة ومغايرتها للدعوى الباطلة
والكذب فاعلم ان الاستعارة تنقسم الى مصرحة
بها ومكنى عنها والمراد بالاول ان يكون الطرف
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به والمراد بالثاني
ان يكون الطرف المذكور هو المشبه والمصرح بها

تنقسم الى تحقيقية وتخيلية والمراد بالتحقيقية ان
يكون المشبه المتروك شيئا متحققا اما حسيا واما عقليا
والمراد بالتخيلية ان يكون المشبه المتروك شيئا وهميا
محضا لا تحقق له الا في مجرد الوهم ثم تنقسم كل واحدة
منها الى قطعية وهي ان يكون المشبه المتروك
متعينا للحمل على ما التحقق حسي او عقلي او على ما
لا تحقق له الا في الوهم والى احتمالية وهي ان يكون
المشبه المتروك صالحا للحمل تارة على ما التحقق واخرى
على ما لا تحقق له فهذه اقسام اربعة لاستعارة المصرح
بها التحقيقية مع القطع لاستعارة المصرح بها
التخيلية مع القطع الاستعارة المصرح بها احتمال
التحقيق والتخييل والاستعارة بالكناية ثم ان الاستعارة
تنقسم الى اصلية وتبعية والمراد بالاصلية
ان يكون معنى التشبيه داخلا في المستعار دون
لفظه والمراد بالتبعية ان لا يكون داخلا دون

اذ تناوله الحقها التقييد فصيرت مجرى او الترشيح
فتجب مراعاته فيجب ان نتكلم في هذه الاضافات
وهي ثمانية **القسم الاول** في الاستعارة المصرح
بها التحقيقية مع القطع وهي اذا وجدت وصفا
مشتركا بين ملزوم وغير محتملين في الحقيقة موصوفا احدهما
اقوى منه في ذلك الوصف وانت تريد اكمل ذلك الوصف
من حيث هو لزوم الاقوى باطلاق اسمه عليه وبذلك طريق
التشبيه بأن اراد في الذكر تفصيلا بذلك المجمل
لوجوب تناول الملتزم عند تناول ملزومه فاقام على
ذلك في ضمن قرينة ما افهمه عن حال المفرد بالذكر على
ما يسبق منه الى الفهم كما لا يخفى عليك فبطل الغرض
التشبيهي بانبناء غرضك على التأويل المذكور لانه لا
فرق بين دلالة المفرد بالذكر وبين دلالة القرينة
المتأخرة فيما نحن فيه عما لا يخفى على الناظر بادنى تأمل
ذلك لان يكون عندك شجاع وانت تريد ان تجعل جرأته

وقوله بحرا آية للأسد وقوله فاغرى للأسد يفترس الأحداث
لنعمة عليه منزوعا لها في النكرة فتقول رأيت أسدا لئاما
تعني جراءة وقوله دون جراءة الأسد وقوله مع نصب
قرينة مانعة عن إرادة الأكل المخصوص به كبرى
أو بكلام أو في الحمام أولين يكون عندك رعية جميلة
وأنت تريد أن تحثه وتحضه وأشرقه وهذا حنانة
بالليل وقد عنه بدرا بأطلاق اسم عليه مرادا
في النكرة فأبلا نظرت إلى بزين نسم أو أن يكون عندك
عالم وأنت تريد الحاق كثرة فوائد لعلم ما جرت العادة
على شبه فوائد العلم بها لزائد كثرة فوائد البحر تشبيه
بحرا بالكافي في ذلك المسلك المعهود أو أن تريد حاق
عدل عالي في إزالة التفاوت بالميزان بالقسطاس
في ذلك فتحمله في جنس الميزان لو القسطاس
فأبلا ميزان أعيذا أو قسطاسه لا يقبل الشهوة
ومن الرابعة لا ستعارة لهم أحدا الفقيه لو القبيح



الأول وسواء فإذا تراع شبه التضاد الحاقه بشبه التناسب
بطريق التهكم أو التهاج على ما بين في باب التشبيه ثم
أو عادا حدهما من جنس الآخر وكرادا بالذكر ونصب
القرينة مانعة لك أن تدلا تراث عليه الشارات بقوله
وذهب أصحابه بنبي أو ذاته ونحن سنذكر النوع باسم الاستعارة
التهكمية لو التهاجية واعلم أن قرينة الاستعارة ثم
كانت معنى راجعا كما آذى رأيت في مسألة الملك
وربما كانت معان مترتبة بعضها بالبعض كما في قوله
وصاغه من زبرجد شبكي وأشعل فيه من شقائق نعمان
أنظر حين أراد استعارة الشباب لزمان الملك ترك
الخمس تغير فاعل ما جرت العادة من تشبيه الجواد بالبحر
الفياض تارة بالسحاب أخرى فأضاف ذلك
هناك صانعه ثم قال من أخلاقه فبين أن تلك الصانعة
من نحل سيفه ثم قال على أنه ترس الإسلام ثم قال
فذكر العدد الذي هو عدد جسم الباطل ليتحقق ذلك

ومثلما اراد من استعارة السحاب للانامل ومن استعارة
استعارة وصف احدى صفتين من امر لوصف
اخرى مثل ان نجد انسانا استفتى في مسئلة فيهم بامر فاتاه
اللسان البعيد فلا يفهم اخرى فتاخذ صورة تردد مثلا
فتشبهها بصورة تردد انسان قام ليذهب الى امر فاراد
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى
ثم تدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به قصدا
للمبالغة في التشبيه فتذكرها او صف المشبه به من غير
تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة تماما مثلا
اذا راى انها المفتي تتقدم وحالا تؤخر اخرى فعل الذي
ليس من شيمته التمثيل على سبيل الاستعارة ولكن لاضفاء
كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا تجد التغيير اليها سبيلا
فاعلم **القسم الثاني** في الاستعارة المصرح بها التحقيقية
مع التطوع بما ان تبتني باسم صورة متحققة صورة تخيل
وبميتة محضة لتقدير مشابهة لها منفردا في الذكر

في وضع قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما ينبئ عن ذلك الفهم
من كون مستعملا وشيكا متحققا وذلك مثل ان تشبه المنية
بالسبع في افتراس النفوس بانتزاع ارواحها بالقهر والغلبة
بان غير تغير فيها من متابع وضراوة وعادة لهم وبما اس
شيئا على ذي فضيلة تشبيها بليغا حتى كانها سبع من السباع
فيما اخذا لهم في تصوير ما يقصد له السبع واخترع بايدا
صورة ويتم بها شكلها من ضروب هيئات وفنون جوارح
واعضاء وعلى الخصوص ما يكون قوام افتراس السبع للنفوس
بها وتمام اقتراسه للفرائس بها من الانياب المخالب
ثم تطلق على مخترعات الوهم عند كل ذلك اسامي المتحققة
على سبيل المجاز الذي ذكرناه فتضيفها الى المنية قائلا
مخالب المنية او انياب المنية الشبيهة بالسبع لكون
اضافتها اليها قرينة مانعة عن اجرائها على ما ينبئ الى
الفهم منها من تحقق مسمياتها او مثل ان تشبه الحال
اذا وجه نحوها الآلة على امر من مامور بالاتيان الذي يتكلم

فيتخيل الوهم في ذلك اتباع للحال ما قام كلام المتكلم به صورة
صورة اللسان ثم تحكن عليه اسم اللسان المصور وتصيفه
الى الحال فالسان بحال الشبيه بالمتكلم فمن كذا الوشاك
حكمان ساحكام اذا صادفتا واقعا بشدة قرة وقابلا لله
كيف شاء بالقادر المنقاد التابعة لمستتبعها كيف اراد
فثبت له في الوهم قوام ظهور انتقاد القادر له واتباعها
المستتبع وهو صورة الزمام فتطلق عليها اسم الزمام المحقق
فالملازمة حكم الشبيه بالقادر في اتباع المستتبع في

فلان **القسم الثالث** في استعارة المصرح
بها المحتملة للتحقيق والتخييل هي كما ذكرنا ان يكون المشتبه
المتروك صالحا بالحال على ما له يتحقق من وجه دون ما لا يتحقق
لدنس وجد آخر وظهر قول زهير
صحا القلب عن سلمى وقد صار باطلا وعزت اوان الصد والهجر احملا
اراد ان بينه وبينها مسافة كان يركب اوان الصد في
النفس عن القلب بدأ ان معرضها المعارض لكل من اراد

لسلوك سبيل الغي وذكوب مراكب الجهل فقال يعترك
لوان الهجر اورد احملا اي ما بيت آلة من آلاتها المحاج
اليها في التكوب والارتكاب قائمة كابرا نوع فرضة
من الانواع حرفين او غيرها مبنية وطنت النفس على احتما
ودهم القلب وانياعن ذي بدء وقطع العزم عن معاودة
ارتكابه فيقال العناية بحوظها واهذا النوع بدأس
بآرات ومرادات فتدري بها التوطين يستولي عليها
فتهلك وتضيع شيئا فشيئا حتى يرتكاد تجد في اذى
مذة اثر امنها ولا عشيرا فبقيت لذلك معراة من آلة ومرادة
فمعنى قوله لوان الهجر اورد احملا ان يجد استعارة تخييلية
لما ينبئ الى الفهم ويتبلا دا الى الخاطر من تنزيل الهجر اوان الصبر
وروده احملة منزلة انياب المنية ومخالبها وان كان
تحتمل احتمالا بالكلية ان يجعل الاوان والاوان
عبارة عن زمان وجود الهجر والصد وشهوانها ولا لقوى الحاطة
لها في استيفار اللذات او عن الاسباب التي قلنا انها آخذة

في اتباع اللغة وجواز ادخال بعض الكلمات او ان الصحيح ما ذكر
كون كل كلمة فاقدة للباس الجوع الخارجة عن اللغة
عند اصحابنا الكل على التفصيل وان كان يحتمل عندي ان
يحمل على التفصيل وهو ان يقال ان لم يشتهر الاتيان بها
هو من باب اللغز والمعمى القسم السابع
في الاستعارة بالكناية وهي كما عرفت ان يذكر المشبه ويريد
المشبه به دالا عليه بذكر خصوصية من خصوصياته
مثل ان يشبه المنية بالسبع ثم شرع في صفاتها المذكر مضيفا
اليها على سبيل الاستعارة التخييلية من لوازم المشبه
به ما لا يكون الا لها كقولك انشبت اظفارها في فلان
فاثبت المنية بما هو من لوازم السبع وهو الاظفار
فذلك الشبيهة بالسبع اومثل ان تقول لسان الحال
ناطق كذا تاركا لذكر المشبه به وقد ظهر ان الاستعارة
بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية بناء عليه

يساق كلام الاصحاب ومقتضاه التنبيه الى آخره هذا
لا يخفى على بصير وكاتبه كما قد سئل الاستعارة
فتتدخل ادعاء ان المستعار له من جنس المستعار منه ذكر
اصرارا واقعا ذلك كذلك مع الاصرار بابى الاعتراف
بحقيقته والاستعارة بالكناية عنها على ذكر المشبه
به جنسية تخييلية فمن ثم يرى ان الجمع بين الانكار
والبليغ وبين الاعتراف للكاملين اتى يشتهى فالوجه ذلك
هذا انما نقول هنا باسم المشبه ما نقول في الاستعارة
بالتصريح يستعمل المشبه كما اتاك عن هنا كل الشجاع
يستعمل للفظ الاسد او ينكتب او يقال ما بين هلالى
هذا التنقيح من التناقض في الجمع بين ادعاء الاتحاد
وبين نصب القرينة المانعة عن ارادة المتكلم المخصوص
يدعى هنا ان المشبه لما للشبع مرادفا له او كذلك
او يكتب وبيان المشبه يدخل في جنس الشجاع بل
المبالغة في التشبيه بالطريق المعهود ثم يدعى ان هذا

التخيل الى ان الوضع كيف يصح ميدان يصح اسم الحقيقة
واحد وان لا يكونا مترادفين منتهيا لنا بهذا الطريق
دعوى السبعة المنتهية مع التصريح بلفظ المنتهية القسم
الخامس في الاستعارة الاصلية هي ان يكون المستعار
اسم جنس كرجل واسد لكليام ومفهوم ووجود كونها اصلية
مر ما عرفت ان الاستعارة مبنية ما على تشبيه المستعار له
بالمستعار منه وقد تقدم في باب التشبيه ان التشبيه
ليس الا وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به في وجه
او اصل في الموصوفية هي الخفاق مثلا يقول جسم ابيض
او بياض صاف وجسم طويل او طول مفرط والمفرد
الاصل في الموصوفية هي الخفاق ولم أقل لا يعقل الوصف
الا للحقيقة قصدا للمسافة حيث يقولون ومن يجاري ابا
وجواد فياض وعالم نحرير اني باسلا وصف لشجاع وابا
وصف لجواد ونحرير اوصف لعالم القسم السادس في استعارة
التبعية هي ما يقع في غير اسماء الاجناس كالافعال والصفات

المشتقة منها وكالحروف بناء على ان الاستعارة تعتمد
التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والافعال
والصفات المشتقة منها والحروف عن ان توصف بمعزل
فهذه كلها عن احتمال الاستعارة بانفسها بمعزل وانما المحتاج
لها في الافعال والصفات المشتقة منها ما صادر بها وفي
الحروف متعلقات معانيها فقوع الاستعارة هناك ثم تسري
فيها واعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعتبر عنها عند تصورها
مثل قولنا ابن معناها ابتداء الغاية والى معناها انتهاء الغاية
وكون معناها الغرض ما ابتداء الغاية وانتهاء الغاية والغرض
ليس من متعلقاتها اذ لو كانت من معانيها والابتداء والانتهاء
والغرض ان تمار كانت هي ايضا اسماء لان الكلمة اذا كانت
اسما سميت لمعنى لا يتعدى لها وانما هي متعلقات معانيها اذا
اذا افادت هذه الحروف معاني وجعلت الى من ينوب عنها الا
فلا تستعير الفعل الا بعد استعارة مصدره فلا تقول مثلا لقيت
لكمال بذل دلت الا بعد تقدير استعارة نطق الناطق

لدلالة الحال على الوجه الذي عرفت من ادخال دلالة الحال
في جنس نطق الناطق لتعدد المبالغة في التشبيه بدلالة الحال
ايضاح دلالة الحال للمعنى ايضاح نطق الناطق لذلك
اذا الحال ناطقة بكذا بدل دالة على كذا وكذا قوله
عز سلطانه فبشرهم بعذاب اليم في ر استعارة التهكمية
بدل فانذرهم وقول قوم شعيب عليه السلام انك لانت
الحليم الرشيد بدل السفيه الغوي لقولهن احوالهم
ومما حسن فيه قولهم الشمس حرونة لشدة ضوئها وايجاف
ر سود والغراب اعور لحدة بصره وعلى هذا السبيل
الحرف ر بعد تقدير ر استعارة في متعلق معناه فاذا
اردت استعارة لعل لغير معناها قدرت ر استعارة
في معنى الترجي ثم استعرت مناكل لعل مثال ان يشفق
على اصول العدل ذاهبا الى ان اقتضاء حكمة تعالى وتقدس
ان يكون في افعاله عبث بكل ذلك حكمة وصواب
مفعول لغرض صحيح باطن ر لغرض ر احسان

وحين ترك فعل الشهوة الحاملة على فعل ما يجب تركه
والنفرة الحاملة على ترك ما يجب فعله واودع عقله
المضادة لحكمها حتى تنازعتا عنده بدواعي الهوى
فوقعت به حتف الخيرة ر متقدم له عنه ر متاخر
تحمل الخيرة ما لا يتحمل الغناء اذا التبس العقل رفع
من النفس المشتهية النافرة في غناء واذا اتبع النفس
رفع من العقل الناهي ر امر في غناء ر اتحمل من مثال
ما الوقوف في وقطة تلك الخيرة سفها قط عدنا تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وانما فعل ذلك لغرض ر احسان وجه
التكليف بان من اكتساب ر الحسن فعله في حقه ابتداء
من التعظيم العظيم مع الدوام في ضمن التمتيع من انواع
المشتهيات بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على بال احد مما ليس فيه ان يشوبها منغص فاي كتب ان
لما القدرة لذلك صنع زمام ر اختيار في يد ممكنا
اياه من فعل الطاعة والمعصية مريدا منه ان يختار

ما يتيسر له ذلك لاستعداده سابقة من يكاني ذلك جميع علله
فتشبيه حال المكلف المكن من فعل الطاعة والمعصية
مع ارادة منه ان يطيع باختياره بحال المرتجى الخير
بين ان يفعل وان لا يفعل ثم تستعير لفظ الاستفهام
لما علم قرينة استعارة علم العالم الذات الذي لا يخفى عليه
خافية يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لا يدخل تحت
الكائن لعلمهم بعبدون او لعلهم يتقون وعليه قول ابن الغوث
غلام الغيوب يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون ومن عظائر واذا اردت استخبار كلام
الغير فقد رقيت استعارة في معنى الغرض ثم استعارت
علام الغرض مثال ان كون عدك مرتب وجوده على امر
من غير ان يكون الثاني مطلوبا بالاول ويكون الاول عرضا
فيه فتشبهه بمرتب جزء من امر مطلوب بالاول من اجل
الثاني ثم تستعير المركب المشبه كلمة المركب المشبه به
في صفة قرينة مانعة عن حملها على ما هي موضوعة له نحو

اذا يابت عاولا قد احسن الى انسان ثم آذاه ذلك الانسان
فقد احسن اليه ليزوده ومن ذلك قوله على كلمة الله
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقد ظهر ما لكن فيه
اني تتمالى قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لكانوا مسلمين
حقها ان تورد من باب استعارة التهكمية وان تتبعية على
قول سيبويه في رب واصلية على قول الاخفش وقد سبق
ذكر هذا الخلاف في علم النحو واعلم ان هذه قرينة
يستعار لتبعية في الافعال وما يتصل بها على نحو
الى لفاعل كقولك نطقت الحال او المقال بكذا
كقول ابن المعتز ودل العمامة احيا الشاحا او الى الثاني
المفعول كقول الآخر صيحتنا اكرم جيرتنا مرتبتا
وقول الآخر سقوهم الهدى فشربوا او المجرد كقوله على كلمة
فبشرهم بعذاب اليم او الى الجميع كقول
تعرك الرياح زاحل الحزن ضربة اذا عركت النوم عن عفلان
هذا ما امكن من تلخيص كلام الاصحاب في هذا الفصل

ولو انهم جعلوا اسم الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية
بان قالوا انهم جعلوا في نظم الحال بكذا الحال الذي ذكروها
عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة بالكناية عن المقام
بوساطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا
نسبة الناطق اليه قرينة الاستعارة كما مر في قول
واذا المنية انشبت اظفارها يكون المنية استعارة
بالكناية عن السبع فتجعلون اثبات لفظ السبع له قرينة
الاستعارة وهكذا لو جعلوا البناء استعارة بالكناية عن
حتى اذا ظلت حيوته بسيف وغيره فالتعبير الاول
وجعلوا اضافة القتل اليه قرينة الاستعارة ولو جعلوا ايضا
الاذعان بثبات استعارة بالكناية عن المطوعات اللطيفة
التشبيه على سبيل التهكم وجعلوا اثبات لفظ القرن
اليها قرينة الاستعارة لكان اقرب الى الضبط فقد من

**واذا** قد عرفت ما ذكرت فلا بأس ان احكي لك ما عند
السلف في تعريف الاستعارة هذا ما عند بعضهم تعلمن العبارة

على غير ما وضعت له في اصل اللغة على جهة النقل
للابانة وعند اكثرهم ان الشيء اذا جعل المبالغة
في التشبيه كقولك لسان الحال وزمام الحكم وزاد
على الكناية **القسم السابع والقسم الثامن**
في تجريد الاستعارة وترشيحها **اعلم** ان الاستعارة ان
تجرد عندك اسد اذا لم تعقب بصفات او تفريع كلام
مجرد وسائر تتمة وان الحقتها التجريد اما الترشيح اذا اتبعت
بذلك **ثم** ان الضابط حتى اصل واحد هو ان تعلم
قد عرفت ان الاستعارة لا بد لها من مستعار له ومستعار
فمتى عقبت بصفات الاشياء المستعار له او تفريع كلام
ملائم له سميت مجردة ومتى عقبت بصفات او تفريع كلام
ملائم للمستعار منه سميت مرشحة مثالها في التجريد
ان تقول شاهدت اسدا اشاكي السلاح طويل القناة
صقيل العضب وحاولت مجرا ما اكثر عاوره واجمعه
للحقائق دما او قعد على الذنائب ومثالها في الترشيح

ان تنظر ساورت سماء مصورا عظيم البلدين وانى
البراني منكرا الزمر وجاورت بحرا ناجرا مائرا ان الاكم
امراجد وكم بغيض يفيد ولا تدرك نعوذ ولا اعي
الصفات الصفات القوية بما توصف المعوك في
كان ومبنى الترجيح على مناسبي التشبيه وضرب
النفس عن توهمه حتى كاشاني ان يثني على عزا لورد
وتمرة المنزلة بناء آكل على العالي المكاني والنعمة كما تحل
لتوهم ان قال وتصور حتى يظن الكهل بان الجديد
وان الزوى اذ قال

اعلم ان لناس النجوم منوطة عالما لم يأتهم بالكتاب
بل بان شاهدوا السماء تبرق في المكرمات الصعاب
يتبلغ لم يكن ليبلغها الثقاب بدا بتلكم المناسب اكا
قال ايضا يا آل نوبت لا عدمتكم ولا تبدلت لهاكم بدلا
ان صح علم النجوم كان لكم حقا اذا ما سواكم انتحلا
كم عالم فيكم وليس بان فاش وكم بان وفي فضلا

اعلاكم في السماء جدكم فلستم تجهلون ما جهلا
شاخصتم البدو بالسؤال عن مراقي اذا علتم نزلا
وتلزم الاستعارة لما يلزم المستعار منه من التعجب
او غيره التعجب مما لا يليق بذا المستعار منه كما قال من
قال قامت تظللني ومن عجب شمس تظلني من الشمس
ومن قال لا تعجبوا من بلى غلالة قد زرت اذا من على القمر
ومن قال اثنني الثمن ايرة ولم تكن يزرح الذكاء من قال
ولم ار قبلي من مشى البدر كوكبا او ما ترى من سار فيها فغالا
كيف تبدو امرا التشبيه وذا اظهر منهم وكيف تنوحك
الاستعارة كان ابحر منهم على ان الاستعارة هاهنا لطيف
خيال واذا كانوا مع التشبيه والاعتراف بالافضل
يستحقون ان لا يستووا اترى على الفرع ويفوقوا
حتى الشمس كلها في السماء فعزا الفرد عن الجميلا
فان تستطيع ايها الصعود ومن تستطيع ايها النزول الا
وعد البدر بان ما زاد ليلا فاذا ما وفى تضيت فعودك

قلت يا سيدي كم دام ثور الليل على طلعة الصباح المنير
قال لا اعلم تغيير نبي هكذا الى يوم من طلوع البدر وغروبه
قلت نور فاز سلت انا لبكر نحوه قلت فالليل كان اخفى واقصر
فاجابت بحجة آدت الفلك حيرة انا شمس وانا طلعة الشمس كرة
فهم اني تسويغ ذلك مع محمد لا اصل في الاستعارة فاعرف
واذ قد عرفت اقسام الاستعارة فاعلم ان الاستعارة
لها شروط في الحسن ان صادفتها حسنت وان عريت
عن الحسن وربما اكتسبت قبحا وتلك الشروط راجعة
حسن التشبيهات التي سبق ذكرها في الاصل فالاقرب
بين المستعار له والمستعار منه في الاستعارة بالتصريح
التحقيقية والاستعارة بالكناية وان لم يقتضيها في كل
من جانب اللفظ والنحة من التشبيه ولذلك
تومي في الاستعارة بالتصريح ان وجه الشبه بين المستعار
له والمستعار منه جليا بنفسه ومعروفا عند اكثر الناس
لا اقوام ويرد خرجت الاستعارة عن كونها استعارة

ردحت في باب التعجيب والمبالغة كما اذا قلت رأيت
عودا مستويا او الغرب واردت انسانا مرويا في
صباه او قلت رأيت بدرا ما لم يجتمع فيهما الطول والاستدارة
الثاني حسن الاستعارة بالنسبة الى حسن
الاستعارة بالكناية متى كانت تبعية لها كما في قولك
فلان من انياب المنية ومخالبها اذا انضم الى الشجاعة
كما في قوله عز اسمه بما اضافوا لله مثلا كان احسن واكمل
وكلما حسن الجامع في نفسه حسنت الاستعارة
في قول الخطابي لا شيء ما الاسلام الثالث ان الاستعارة
مبنية على التشبيه وهو نوع الى خمسة انواع تنوع التشبيه
اليها استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي او وهمي
عقلي واستعارة معقول لمعقول واستعارة محسوس
لمعقول واستعارة معقول لمحسوس الرابع التنوع
لا قول قوله عز اسمه واشتعل الرأس شيبا فان المستعار
منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع

موسط بساط والكتيبة الثاني قوى فالطرفان حسيان
ووجه الشبه حسي ومن الثاني قوله عز اسمه اذا ألقاه
عليهم الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار منه
المرأة الجامع المنع من ظهور النتيجة وتأثير فالطرفان
حسيان ووجه الشبه عقلي وانما كقوله وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فالمستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل
والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان
حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب أحدهما على الآخر
وكذلك قوله فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس
فالمستعار له ورود الخرقة المترتبة والمستعار منه
الليالي وهما حسيان الجامع الهلاك نهوا مر معقول
وكذلك قوله حصيد أحاديث فاصل الحمد لله الرابع
الثالث قوله عز انعمه من يوشا من قدنا فالمستعار
للمرت وهما امران معقولان والجامع عدم ظهور مراد
وقول بدر قدنا الى ما علموا فالقدم وهو مجيء المسافر



مستعار للاخذ في اجزاء بعد الوفاء بالمهام وهما امران
معقولان والجامع وقوع المدة في البين وقوله تفرغ
لكم ايها الثقلان فالفراغ هو الخلاص عن الهموم والقصد
عز سلطانه بالشأن عن شأن وفرغ مستعار للاخذ
في اجزاء بعد وفاء بذلك امر معقول والطرفان عقليان
وقول بكاد تميز من الغيظ وكذا قوله سمعوا لها
تغيظا وزفيرا والتغيظ مستعار من حالة الوجد
التي تدعو الى الانتقام الحالة المتوهمة من ابراز اعدائه
الله ما برحمه وفضله وقوله ولما سكت عن موسى
الغضب فالمستعار منه سكون الانسان عن الكلام و
التأثر معقول والمستعار له تفاوت الغضب عز اشتداده
الى السكون وانما امر وجداني عقلي والجامع هو ان
الانسان من الغضب اذا اشتد وجد حالة للغضب كانها
تغريه فاذا سكن وجد كانه قد انسلخ عن الغضب الخامس
التاسع قوله عز اسمه بل نقذف بالحق على الباطل

يذيعه فاضل استعمال القذف والقمع في سائر الاجسام ثم اشتهر
القذف لمراد اكن على الباطل والقمع لذهاب الباطل
فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي وقوله مستقيم
ابياسا نوا الضراء فاضل لسائر الاجسام ثم وقع مستعارا
لمقاساة الشدة وقوله ضربت عليهم الذلة فالمستعار
ضرب الخيمة او ما شاكلها والمستعار له حسي
وامر عقلي وكذلك قوله وذلوا فاضل لازدال
التحريك العنيف ثم وقع مستعارا لشدة مانالهم وقوله
فاصدع بما تؤمر فالصدع موكر الزجاجة بيدك ومكان
وامر حسي مستعار لتبليغ الرسالة بيدك ومكان
والامر عقلي وقوله واذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا فاضل لخوض في الماء ثم وقع مستعارا لذكر آيات
وكل خوض في حديث الله تعالى في القرآن فهو من هذا القبيل
وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون فالوادي مستعار
للامر والهيمان للاشتغال به على سبيل التحقير فالمستعار

في هذه المسئلة حسي والمستعار له عقلي ومن الكلام
قول بعض اصحابنا انا لما طعنا في آثارهم علمنا ان المستعار
منه اكثر وجوها عقلي والمستعار له اكثر الامر وحسي
والجامع مستعلاة المفرط وقوله بريح صرصر عاتية
فالعتو هنا مستعار لشدة الطغيان في الشر العقلي
وقوله فنبذوه وراء ظهورهم فالنبذ وراء الظهر
وهو ان يلقي الشيء خلفك امر حسي ثم وقع مستعارا
للتعرض للغفلة وامر عقلي والجامع الزوال عن المقابلة
وقوله فاصبحنا بلدة منا فارا جاء امر عقلي ثم وقع
مستعارا لظهور النبات وبراعيم والثمار واما امر حسي
وكذلك قوله فانفرنا به بلدة منا اي احييناها واعلم
ان الكلام في جميع ما ذكر من هذه المسئلة في المواضع الخمسة
قول بعض اصحابنا والذي لي في البعض نظر

الفصل

السادس من فصول المجاز في المجاز اللغوي الراجع
الى الحكم للكلمة في الكلام حيث تتلف رجوع الله

ان يكون الكلمة منقولة عن حكم لها اصلي الى غير كما في
قوله على كلمة وجار ربك فالاصل جاء امر ربك فالحكم
بالاصلي في الكلام لفقد ربك هو الجر واما الرفع فجاز
وفي قوله واسئل القرية فالاصل واسئل اهل القرية
فالحكم الاصلي للقرية في الكلام هو الجر والنصب مجاز وفي
قوله ليس كمثله شئ فالاصل ليس مثل مثله شئ بنصب مثل
والجر مجاز ومثل هذا النوع على حرف واحد وهو ان
تكتفي الكلمة حركة لاجل حذف كلمة مرتبة من
معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء
واضحا كالكاف في قوله عز اسمه ليس كمثله شئ او الباء
في نحو بحسبك ان تفعل كذا ونحو كفى بالله وقول الباري كم
ليس زيد بقائم او ما زيد بقائم وذكر بعض في هذا النوع
ان يعد ملحقا بالمجاز ومشتبها به لما بينهما من الشبه
وهو اشتراكهما في التعدي عن اصل الى غير اصل لان
يعد مجازا وبه يعلم اذ كل الحق شامل لا ولكن

العهدة في ذلك على السلف الفصل الخامس
في المجاز العقلي المجاز العقلي هو الكلام المفاد به
خلاف ما عند المتكلم من حكم فيه نصب بنوع تاويل
لافادة المخالف ملابسة وضعي كتوكيد اثبات الربيع
البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة
وهزم الامير الجند وبنى الوزير القصر وانما قلنا حكم
ما عند المتكلم من الحكم فيه دخل ان اقول خلاف
ما عند العقل ليدخل ممتنع طرده ما اذا قال المتوكل
على استاد وجهل او جاهل غير ابنت الربيع البقل بانبا
انبات البقل من الربيع فانه ليس كلامه ذلك مجازا
وان كان بخلاف الواقع في نفس الامر وذلك لان لازمهم
محمول على الثواب المتعين وافقوا الكعبة كذا الفداء
وهزم الجند على الامان ما لم يعلموا او يظن في ظنهم ان
قائله واقف على اعتقاد اولئك فرايهم كيف استندوا
لقول الله تعالى قد اضحك الله الخياشيم

على ذنبا كلام المصنف من ان رأت راهبي كراس اضع
متز عند قمر عاعن قرنبع جذب الليالي ابجلي والمرعى
حين نسب اكياد تعز من الراس انا ان قالا متز
عنده قمر عاعن قرنبع جذب الليالي لكونه مجازا بعيدا
من قوله افاد قيل اتقه للشمس اطلعي
حتى اذا راك افق فارجعي الشاهد لنا متعين
حمل كلامه الثاني على الظاهر ولئلا يتبع على
بمثل كسا الخليفة الكعبة وهزم امير الجند
فليس في العقل امتناع ان يكسو الخليفة نفسه الكعبة
ولا امتناع ان يهزم امير وحده الجند ولم يقدح ذلك
في كونهما من المجاز العقلي وانما قال لضرب من التاويل
ليحترز به عن الكذب فانه وان سمي مجازا لم يكن
كلاما مفيدا خلاف ما عند المتكلم وانما قال افاد الخ
لانه بواسطة وضع ليحترز به عن المجاز اللغوي فانه
وهي اذا ادعى ان اثبت موضوع لاستعماله في الغائر



المختار او وضع لذلك فان المجاز حينئذ يسمى لغة او ضعيفا
لا عقليا وانما قلت بواسطة وضع على التفكير دون ان
اقول لوضع لبيان وضع اللغة ان ادعى ووضع غيرها
ان اركب ولا اخلد هذه الصورة ترى علة هذا الفن
يحكمون على مجازا بانه لا مرجع العقل بكونه مجازا عقليا الا
بعد بيان ان صيغ مرافعال في معنى نسبتها الى الفاعل
ليستدل على معنى سبب صدوره عن شيء فاطلاقه ان ذلك
الشيء قادر ام غير قادر فليس من العقل في شيء وانما هو وضعا
ويتبين ذلك بوجوه منها اي وضعها لاستعمالها
في القادر فقد ما نقل عن احد من ائمة اللغة وتركيبه
التعدية يدل على ذلك على اطلاقه وحكم العقل ان يعتبر
لها من وجد قادرا بان لم يجد دليلا في ترك تقييد بالذكر
فالوضع لعدم الحاجة اليه من اجل شهادة العقل
فلا اقل من ان لا يجد دليلا في التقييد لا ستناد العقل
يحتج في احيا واشاب وابت واشاها حمد ومن عن الغائب

بواسطة مؤثر لكون موصوفا بالقدرة ومنها ان قولهم
في قولهم فعال للتكثير انما يكون لو كان موضوعا لاستعمال
الفاعل وهو ممنوع لان الفاعل من الثلاثي ومضاعف الرباعي
قد يجيء ويقترن بالزوائد لكان يلزم ان يكون قولنا قطع القاطع
في كذا كثير وقولنا ما في كذا كذى وقولنا الدار اللاتي
كذا موزونا معلوما لكل احد لكن قد عارضه ما ذكرنا من الاضطراب
ومنها ان نحو خلق واحيا واشاب ولبث لو كانت
موضوعة لاستعمالها في القادر بناء على حكم العقل بانها
قد توجد بتلك الاختيار فمختار لكان نحو شعار الخير وقول الغرض
بان شغل الخير وقول العرض ومضاف الضد ليست بالاضداد
وقد عرفت ان هذا موضوع عند المتكلمين في عرف غير مسمى عند اهل اللغة
ويسمى هذا النوع مجازا التقديري الحكم فيه عن مكانه الاصلي
فالحكم في نحو الربيع البقل يكون لمسببات فعل الربيع
مكانه الاصلي عند العقل كونه فعلا قد حزن وعلا وفي نحو
سلم الجند يكون لزم الجند فعلا للامير مكانه الاصلي

عند العقل كونه فعلا للعسكر مطلقا سواء سلم عن قتال او لا وهو
رجوع الى الوضع وكيف ما يتبين حكمنا التعلق الحكم
كما مر من وجه آخر في مثل انبت الربيع البقل وشفى الطبيب
من وجوه ثلاثة احدها ان يكون مكان الحكم الاصلي
فعلا غير ما ينسب اليه العقل كما في انبت الربيع البقل بان
يستعان بالربيع على انبات الله تعالى امر غير الوضع كما في حزم السلام من الجند
وكما في الجليل انه مجاز لانه يخرج عن كونه فعلا لله تعالى
لانه لا يطلق اسم الفعل على ما يقال فيه الحكمي لان
مبنى على الفاعل والله اعلم ان هذا الوجه راجع الى
الحكم واسناده الحكم مكرر به ومكذوب له واحتمال كون اسناد
منعقدا لوضع يتبدل بجواز ان يرد في زمن ربيع
ضوء مما يرد عليه ان كون الكلام بحقيقتين وضعيتين
واما ان كون مجازين وضعيين واما ان يكون احدهما
حقيقة وضعية والحكم مجازا وضعيا والعكس مثال
الاول قولك كساني الربيع البقل وشفى الطبيب

المريض وكما الكلية الكعبة وهزم سار بجند فانهزم
لهزموا الربح والطبيب والخليفة وسار بجند كل منها حقيقة
وضعية مستعملة في مكانها الوضعي والمهزوم به هو
اتيان الفعل وشفا زيد المريض لكون الكعبة وهزم الجند
كل منها حقيقة ايضا وضعية مستعملة في مكانها
الوضعي فلا مجاز بل في مجرد الكلم كما مر ومثال
الثانية احيا الارض شباب الزمان ومزق الكعبة البرد
الفياض المهزوم به ومعنى شباب الزمان والبرد الفياض
مجازان وضعيان والمهزوم به هو احيا الارض ومزق
الكعبة مجازان ايضا وضعيان وشتان الكلم في المثالين
مجاز عقلي ومثال الثالثة انبت الربيع البقل شباب الزمان
وكسا الكعبة البرد الفياض ومثال الرابعة احيا الارض
مريض وبنى الخليفة الكعبة واعلم ان مدار
المجاز الكلي كثيرا او قريبا في كلام رب العزة قال عز وجل
ثم ان كيد بجارهم وقال واذا تليت عليهم آياته زادتهم

وقال بعضهم من يقول الليلة زاد ثم سكت ولم يقل شيئا ثم قال
لكلها وقال حتى لتضع الحرب اوزارها وقال واخرجت
الارض اثقالها باسناد الفعل في هذه كلها الى غير ما
هو له عند العقلاء كالاسناد الى الزمان فيها مع ان مكانه
الاصلي الاسناد الى اصحاب
التجارة واسناد زيد يمان الى العلم بالآيات واسناد
ايتاء اكل الفجر الى الله تعالى واسناد وضع اوزار الحرب
الى اصحاب الحرب واسناد اخراج اثقال الارض الى
الارض ولا يخفى عليك بعد ما تقرر لك
ان كون المجاز فرع اصل يحقق مجازا لما كان بد من حقيقة
يكون المجاز فرعا عنها ولا امتناع في تحقق فرع من غير اصل
فلا تجمد في نحو سرتني رؤيتك وكم اقدمني بلدك
حتى على فلان وكم صنيعة صنعت الي فيضير الخ
وكم يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا ان لا يكون
لكثير من هذه الامثال نظائر في القرآن بلى انت اعلم

العقل ليدوجدت الحكم والقضا في مكاندا اصلا عقلا
ولكن حكم العقل منوطا فانما شي ارتضي لصحة استنادها
فهو داك فاذا ارتضي في نحو سنتي ربانك صحة استناد
المرء الى من زنا فلك وقبته والناجما لك وهو امر عزوعلا
فقل اهل الكلام مرحبا فقد صدقت ربانك كما تقول
فان بت الربيع للبقل اصل الحكم اثبت الله العقل
وقت الربيع وفي شفي الطبيب المريض اصل الحكم شفي الله
المريض عند علاج الطبيب واذا ارتضي قول الفاضي لك
حق لي على فلان اي قضيت انك كما تصرح بذلك
فتقول حملتني نفسي على الطاعة اي اطلقت وحاصله
يرجع الى معنى اقتضني ترجيحي على القديم والداعي الى ايجاد
الخالق للفعل في وجود سلكتاج بزيد الى فاد زيد
داع لك البخالص ومعاين محمد تك حاجات الى الك
بل اصل حاجاتي هي الى الك لعبتك اي حبتك لمحبتك
ووجد الجي لك من نفسي لمحبتك واياك والظن

باقدر مني بل درك حق لي على فلان ومحبتك حاجات الى الك
كم تها حتى تقتضين فالفعل منوط استنادا كما ترى الى مجرد
الداعي والفعل بالنظر الداعي فاعلا والتاركية بالنظر الداعي تركا
للفاعل لعني المقتضي القدرة وتمام حقيق بذا الداعي
مقتضي بزعامن العالم غير ان هذا بيان فلا تقتنع
بهذا القدر واذا ارتضي في وصيتي موالي عبد الله
بضرب المثل صحة استناد صيرورة الفقير على معنى
لعلك الله بذلك بسبب اتباعي هواك واذا ارتضي
في يزيد بك معهد حسنا اذا امر زيد من نظر اصحة استناد
يزيد الى الصفة وجعل على معنى يزيد بك اتصاف نفسه
بها او دعه من ذا بل الجنس بالجمال بكمال قدرته
متى ما تملت وما انت فقل فاعل اقتضى ذلك فاعل صدر
ويزيد منا ما لكتب قما العقلية وتسمى حكمية
ايضا واشاعرة وهي الكلام المفاد به ما عند المتكلم
من الحكم فيكفيك ان تعلم ان الله العقل وشفي المرض

وكساخدم الخليفة الكلفة وعزم عسكر ما مير الجند
وبنى عمارة الوزير القصر واتفقت ما عند المتكلم من
الحكم فيه دون ان لعقل ما في العقل من الحكم فيه كيف تناول
كلام الله حيث اذا قال انبت الربيع البقل لم يثبت
البقل من الربيع وكلام الجاحظ اذا قال شفى الطبيب
المريض برئ شفاء المريض من الطبيب حيث عدّ احدهما
فاعلين مع كونهما عبدين لله في العقل من الحكم
فيها ومن اراد تفصيل ذلك فيما بيان ان يعني بعقل
المتكلم استتباع هذا الجاز الحكمي
ان يكون فيه المسند اليه المذكور نوع تعلق وشبه بالمسند
اليه المتروك فانه ما يترك بسبب ان لك شبهاً ما ترك الربيع
في انبت الربيع البقل في نوع شبه بالفاعل الحقيقي
من دوران سلسلة سببية وجوداً وعدماً نظراً الى العلم
بسببية به وتعلق الشعار وجوداً معه بحسب دوران
العقل مع اختيار الفاعل وجوداً وعدماً ومثل ما ترك

ايضاً الله وا في شفى الدواء المريض من دوران الشفاء
من تناوله وجوداً وعدماً وما ترى الخليفة في كسا الخليفة في
من دوران كسوة البيت مع افرح وجوداً وعدماً فان لم يكن
هذا الشبه بين المذكور والمتروك كما ذكرت انبت الربيع
البقل وشفى الدواء المريض ينبغي ما تكون في
تسوغ من عامة هذا الباب كثيراً في المجاز العقلي ان يكون
مجازاً في سبب ذلك ان عم اختصاصه بكبير فائدة
بعد وقد في مثل اذا فاتنا الى بعد انقطعت بالبعد
من الدنيا وطبت نفساً عن كذا وما وجدت وما يجب
الفصول عن ذكره الخاطر وليس يمتنع ساعة عن التأني
لما فرط عليك القدر ما شاء والتعاطف الفصول
اختلافها فاختلاف الربيع ما احب واشعر ما شاء اياً
اشتهت وانضج الكريب ما ادرك فطنت لما الى ان
هذه ما ولم يأتها من باب المجاز الحكمي واذا تأملت
المجاز العقلي وجدت الكلام عند يرجع الى ايقاع

بذكر الشيء الى ذكر ما ليس بمستغنى عن المذكور الى المتروك
كما تقول فلان طويل النجاد ليستغنى به الى ما هو لازمه
وهو طول القامة وكما تقول فلان عريض القفا ليستغنى به
الى ما هو لازمه وهو كونه غير محتاج الى التعمى
بنفسه في اصلاح المهمات وذلك ان وقت التعمى
يغني فيه الرجل في امر المعاش وكفاية اسبابه وتحصيل
ما يحتاج اليه في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلا
فيه من فاتهم بد من كون لها خدم يتوبون عنها في التعمى
ان لك ومعنى هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح
ودليلا يكفي على ذلك ان كل شيء ما تركت ذارت
موناً دية معنى الخفاء من ذلك كفى عن الشيء بكنى اذا تم
عنه وهو منه الكنى وهو ابو فلان وابن فلان وام فلان
وبنت فلان سميت كنى لما فيها من الخفاء وجه التصريح
باسمائهم لاعلام ومن ذلك تكنى في الاوراق بنكى اذا اوصل
اليه مضافة من حيث لا يشعر بها ومنه نكايات الزمان

بجانبها المليحة على جميعة من حيث لا يشعرون من ذلك
الكين للتحية المستفطنة في فلم المراة لخفائها ومن
ذلك مغلوب الكين قلت الكلب لاخفاء الناس ان يراد
احتراز عن ان يعبر عن المفهوم فعلا ان يركبوا معناه
لجهالة ثم ان الكناية تفاوت الى تعريض والتلويح وغير
واما بيان شافة ومساق الحديث يحرك لك التمام عن
ذلك والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين
احدهما ان الكناية لا تنافي ارادة الكون عليه بل قد تجامعها
فلا يمتنع في قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول نجاد
من غير ان تكنى بذلك اصل معنى ارادة طول قامته وفي قولك
فلانة ناعمة الضحى ان تريد بها تمام ضحى لا عن تاويل
تركيب في ذلك معنى ارادة كونها في وقت من وقته والمجاز
بخلاف ذلك فلا تقصد بقولك رعينا الغيث ان تريد
معنى الغيث وفي نحو قولك في الحمام اسد ان تريد
لا اسد من غير تاويل والمجاز يلزم قرينة معاندة

لإرادة المعنى فيه كما عرفت وهذا هو المعنى الذي هو أتم
لذلك الشيء والثاني أن يجعل الكناية على سبيل الانتقال
من اللازم إلى الملزوم وعلى المجاز على سبيل الانتقال من
الملزوم إلى اللازم كما ستعود إلى هذا المعنى عند شرح
الكناية على التصريح وإذ قد عرفت أن الكناية مشتركة
فيها من اللازم إلى الملزوم فاعلم أن المطلوب بالكناية
لا يخرج من أقسام ثلاثة أحدها طلب نفس الموصوف وثانيها
طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف
والمراد بالوصف ههنا كالجود في الجواد والكرم في الكريم
والشجاعة في الشجاع وما جرى مجراها القسم الأول
في الكناية المطلوب بها نفس الموصوف الكناية في
هذا القسم تقرب تارة وتبعد أخرى فالقريب منها
أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص موصوف معين
عارض فتذكر تلك الصفة ويراد بها إلى ذلك الموصوف
مثل أن تقول جاءني الضياف وتريد به العارض

إذا العرف العام
بالقرينة

لتختص بالضيف بزيد والبعيد هو أن تكثف
اختصاصها بأن تضم إلى موضع آخر وآخر فيتفق معهما
وتضيفها إليها من دخل كل واحد منهما وكل فرد مثل
أن تجعل في الكناية عن إنسان حي مستوي القامة
عريض الأظفار القسم الثاني في الكناية المطلوب بها نفس
الصفة إن الكناية في هذا القسم أيضا تقرب تارة وتبعد
أخرى فالقريب منها هو أن ينتقل إلى المطلوب
لقرب اللازم لا لبعد الانتقال إلى طويل النجاد
أو طويل العماد متوصلا بالأول إلى الثاني فإن قولنا
فلان كثير الضيف فيه لو كثير الضيف متوصلا به إلى أنه
مضياف واعلم أن من قولنا طويل النجاد وقولنا
طويل العماد فرقا وهو أن الأول كناية عما ذكرت والثاني
كناية مشتملة على تصريح فإنك إذا نعتّ في الذي
بالبعث عن تنكير الوصف في نحو فلان رجل وجيه
وعن تأنيثه في نحو فلانة حسنة الوجه بإسقاط

ما تقدم لي في حتى تتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر فكاف التشبيه وان هذا النوع الغريب تارة
يكون واضحا كما في المثالين المذكورين وتارة خفيا كما في
قولهم عريض القفا كناية عن بليد وفي قولهم عريض الوسادة كناية
عن هذه الكناية واما البعيدة فهي ان تنتقل من المطلوب
من ملزوم بعد بوساطة لوازم متسلسلة مثل ان تقول
كثير الرماد وتنتقل من كثرة الرماد الى كثرة الحمر ومن
كثرة الحمر الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة
احراق الحطب الى كثرة الطباخ ومن كثرة الطباخ الى
كثرة مأكله ومن كثرة مأكله الى كثرة الضيفان ثم من
كثرة الضيفان الى الممدوحية فانظر من الكناية ومن
المطلوب بها كم ترى من لوازم لا مثل لها متوالية
الكلب او مهزول الفصيل فصاحبك الى كثرة ضيفانه
كما قال وما بك في من غيبة غير انني جبان الكلب مهزول الفصيل
فان جبن الكلب عن الهرير في وجه من يزوره من ورائه



وان نبش وجهها من كونه الهرير له والنباح في وجهه
لا يعرف له مراطبيعيا له مركوزا في جبلته مشعرا باسم اياد
لاستماع غير الطبيعة وتفاوت الجبلة بموجب ملاقوى
واسعر اياد بسان سريع مشعرا بتمام موجب شاهد
اتصال شاهد به وجهة الزجر وجوبا واتصال شاهد
لتلك بغير يكون ساخته بقصد اداني واقاصي وكذ
كذلك مشعر بكمال شهرة صاحب الشاحة بحيث قرى
مراضيافه فانظر كيف ان لزوم جبن الكلب الضيافة كيف
تحيز بوساطة عدة لوازم وكذلك مثال الفصيل
يلزم فقد لزم وفقد عامر كمال اضيافة الموصوف بالتوالي من
المطلوبات لتلزم اكثر مجاري الموصوف بالوصف الملزوم كمال
قوة الفاعلي الى تحريك اذ واعلى الى الحركة المطلوبات اقوى
من صرفها الى الطباخ ومن صرف الطباخ الى كثرة
مراضيافه فمزال الفصيل كثرة يلزم الضيافة بعدة
وسائط ومن هذا النوع ايضا قولك لقيت

لعبد العزيز عاد قوله ... من طاهرة
فبالكل أنسل ابو ابهم ... ودارك ما مولاة عامرة
وكلبك آنس بالزائرين ... من سلام بالبابة الزائرة

فانه جعل ارادة ان يكلف سؤال وقوع احسان عبد العزيز اليه
واخاه والاقبال بالمدح عليه قرينة على ان المراد بالزائرين
بالزائرين عنهم معارف فالكلب انس بمن يعرف وذل
بعض كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدة لهما اياهم له
ونهارا ودل بعض ذلك على ان لهم منه عبد العزيز ودل
بعض ان لهم منه تعلق تنفي بباقيهم منه لكن تسلط الفعل
لا يقتضي فهم ودل بعض ذلك على ما اراد فانظر كيف ترجح
ترجيح المسافر بين الكلب الزائر وبين احسان عبد العزيز
الى اخيه وعليه قول زينب من زيادة الخلف قول ابن
تراه اذا ما البدر اضيف بدا يكلمه من جنبه ومراجعه
ابن بمرة سلا الفعل الذي الفعال ولا بناج من قريبة سرجاب
دل بقوله سلا اضيف الفعل على انه لا يبقى لها فاعلها



فتنتفع بها من جهة استيناسها بها وحصول الفرح الطبيعي
لها في مشاهدتها اياها وما تنتفع من جهة كونها آلة لها في
يحتمل ان يريد بما ابقى العود بسبب فعلها نظرا لفعلها
فتنتفع عن الخير فتنتفع بالفضال من هذه الجهة ودل بعض
نحو ما على انه يضيفها الى قرى الضيفان وكذا قوله
زينة سلا جعل على انها سلبت عنه حتى ودل بذلك
على انه يحرمها ثم دل بحرمانها على معنى الضيف القسم
الثالث في الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة
بالموصوف هي ايضا تنقسم الى اللطف تارة تكون
لطيفة والخرى لا لطف واما الوسيلة المشتملة بها
قول بعض العجم وهو لطيف ان الشهد والمرقة لك
في نحلة ضربت لك ابن الكرج فانه بين ان الذي يراد
بتخصيص الشهد والمرقة له والذي بان الكرج لك
الشاهد مرابن الكرج والمرقة له والذي له فان
النظر الى تخصيص الصفة بالموصوف التعريج لانا

الاضافة او معناها وإما الاسناد او معناه فالاضافة
كقولك سماحة ابن الخرج او سماحته مظهرا كان المضاف
اليه او مضمرا ومعناها كقولك السماحة لابن الخرج او
السماحة له والاسناد كقولك سمح ابن الخرج بتقدير ضمير
ابن الخرج في سمح العائد اليه كما مر واعني بتخصيص الاضافة
بالموصوف مصرحا به في جميع ما تقدم من امثلة او مقدرا
والوصف المكتفى عنده هو طول القامة بعد ذكر طويل النجاد
كيف تجعل مضافا الى ضمير موصوف في قولك مررت برجل
طويل نجاده وهو الهاء في نجاده العائد الى زيد المطلوب تخصيص
طول القامة به كونه مسندا الى ضمير موصوف في قولك
طويل النجاد وهو الضمير في طويل العائد الى الموصوف
او الوصف المكتفى عنده وهو موصوف محذوف بأنيس
الكلب الزوار كيف تجعل مضافا الى ضمير موصوف في
عبد الله بن الخاطب المطلوب تخصيص وقوعه مسندا
او الوصف المكتفى عنده وهو الاضافة الا امتناع الجد

بالفصال وابتياع قربة الاجل كيف تجعله مسندا الى
ضمير موصوف وهو ضمير الحكاية ان اجج الى ابن وتمة
المطلوب تخصيص الاضافة به فاذا اضمر جمع الناجح
والمروءة والتقى في قولك تنبيها بذلك ان محلها الجد تقدير
تجلو مزيد لك اختصاصها بابن الخرج ثم لما رأى
غرضه ما كان يتم بذلك فرأى في باب في الدنيا اكثر
جعل الثبة مضروبة على ابن الخرج حتى تم غرضه
ومنها قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه
وقد يظن هذا من قسم زيد طويل نجاده وليس بذاك
فطويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد تصريحا بأنيات
الطول للنجاد وطول النجاد كما عرف قائم مقام طول
القامة فاذا صرح من بعد باثبات النجاد لزيد فما تأمل
ومنها قولهم والمجد يدعوان ولم يعهد
عقد مساعي ابن المجد بنظامها لنظر حين اراد
ان يثبت المجد لابن المجد لا على سبيل التصريح هذا

صنع أثبت بدل العبد مساعيَ بجعلها نظام عقد وذلك
أن ساط ذلك العقد موجد المجد نبذة بذلك على
لفظ ابن العبد يجزين المجد ويقال يحتمله نبذة بذلك
على لفظ أجد ولم يقنعه ذلك حتى جعل المجد لغزف
تعريف الجنس وأعنى أن يدعى ذلك العقد لجيده فنبذة
بذلك على طلب حقيقة المجد ولم يقل ابن العبد ونبذة
بذلك على أن تزيينه واستنانه شأنه مقصور أن
على ابن العبد حتى يخصص المجد بابن العبد وأكده ليفيد
تأكيده ومحاصله أن الشاعر جعل المجد مرتبتين في المثال أبي
العبد وجعل تزيينه به تخصيصا للعبد على نحو قال
تزيين اللوز اذ حصل له قبلها قول
الشنفرى لا تزهى في وصف امرأة بالعفة
بيت نجاة من اللوم بنها اذا ما يوت بالمدح حلت
فانه حين اراد ان يبين عفافها وبراءة ساحتها عن التهمة
وكمال نجاتها عنى أن كلام بنوع من التجهم على سبيل الكناية

قصد الى نفس النجاة عن اللوم ثم لما أن آحاد غير مختصة
بتلك العفيفة لوجود عفائف في الدنيا كثيرة نسبة الى
بيت محيط بها تخصيصا للنجاة عن اللوم بها فقال
بيت نجاة من اللوم بنها ولم يقل فيظل قصد الى
ذلك لم يرد اختصاص الفواحش دون سواها وقول أن
فاجازه جود وراحل دونه ولكن يصير الجود حرفا يصير
فانه اراد أن يحقق الجود مرة على سبيل التصريح ومرة
للممدوح مرة على سبيل التعريض ليفيد تعهد الى نفس الجود
فنفى ان يكون ممنوعا عما يقوم منه جزء بهذا وجزء بذلك
فذكر الجود فقط الى قوله من اراد الخ فبقيد ونفى أن يكون
ممدوحه فقال فاجازه جود بالتنكير كما ذكر تنبيها
بذلك على أن اجازته لكان قائما محل مناك لا امتناع
قياسا نفسيا ثم لما قال هذا قال وراحل دونه كناية بذلك
عن عدم توهب ومنعهم ثم خصص من بعد تجهم تلك
الجهة الممدوح بعد ان عرفه باللام لاستغراقه قال

ولكن تصير الجود حيث اصير كناية عن بوتيله وهذا
قولهم مجالس فلان مظلة الجود والكرم وقد يظن انى من هذا
قبيل الابعاد وان يكون المطلوب بالكناية الوصف
والتخصيص بما مثل ما يقال بكثرة الرماد فى ساحة عمرو
فى الكناية عن ان عمرا مضياف فليس بذاك اذ ليس ما ذكر
بكناية واحدة بل هما كنايتان وانتقال من كل من اللازمين الى
احد الملزومين كثير الرماد والثانى نقيض جبان موقد النار
فى ساحة عمرو واعلم ان الكناية فى القسم الثانى اى الثالث
تارة تكون منسوبة الى الفاعل الموصوف لمناسبة كما تقول
فلان يصلى ويزكى ويتوصل بذلك الى ان يمدح من
وفلان يلبس الغيار ويريد به يهودى وكما مثلنا
وتارة تكون منسوبة الى فاعل موصوف غير ما ذكر كما تقول
فى غرض من يذم الموصى او الموصى له الذى يصلى
ويزكى ويؤدى امانة المسلم ويتوصل بذلك الى ان
سلمان عن الموصى وكسر له على كلمة فى غرض

يتدى المتين الذى يوصف بالغيب اذا نسب الغيب
بالغيبة بعض من يوصف مع الغيبة عن حضرة المتبوع
عليه المتكلم او من جماعة المتبوعين على نحو ما يتدى المتين
يوصف من الخواص بالذين يوصفون من نفاق
واذا قلت عنت ما الى ذلك فنقول متى كان الكلام
عرضت على ما عرف كان اطلاق لفظ التعريض عليها
مناسبا وان لم يكن كذلك بطل فان كانت واسطة
بينها ومين الكلام عنه متسايرة على نحو تطلق لاجلها كما
فى كثير الرماد واشباهه كان اطلاق اسم المتلوح
عليها مناسبا لان التلويح هو ان تشير الى غيرك بغير
بعث وان كانت ذات صافنة قريبة مع توسع من الخطاب
كنحو عريض القفا عريض الوسادة كان اطلاق اسم التعريض
عليها مناسبا لان التعريض هو ان تشير الى قريب منك على سبيل
الكفاية قال ويتبع الى مخاطبة من بعدها
من غير ان تبدى منا كل كلامها وان كانت لا مع نوع اتحاد

كقول أبي تمام: أين طابت نوى كريم سوى كريم
وحسبك أن يزيدا أبا سعيد. فائدتي لفادة أن أبا سعيد
كريم غير خاف كان إطلاق اسم [illegible] لفادة عليها
شائعا. وكقول البحتري
أدلهت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول
فائدتي لفادة أن آل طلحة أماجد ظاهر. وكقول آخر
إذا الله لم ينسب سنا لكرائم سقى وجوه بني خنبل
وسقى ديارهم أكرانيا للغيث في الزمن المحل
فائدتي لفادة كرم بني حنبل كما ترى. وكقول آخر
متى تخلوا تكريم من كريم. وسلمة بن عمرو من تميم
فائدتي لفادة كرم سلمة بن عمرو من الجميع. وإنما قوله
سألت النذى والجود ما لي راكبا. تبدلتما ذرا بعيز مرتبا
وما بال ركبي للمجد ما سمي مهمدا. فقلت اصبتا ابن يحيى محمدا
فقلت مهمدا مشعلا عند موته. فقد كنت عندي في كل مشهد
فما زلت أقفوا كي تعزى بعقله. مسافة يوم ثم تثنى في غد

ي لفادة جود ابن يحيى وحمده. فعلى ما ترى من الفاظهم
واعلم أن التعريض تارة يكون على سبيل الكناية
وأخرى على سبيل المجاز. فإذا قلت آذني متى مشغول
وأردت المخاطب دون المخاطب إنسانا آخر معتمدا
على قرائن معروفة أن كان من القبيل الذي إذا لم
ترد غير المخاطب كان من القبيل الثاني فتأمل ذلك
فإنه يتضح وفقني الله وإياك. واعلم أن أرباب
البلاغة وأصحاب الصناعة للمعاني مطبقون على أن
المجاز أبلغ من الكناية وأن الاستعارة أقوى من التصريح
بالتشبيه وأن الكناية أوقع من الافصاح بالذكر. والسبب
في أن المجاز أبلغ من الحقيقة مما عرفت أن معنى المجاز
على ما مثل كالملزوم والمراد اللازم فإنك في قولك رعينا
الغيث نريد أن الملزوم الذي هو السحاب غير أنه عمد
إلى شيء بينة فإن وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم
لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم مرادا به انفكاك

عند أبي الكون الشيء ملزوما غير ملزوم باعتبار واحد لكن
لو كان دعينا الثبت مدعى للشيء لا بينة وكم من أدعا
الشيء ببينة ومن أدعاه لا يهاره التبيين في أن
الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه لعرفان أحدهما
في التصريح بالتشبيه غير فإنا يكون المشبه أكمل من المشبه
في وجه التشبيه على ما قررت في باب التشبيه والثاني أن
في ترك التصريح بالتشبيه إلى الاستعارة التي هي مجاز محض
للغاية التي سعت في المجاز كما تقدم من دعوى الشيء ببينة
والسبب في أن الكناية عن الشيء أدون من التصريح
بذكره نظير ما تقدم في المجاز بل عينه بيان ذلك أن
مبنى الكناية كما عرفت على الانتقال من اللازم إلى الملزوم
معين ومعلوم عند كل أحد من اللازم إلى ملزوم
معين بعينه مساواة إياه لكنها عند المساوي يكون ثلاثة
فبصير الانتقال من اللازم إلى الملزوم إذ واحد بعد
الانتقال من الملزوم إلى اللازم فبصير حال الكناية

كمال المجاز في كون الشيء مدعى ببينة مع وضوح
الدال مدعى ببينة وبهذا الطريق يحرز لكم
الفرق بينها في بيان كيف وقع عينا الغيث فافهم هذا
ما أكمل من تقرير كلام السلف رحمهم الله في مقامين
مقصلين ومن ترتيب سلفوا على نهاج تسيل بها الميزان
بها وتطبيق البعض منها بالبعض وتوفية كل من ذلك
حقه على موجب مقتضى الصناعة وبحثها ما أورد
ذوو البصائر وأني أوصيهم أن أذرهم كلامي توقع لنهاية
وفاتهم ولك في كلام السلف إذا تصفحوا أن يراعوا
في ذلك تميز السلف أفضلا إليهم غير مستبدع في أوانها
توقع فرض أن يزل عن أضعافه ما هو شبيه بذلك النوع
في بعض مدلول أو الفروع أو التطبيق للبعض على البعض
متى كانوا المخبر عنه وإنما يستبدع ذلك ممن يرجى
عمره وبقائه في أمثالهم تلك ثم لم يتوان بشيء وعلما
هذا الفن وقليل ما هم كانوا في أخر أعمار الخروج

اصوله وتمهيد قواعده واحكام ابوابه وفصوله
والنظر في نظايره واستقراء امثلته اللائقة به
وتلقطها من حيث يجب تلقطها واقناص الكاطن في المنتشر
والتنقير عن ملاقطها وكذا المنير والروح في ركوب
المسالك المتوعرة الى اللطف بها مع تشعب هذا النوع
الى شعب بعضها ادق من البعض وتفننها افانين بعضها
اغمض من بعض كما عسى ان يترع سهل طرق من ذلك
فهذا ما وقف عليه القوة البشرية اذ ذاك ثم وقع عند
تتويجها منهم ما هو لازم ولنا بعد فان خلاصته صار
بين ان الكلمة لا تفيد البتة لا بالوضع او لا لازم
بين ساطة الوضع واذا استعملت فاما ان يراد معناها
فالاول هو الحقيقة في المفرد وهي تستغني في سائر
التنقير عن القيد والثاني هو المجاز في المفرد ولابد
مستقر الى نصب قرينة دالة على ارادة معنى الكلمة
والثالث هو الكناية ولابد له من دال كان يكون

في المفرد والكناية تشتركان في كونها غير صريحة وتفترقان
في التصريح وعدمه والتصريح وغيره معناها في المجاز انما
ان تقدر قائما مقام معناها ما بين لفظة الغد في التشبيه
او ما يقدر ويسمى مرسلا واستعارة والثاني هو المجاز
المرسل والمذكور في الاستعارة اما ان يكون هو المشبه به
المشبه ويسمى هو واستعارة بالتصريح والثاني هو
الاستعارة بالكناية وقرينتها ان يثبت للمشبه ما يخص
به مما هو مختص بالمشبه به وهي المشبه به المذكور في
الاستعارة بالتصريح اما ان يكون شبهها المتروك شيئا
يتحقق او شيئا لا يتحقق له ويسمى الاستعارة التخييلية
والثاني الفضلة والكلمة اذا اسندت فاسنادها
بحسب راي المخاطب دون قائلها اما ان يكون على وفق
عقائد ومعتقد قائله او لا يكون ويسمى هو الحقيقة في
الخبر اما ان يكون مقرونة بما فلا يستلزم او لا يكون
ويسمى داخلة في الكناية والثانية داخلة في التصريح

غيره واقراره ثم ختم الكلام بالتعريض بتنبيه السالكين
في تكذيب الرسل ظنا منهم انفسهم واغيرهم ظهارة مكان
التستر والحجة لاستحقاقهم اياه وان قباحة الظروف وكذلك
القصور الهائلة ما كانت تملأ عظامهم **وامتا**
النظر فيها من جهة علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة
فيها وجهة كل تقديم وتاخير فيما من جملها فذلك اثر لغتيرا
دون سائر اخواتها لكونها الاكثر في الاستعمال والانهاد الذي على بعد
المنادى الذي يستدعيه مقام اظهار الغيظ وابداء شان
العزة والجبروت وهو بعيد المنادى المؤذن التهاون
ولم يقل ارض الكبر بدل اذهاب التهاون ولم يقل اتهاون
لقصد الاختصار مع ما اختير ان على ايتهامن ركاكة التنبيه
غير المناسب للمقام واختير لفظ التهاء لما تقدم في
مع قصد المطابقة وتعرفها واختير اللعن على الطبع لكونه
اخصر ولما بين حظ الثقلين بينه وبين الطبع لتوفر دواعي
مآكل الافراد دون الجمع المكاني في الجمع من صوغ

مستكانا بالتنوين عوضا عن مقام اظهار الكبرياء والجبروت
وهو الوجه في افراد مقدرض والتهاء والتهاون الى هو دون
المفعول ان لا يستلزم تركه ما لكبر آدمي تعميم بالطبع للهاء
والبلال والبطر وساكنات الملاء بالرجوع نظرا الى مقام
ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء ثم اذا بين المراد
اختصر الكلام مع القلبي احترازا عن اكثر المتنوع عند
وهو الوجه في ان لم يقل قبل ان ينزل الذي ما كان فلعث
وباسناد الفعل فاثقلت واختير غيض على غيض المشدد
لكونه اخصر وقيل الماء دون سكان الماء طوفان الماء وكذا
الامر دون ان قال اقترح وهو انجاز ما كان اقترحه عاد رجعا
من هلاك قومه لقصد الاختصار مع استغناء بحرف التعريف
عن ذلك ولم يقل غيض على الكوفي بعض الغين على نحو
قيل وغيض وقضي في البناء للمفعول اعتبارا البناء الفعل
للفاعل مع التنبيه في قوله وما يجري بهم في موج مع
قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل لهذا القدم دون ان قال

وقوله عليك كلمة قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقوله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله وكم أهلكنا من قبلهم من قرن
وقوله المغايرة وهي ان يجمع بين شيئين متقابلين
او اكثر وبين ضدها ثم ان شرطت مناسبة شرط ما ذكر
ضده كقوله عز وعلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى فجعل التيسير مشتركا بين اعطاء من اعطى واتقى وبين
جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضداد ذلك وهي المنع و
الاستغناء والتكذيب والمشاكلة وهي ان يذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
وقوله عز وعلا صبغة الله وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله تعالى
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله ليسل ما ومنه طباق

وقوله وجزاء سيئة سيئة مراعاة النظير وهي
عبارة عن الجمع بين المتشابهات كقوله
بحرف كقول محمد او ولم يكن بدال يلتزم قبل الروي
المزاوجة وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط
والجزاء كقولهم اذا هبت الريح اخذت اهبتها واصلح الملاح
الالف والنشر وهو ان تاتي بمثنى
اذ الذكر ثم تتبعها كلا ما يشتمل على متعلق بواحد متعلق
بآخر من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلا منهما الى ما هو
كقوله عز وعلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله الجمع وهو ان
يرجل شيئين فصاعدا في نوع واحد كقوله
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
وقوله عز وعلا المال والبنون زينة الحياة الدنيا التفريق
وهو ان تقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما تباينا
كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء

فقول ما صبر يدرع عنيت ، وقول النمام تظن بها

ومنه التقسيم وهو ان يذكر شيئا او اكثر ثم يضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له على عدد كقوله

لدى بان في بلخ رايا كلان اذا فجئنا المزعفر الكبدا
فهذا طويل لطلة الضباة وهذا قصير كطلة الزبدا

ومنه الجمع مع التفريق وهو ان تدخل شيئين في معنى واحد وتفرق حتى ايراد خال كقوله

قد استوى كالمسك خدا وقد طاب كالمسك خلقا فانه شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين وجهي الشبه كما تري ومنه الجمع مع التقسيم وهو ان يجمع امورا كثيرة بحكم ثم تقسمهم او تقسمهم ثم تجمع مثال الاول قول المتنبي

الدهر معتذر والسيف منتظر والرمح مختلف والخيل والقنا

للسيف ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب جمعوا والنار ما زرعوا

فانه جمع في البيت الاول ارض الوقعة وما فيها في نوعها الخاص للمدح وقسم في الثاني وهو مثال الثاني قول حسان

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع

فانه قسم في البيت الاول حيث ذكر ضرر اعدائهم ونفعهم لاوليائهم ثم جمع في الثاني فقال سجيتهم تلك ومنه الجمع والتفريق والتقسيم كقوله اذا ما

فكانا ضوءا وكانا حرارة يحيا حبيبي وحر نار ابي

فقد ذكر ضوءا في الحبيب وحرارة في الاب ولكن من ضوء في الحبيب قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء ومن حرارة في الاب قوله تعالى وجعلنا سراجا وهاجا والذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق والذين سعدوا ففي الجنة ومنه تجاهل العارف وهو ان يكثر اللفظ استعمالا ان قرب وبعيدا فيذكر بهام القريب في كلام السائل ان يظهر ان المراد به البعيد كقوله

جملنا مطر اعلى الدهم بعد ما خلعنا عليهم بالقطان ملابسا

اراد بالجمل على الدهم سيف الغدير فاوهم اركابهم الخيل الدهم كما ترى وقوله سبحانه الرحمن على العرش

استوى وقوله ولا عوج فيها بنصف يوم النعمة في السموات
مظلوات ثمنيه واكثر المشابهات من هذا القبيل
وسيبه تاكيد المدح بما يشبه الذم كقول
هو البدر بل انه البحر الخ سوى انه الغمام لكنه الوابل
وسيبه التوجيه وهو ان يذكر الكلام محتملا لوجهين
كقول من قال للاسود ليث غيضة سواء والمشابهات
من القرآن مدخل في هذا النوع باعتبار وسيبه سوء
الفهم ساق عنه وبلاغة تسمية الشيء كقوله
والجزاء الكافيه لك عنها ما كان لم يجز على ابتداء
وقوله سبحانه وتعالى ولنا اعمالنا الكم اعمالكم اذ ان ضلال
مبين وسيبه اعتراض وهو ان يعترض
الكلام فائم المعنى بدونه كما قال طرفة
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى
فاذرج غير مفسدها وكما قال النابغة
لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع

فاذرج وما عمري على بهين وكما قال ابن المعتز
ان يحي مازال الحي صديقي وخليلي من دفن بالاثام
فاذرج مازال الحي وكما قال عز قائلا فاتقوا الله ان تفعلوا
فاتقوا النار ان تفعلوا الخ اعتراض وكما قال فلا اقسم بيوم
القيامة وانه لقسم لو تعلمون عظيم بقوله وانه لقسم لو تعلمون
عظيم اعتراض في قوله لو تعلمون اعتراض في اعتراض وسيبه
الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع مدحا آخر كقوله
تهتف من اسعارها لو حرمته النيب الذي بالمك خالد
الاتراه كيف مدحه بكمال السخاء وجلال القدر من وجه آخر
وسيوضح لك ما ذكرت اذا انتهيت الى ذلك بمشيئة الله تعالى
ما لو اجتمعت لك ليست تملك وسيبه مراعاة النظير وقد سبق ذكر
في علم البيان وسيبه تناسب الالفاظ وتعليلها بما يشاكل
بها وهيا وتناسب وصف او اضافة الموقع تشريع
عليها سر بكاء في الكلام وسر اطنابه فيه وقد سبق الكلام
ومن القسم التفاف التضمين وهو شبه الكلمتين

في اللفظ والمعتبر منه في باب استحسان علة الواو احدها
التجنيس التام وهو ان لا تفاوت المتجانسان في اللفظ كقولك
رجعت رجعت وثانيها التجنيس الناقص وهو ان يختلفا
الهيئة دون الصورة كقولك البرد مع البرد البرد
شر كل الشر وكقولك الجهول اما مفرط او مفرط المزد
في هذا الباب يقام مقام المخفف نظرا الى الصورة فاعلم
وثالثها التجنيس المذيل وهو ان يختلفا بزيادة حرف
كقولك مالي كمالي وجدي جدي وكاتب كاتب وثالثها
التجنيس المضارع او المطرف وهو ان يختلفا بحرف واحد
من تقارب المخرج كقولك في الحرف الواحد لين وطاب
وجلب وجب وكب وكثم وفي الحرفين كقولهم ناصح ينصح
وانا خستق ورابعها التجنيس اللاحق وهو ان يختلفا
بلام الاتباب كقولك سعيد بعيد وكاتب كاذب
وخامسها غايث والمختلفان في اللاحق اذا اتفقا كتبة
كقولك غايث غايث سمي تجنيس تصحيف والمتجانسان



اذا ورد على كقولهم من طلب وجد ومن جد وجد ومن
دأب على شيء ناله ومن على كما تدين تدان وحسبك
من شبع بما ذاق ومن على كقولهم البعيد غير المغتم والبعيد
الذميم سمي ذلك مذيلا ومكررا ومردفا ومتشابها
آخر تجنيس يحيى شاه وهو ان تكرر احد المتجانسين
واذا وقع احد المتجانسين في التمام مركبا ولم يكن مخالفا للخط
كقولك اذا ملكتم فكونوا ملوكا فقد افاد قوله ملوكا
سوى معناها وان كان مخالفا للخط كقوله
كلكم قد احد الحمام والجام لنا ما الذي ضر عدو الحمام لو جاءنا
سمي مفروقا وما يلحق بالتجنيس يطلب قوله عز اسمه قال
اني لعملكم من القالين وقوله وجئتك بنبإ اليقين وكما الحق
بالتجنيس الكلمتان اذا اجتمعتا في اصل واحد في مراعاة
مثال ما في قوله عز اسمه فاقم وجهك للدين القيم وقوله
فروح وريحان وقد جاء الحسن رد العجز على الصدر
وهو ان يكون احد ركني الكلمتين المتكررتين او المتجانسين

او المقتنين بالتجانس في اخر البيت وما اخرى قبلها في
احد المواضع الخمسة من البيت وهي صدر المصراع الاول وحشو
وحشو وآخر وصدر المصراع الثاني وحشو كما اذا قلت

مشتهر بين علماء وحلمه ... وزهده وعهده مشتهر
في علمه وحلمه مشتهر ... وزهده وعهده مشتهر
في علمه وحلمه مشتهر ... وزهده وعهده مشتهر
في علمه وحلمه وزهده ... مشتهر وعهده مشتهر

وقد حسن في هذا النوع ان يراعي في القوافي العجز والتكرار
ومن جهات الحسن التفات الكلام كما
مضى له امثلة وحسنه كما عدوه انه يسمى مذاهب الكلام
اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا او انه يسمى مذاهب البعض
واذا وقع احد المتقاربين قلب الكل في اول البيت الثاني
في اخر يسمى مقلوبا مجنحا واذا وقع قلب الكل في كل شطر
شعر او شطر شعر كقوله لك يا منازل في القلوب ومنزل
انس اذا اذا اعرا وارع اذا المرء اسبا يسمى مقلوبا مستوى

ومن جهات الحسن مراعاة ما يليق بالمقام
في الشعر ومن جهاته المناسبة بين الكلام في
ذلك ظاهر ومن جهات الحسن الترصيع وهو ان تكون
الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز والمقاطع
كقوله عز اسمه انا اعطيناك ايها الهم ثم ان علينا حسابهم
وقوله ان علينا لجمعهم وانا لفاعلين وقوله عز وجل
واتيناهما الكتاب المستبين وهدينا هما الصراط المستقيم
واصل الحسن في جميع ذلك كون الالفاظ توابع للمعاني
دون ان تكون المعاني لها فانها ان كانت كذلك تكلف
ما يصعب معه الزاما مثل كون الحروف منقوطة او
غير منقوطة او البعض منقوطا والبعض غير منقوط
بالسوية فلك ان تخرج من هذا القبيل ما شئت و
تلقي كلا من ذلك ما احببت واذ قد كشفت ان
علم المعاني والبيان هو مدار نة خواص تراكيب الكلام
ومعرفة صياغات المعاني ليتوصل بها الى توفية مقتضيات

الكلام خفيها بحسب ما تفي به قوة ذكائكم وعلمكم
ان مقام الاستدلال يا تنبه الى سائر مقامات الكلام
جزء واحد من جملتها وشعبة فرد من ذرتها على
ان تتبع تراكيب الكلام من الاستدلالات ومعرفة خواصها
مما يلزم صاحب علم المعاني والبيان وحين انتصبنا
لافادتهم لزمنا ان لا نغفل شيئا مهما من جملته وان نستمد
لله تعالى التوفيق في تكميله ولله الحمد اولا واخرا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله الموفق
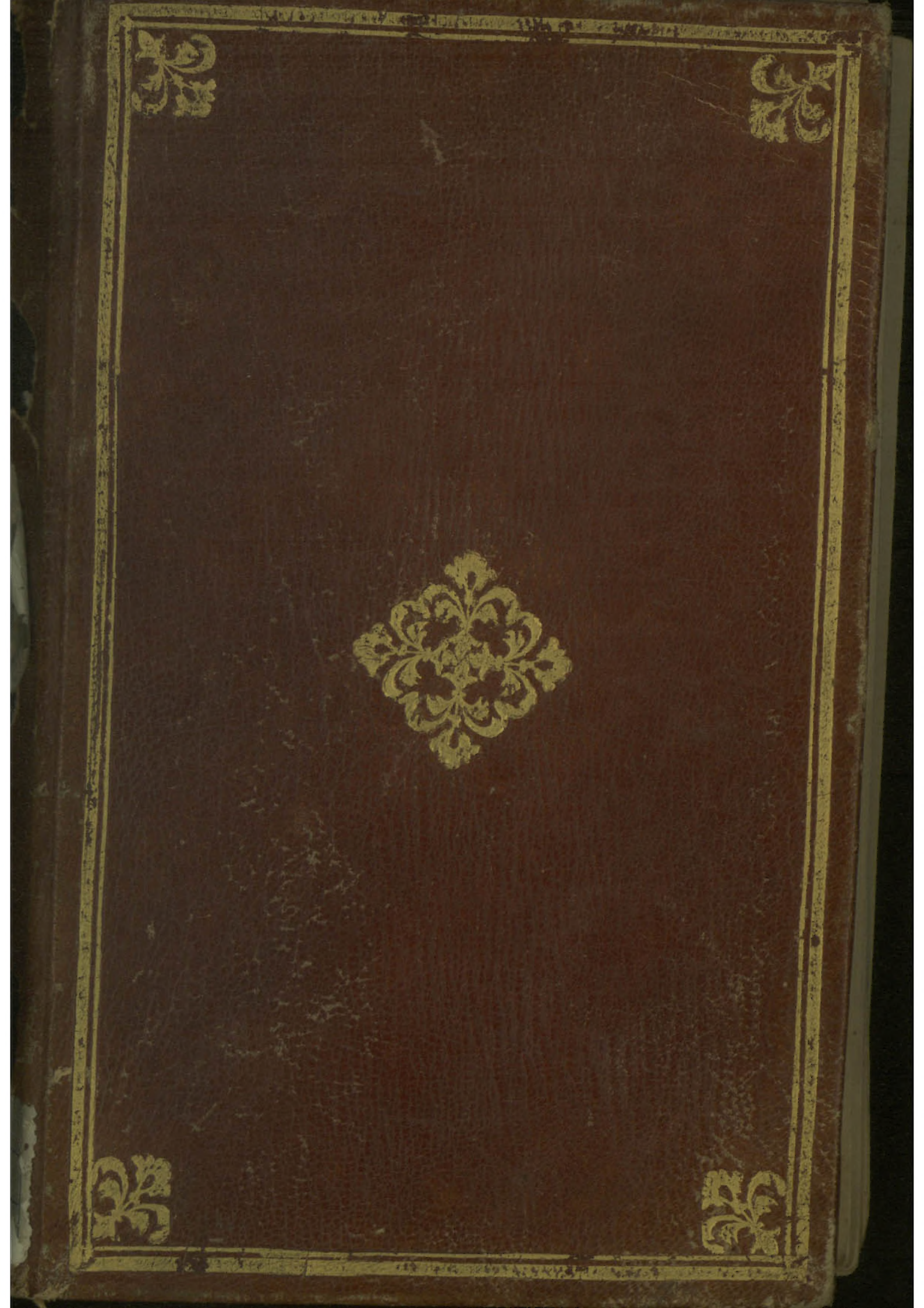
العالي من متكلمات المتأخرين